

• البن.. أصله وفصله من اليمن (2-2).

• سحر حسن.. الاغتراب لا ينسي المرء وطنه.

• سلطان بن علي هرهرة.. رائد الطرب اليمني القديم

# اليمنية



## اليمنية في صنعاء

نسختك المجانية



# بنك بحجم وطن..

## البنك الأول في اليمن



الموبايل المصرفي



ويسترن يونيون



بطاقات ماستركارد الائتمانية



# البنك اليمني للإنشاء والتنمية

Yemen Bank For Reconstruction & Development

<https://www.facebook.com/YBRDYE>

[www.ybrdye.com](http://www.ybrdye.com)

YBRDYE

الرقم المجاني  
8000022



# صيدليات ابن حيان

## الخدمة الصيدلانية الشاملة

تنويه

تم افتتاح فرعنا رقم 15

صنعاء - الجراف - جوار المؤسسة العامة للإتصالات

الإدارة العامة / صنعاء - شارع الزبيري  
أمام المستشفى الجمهوري

    [ibnhayanph.com](http://ibnhayanph.com)





شركة جمعان للتجارة والاستثمار  
Jumaan Trading & Investment Co.

شريك التنمية



حرائات ارماتراك



محركات زراعي دوسان



مضخات ماج الشمسية



مولدات ماج دوسان



مولدات ماج دوسان اليابانية



زيوت ماج



+967 1 272232 / 3 / 4

+967 1 274185

info@jumaanco.com

www.jumaanco.com



شركة جمعان للصرافة والتحويلات المالية  
Jumaan Exchange & Money Transfer Co.

مهنته وامن

خدمة العملاء

01400074 / 01400073

بريد الكتروني : info@JumaanEx.com  
موقع الكتروني : www.JumaanEx.com





## طباعة:

جميع المقالات الواردة في مجلة اليمنية تعبر عن آراء كتابها، وليس عن آراء الشركة

## عنوان المجلة:

الإدارة العامة للخطوط الجوية اليمنية

صنعاء - الجمهورية اليمنية - ص.ب: (1183)

هاتف: 258013 - 1- 967+

تيلفاكس: 560876 - 1- 967+

إيميل: magazine@yemenia.com

الموقع: www.yemenia.com

المراسلات: ترسل باسم رئيس تحرير مجلة اليمنية: عبر البريد الإلكتروني، ونرحب باقتراحاتكم وملاحظاتكم حول مجلة اليمنية

تصميم: نبييل أحمد السامعي

موبايل: 967+ 775300030

موبايل: 967+ 734444425

موبايل: 967+ 737088885

## رئيس مجلس الإدارة:

الكابتن ناصر محمود قاسم

## رئيس التحرير:

أسيا يحيى خضروف

## مدير التحرير:

محمد علي تامر

## ترجمة:

محمد محمد الفقيه

## تصوير:

محمد الصلوي - علي السنيدار

- نبييل الأوزري - فؤاد الحراري

## مسؤول الإعلانات والتسويق:

نبييل أحمد السامعي

موبايل: 967+ 775300030

موبايل: 967+ 734444425

## تصميم:



موبايل: 967+ 737088885



10	بلدة طيبة
16	قصة مسافر
22	شعوب
28	بورتريه
32	مسافرات
46	حضارات
52	ملف العدد
58	مشهد طبيعي
64	تراثنا
68	أعلام ومشاهير
80	قصص عالمية
72	تاريخ
86	إصدارات
90	المسافر الصغير
94	استراحة العدد



## الإفتتاحية



بقلم:

الكابتن ناصر محمود قاسم

رئيس مجلس الإدارة



# اليمنية.. التاريخ الرائد واستشراف المستقبل

هي المتضرر الأكبر من حيث إغلاق معظم محطاتها الداخلية، وعدم السماح لها باستخدام مركز الصيانة التابع لها بهذا المطار، والذي كان يُغنيها عن استخدام مراكز صيانة في دولٍ شقيقةٍ وصديقة، وأخيراً وهو الأهم، عدم استطاعة الشركة في تقديم خدماتها لشريحة كبيرة من أبناء شعبنا اليمني والذي كان يسافر على متن طائرات الشركة من مطار صنعاء الدولي.

وحقيقة الأمر أننا هنا لسنا بداع لسرد الأحداث الأليمة، أو لذكر الصعوبات المبررة؛ ولكنني أحاول أن أوصف ما عانتها الشركة خلال تلك الفترة، لتتجلى لنا عظمة الفرحة التي عاشها شعبنا اليمني عند سماعه بقرار السماح لطائرات الشركة بالإقلاع والهبوط في صنعاء، وإلى جهتين هامتين هما: (عمّان - منذ بداية شهر مايو)، و(القاهرة - منذ بداية شهر يونيو)، ليعد إنجازاً كبيراً وخطوةً هامةً في طريق إصلاح ذات البين، ووضع البنادر جانباً، والاتجاه نحو السلام والوئام، ولم الشمل، والنظر بثقةٍ وتطلّع نحو المستقبل المُشرق الذي يليق باليمن واليمنيين، لتتضح الصورة جيداً بأن هذه الفرحة الغامرة قد أعادت الأمل بأننا على أعتاب عصرٍ جديد، نستطيع أن نبنيه جميعاً، مملوءاً بالأخوة والمحبة، ومحفوظاً بالأمن والاستقرار، ومُتوحداً نحو إزالة آثار وركام الحرب، لتعُمّ السعادة بين جوارئنا.

وفي الأخير.. نؤكد للجميع بأننا عند الوعد بالإنجاز والتطوير ماضون، وعلى العهد بالتحديث للشركة ولأسطولها الجوي سائرون، مستشعرين حجم مسؤوليتنا وثقل الأمانة المُلقاة على عواتقنا، وداعين للجهات ذات العلاقة لاتخاذ خطواتٍ أخرى للسماح فيها لشركة اليمنية في استعادة ألقها وهجها، والانطلاق لمحطاتها وخطوطها السابقة، بل وافتتاح خطوطٍ ومحطاتٍ جديدة في المستقبل القريب.

مواصلةً للمسيرة الرائدة لشركة الخطوط الجوية اليمنية - الناقل الوطني لبلادنا- التي عملت طوال عقودها الستة من الزمن (1961 - 2022م) في خدمة الإنسان اليمني ونقل تاريخه وحضارته إلى العالم، وكانت الشركة هي وجه اليمن المُشرق، وسفيره الطائر، بل وكانت الشركة هي المحور والعمود المرتكز التي تقوم عليه النهضة الشاملة في بلادنا، وكانت أيضاً عند التحدي، وعند الأمل، ولا زالت وستظل، وإن شاء الله في قادم الأيام ستكون اليمنية عند آمال وأحلام شعبنا اليمني من أقصاه إلى أقصاه، وستلبي طموحاتهم ورغباتهم، وإن كانت الظروف صعبة، والعراقيل كثيرة؛ إلا أنها لن تحذُ من طموحاتنا في إحداث نقلةٍ حقيقيّة في الشركة عن طريق افتتاح محطاتٍ وخطوطٍ جديدة، وأيضاً تطوير الأسطول الجوي التابع للشركة، والعمل على توحيد الرؤى، وتلاقى الأفكار، وتوجيه الجهود، ليصب في خير الشركة؛ الأمر الذي سيعود بالخير حتماً على جميع عملائها وعلى كادرها البشري أيضاً. ومن هذا المنطلق فإن الشركة مقدمة في القريب العاجل على تطوير أعمالها وخدماتها، وعلى عملية إعادة بناء الكادر البشري، بحيث تصقل مهاراتهم وتطوّر أفكارهم، وتعمل على دعم المميزين منهم، وسبحطى كادرها على العدالة والمساواة دونما تحيزٍ لطرفٍ ما أو لمكونٍ آخر، وسنقول للمُحسين أحسنات، وللمسيء توقّف وحاول تغيير أفكارك؛ فالشركة بالأساس وبالمُجمل هي شركةٌ وطنيةٌ بامتياز، تحمل همّ اليمن بكله، وتعمل لشعبه وأهله وناسه، وكما كانت هي الرائدة خلال مسيرة عمرها فحتماً ستظل واثقة الخطوة، عزيزة الجانب، مُتطلعة نحو المستقبل المشرق والوئام.

وها هي الشركة قد باشرت الطيران من مطار صنعاء الدولي عند السماح لها، بعد انقطاع دام أكثر من ستة أعوام، كانت الشركة فيها



# قمران..

## الجزيرة البكر التي لم تكتشف تفاصيلها بعد

استطلاع: محمد أبو العز  
تصوير: محمد الملوي

حيث لا نعلم بأن هناك قمران؛ أحدهما في السماء والآخر في البحر، وهذا الأخير يتمثل في هذه الجزيرة الساحرة.. والحقيقة أن الاسم الصحيح هو قمران، وهو اسمها القديم الذي ذكره المؤرخ أبو الحسن الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب)، وكلمة (قمران) مكونة من كلمتين هما: (قمر) ففي معجم اللغة العربية المعاصرة، وهو اسم لكل بناء فيه العقد، كبناء الجسور والقناطر، والمنازل المبنية بالخرسانة، كما يقال قمر السقف: أي ارتفع وظهر، و(ان) وهي تسمية حميرية، كخولان وهمدان وعمران... إلخ.

جزيرة قمران: بفتح الكاف والميم وقيل الألف راء مهمة وبعده نون، هي إحدى الجزر اليمنية المأهولة بالسكان والواقعة في البحر الأحمر، والتي زارها المشاهير من ملوك ورؤساء وأمراء، كما أقام بها العديد من الرحالة والفقهاء والعلماء، وقد ظن بعض الكتاب أن اسم الجزيرة (قمران) بسبب الاعتقاد السائد أن في استطاعة الناس في بعض الحالات أن يشاهدوا في وقت واحد صورتين منعكستين على جانبي الجزيرة، بحيث توفر مياه البحر المحيطة بالجزيرة فرصة مشاهدة انعكاس القمر المزدوج، وهو منظر يستهوي الناظر ويسترعي انتباهه.. أما نحن فقد طاف بنا الخيال للقول بأنه إذا كان لكوكب الأرض قمر واحد، فمن



## قمران أم كمران

## الانطلاق من رأس كتيب

وأياً يكن تسميتها فهي في الحقيقة جزيرة من عجائب الجزر اليمينية، وصفها المؤرخون بأنها (سقطرى البحر الأحمر)، لأنها أجمل الجزر اليمينية بعد جزيرة سقطرى، أما الكتاب فقد تغنوا بأوصافها فمنهم من وصفها بأنها (سندريلا البحر الأحمر)، وآخرون قالوا بأنها (ؤلؤة جزر البحر الأحمر)، وتعد ثاني أكبر الجزر اليمينية وتبعد عن مدينة الحديدة بنحو (5) أميال فقط، وعن الصليف بـ(3) أميال، وتقع في مواجهة مدينة الصليف.. كان زيارة جزيرة كمران يعد حلمًا كبيراً؛ ولكن ففي عام 2009م كنت قد شددت الرحال لزيارة هذه الجزيرة الجوهرية، حينها من أجل إعداد ملف متكامل عنها وعن وضع مواقعها الأثرية ومعالم الحضارية، من أجل الرفع به إلى منظمة اليونسكو، لتدرج ضمن قائمة التراث العالمي التابع للمنظمة، وحالياً هي في وضع الانتظار لدخول هذه القائمة، وحقيقةً كان لبعض جهودنا تلك قد أثمرت بإعلانها محمية طبيعية، بموجب قرار حكومي صدر في شهر أغسطس 2009م؛ أي بعد زيارتنا لها بثلاثة أشهر.

لا أعرف حقيقةً لماذا من هنا؟! ولكننا استقلينا زورقاً مطاطياً للذهاب إلى هذه الجزيرة الحلم، كنا حينها مسحورون بمشاهدة كل هذا الجمال الخلاب الذي يحيط بنا من كل اتجاه، فهي مدينة الحديدية تغيب رويداً رويداً عن مناظرنا، وها نحن في وسط البحر؛ الأمر الذي جعل من رُبان زورقنا بالعرض علينا لمشاهدة الجزيرة عن طريق منظر خاص به، وحينها كان يشرح لنا عن جماليات مشاهدة الجزيرة عن بعد، كنا نقترّب منها بخطوات، والشغف يسبقنا بأشواط، مخزنا عياب البحر، ووصلنا إلى غابة من أشجار خضراء يقال لها (المانجروف)، وكنا نتساءل حينها: لماذا لا تعلن كمحمية طبيعية كشتيققتها الكبرى (جزيرة سقطرى)؛ ولكنني أيضاً تساءلت في نفسي أين ذهب مشروع تحويلها إلى منتج سياحي شبيه بمنتج شرم الشيخ المصري، مع تواتر الأنباء حينها بأن هناك شركاتٍ مصرية تقدمت إلى حكومة بلادنا راغبةً في استثمار جزيرة كمران كمنتجعاتٍ سياحيةٍ ورياضية، ولا سيما أنها تتمتع بإمكانيات هائلة من عوامل الجذب السياحي، ولاسيما سياحة الغوص، واستخراج اللؤلؤ، وكان استخراجها من مصادر إيرادات الدولة الرسولية في عهد السلطان المؤيد، وتذكرت أيضاً الحملات المسعورة في العديد من المنابر والمحافل ضد هكذا مشروع!! لتعود بي الذاكرة أيضاً إلى مشروع استثماري كبير أعلن في سبعينيات القرن الماضي وتحديداً في عهد الرئيس المرحوم إبراهيم الحمدي، كان سيحقق نهضةً كبيرةً لهذه الجزيرة، بل ولليمن أيضاً، وهذا المشروع هو تحويل جزيرة كمران إلى منطقة حرة، سياحية وصناعية، بادر لتبنيه الأشقاء في دولة الكويت، وقاموا بزيارة الجزيرة وإعداد الدراسات الخاصة بها، وكان الفضل في ذلك يعود للأستاذ الكبير محمد عبدالوهاب جباري - وزير الاقتصاد حينها - .

وأثناء استغرافي في التفكير بكل ذلك، وتأملاتي لكل صغيرة وكبيرة بدأت تظهر من معالم جزيرة كمران، ها هو سعيد فتحي - كما عرف عن نفسه - يقطع جبل أفكاره، ويقضُّ طول تأملاتي ليعلم عن وصولنا إلى الجزيرة.. قائلاً: وصلنا إلى كمران.

أما رفيقي الساخر والجميل عادل عبدالمحيد فقد مازحه بالقول: أمتأكد أنها كمران، مش خُنِيش!! والسبب أنه كان خائفاً من تعرضنا للقرصنة الإرهابية التي سبق وأن احتلت جزيرة حنيش الكبرى، وحكم فيها القضاء الدولي بتبعتها لبلادنا.



(قمران) مشاهدة الناس في وقتٍ واحد صورتين منعكستين على جانبي الجزيرة، بحيث توفر مياه البحر المحيطة بالجزيرة فرصة مشاهدة انعكاس القمر المزدوج، وهو منظرٌ يستهوي الناظر ويسترعي انتباهه.







Mohammed Alselwy

كمران.. وصفها  
الباثون والمؤرخون  
بأنها (سندريلا البحر  
الأحمر)، أو (لؤلؤة  
جزر البحر الأحمر)  
أو (سقطرى البحر  
الأحمر).



### جوهرة بين السماء والبحر

لن نقول طبعاً (جوهرة بيد فخّام) كما عنون الكاتب السعودي تركي الدخيل كتابه ذلك عن بلادنا، وإن كان الكتاب كتاباً سياسياً صرفاً بالدرجة الأولى، ربما له مبرراته ودواعيه؛ إلا أنه حاول معرفة بعض مكامن الاختلال في التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا... إلخ، وبالنسبة لنا فما أن وطأت أقدامنا ساحل هذه الجزيرة، حتى أطلقنا عليها لقب (جوهرة معلقة بين السماء والبحر).

وعلى خطى الرحالة العربي ابن معصوم المدني (1052-1120 هـ) سرنا نستكشف هذه الجزيرة، مسترشدين بقوله: «ثم سرنا ليال وأيام، نلاطم تلك الأمواج لطاماً حتى وافينا جزيرة كمران بفتح الحروف الثالثة، وهي جزيرة محيطاً بها البحر، إلا أن مياهها في غاية العذوبة، وبها مسجداً عظيماً، وأشجار الفواكه، وإليها ينسب الملح الكمراني الذي لا يوجد مثله في غيرها وهو لا يستعمل إلا دواء ومن شدة ملوحته ينفع لأمراض كثيرة، ولا يذائبه شيء من أقسام الملح في نقائه وصلابته».

بدأ الحماس بجتاحنا لمعرفة تفاصيل التفاصيل عن هذه الجزيرة، صغيراً كان أم كبير، كان صديقنا سعيد قد عرفنا على أحد أبناء هذه الجزيرة، وهو الشاب أحمد عبده، وهو شاباً متعلماً درس حتى اجتاز المرحلة الثانوية، ولديه بعضاً من اللغة الإنجليزية تعلمها في مدينة الحديدة، عندما كان يحاول اللحاق بجامعة؛ ولكن الظروف حالت دون ذلك.

ومن هنا بدأت رحلتنا الجميلة والشيقة، حيث انتقلنا من الساحل إلى مدينة كمران والتي تقع على منتصف الطريق من الشاطئ الشرقي للجزيرة، وعلى ذكر هذا شواطئ جزيرة كمران الباذخ الجمال؛ فهو يحيط بها من جميع جهاتها، حيث تتواجد على طول شواطئها أشجار المانجروف بنوعيها الأسود والأحمر بكميات كبيرة، وأشجار الشودي والجنديل والقرم الساحلي والدوم والنخيل وغيرها، والأعشاب البحرية، والإسفننج، وقنفاذ البحر، والشعاب المرجانية، إضافة إلى مناخها البحري اللطيف وأراضيها الخصبة المزروعة يجعل منها منتجاً سياحياً رابعاً.



بريطانيا العظمى رسمياً أنه ليس لديها طموحات إقليمية في المنطقة؛ حتى الاحتلال المؤقت قد ينظر إليه العرب، وخاصةً أمام اليمن، على أنه انتهاك لهذا الوعد. أخيراً، تم اتخاذ القرار باحتلال كمران وفي التاسع من يونيو عام 1915م؛ فأنزلت إمبراطورية روسيا العسكرية على الجزيرة، والتي كانت قد أخليت من قبل الحامية التركية، ريتشاردسون، نائب القنصل السابق في الحديدة وكمران، نزل أيضاً للعمل كمسؤول سياسي بمسؤولية إضافية عن الشرطة والخزانة والجمارك، بينما واصل البريطانيون إدارة كمران من عدن، ولم يعلنوا مطلقاً عن حيازتها رسمياً.

وفي عام 1923م، أعلنت معاهدة لوزان، التي قسمت الإمبراطورية العثمانية المهزومة، نهاية سيادتها على شبه الجزيرة العربية والجزر المجاورة التي كان من المقرر «تسوية مستقبلها

أسماء الجمبري، وأسماك الزينة، لتكون هذه الجزيرة الجميلة ذات التنوع البيئي والحضاري والثقافي نوتةً موسيقيةً طبيعية تشنف الأذان معلنةً كرنفال الربيع الموسمي في طلبةً بهية لتكتمل الصورة في ذهن المرئاه لها.. لتعترف بحق بصنعة الخالق الذي أبدع كل شيء فيها. أما تاريخ هذه الجزيرة فندونه بأنها شهدت الاستيطان والحياة البشرية منذ قديم الزمن وتحديدًا منذ قيام الحضارات اليمنية القديمة، حيث كانت مسكنًا لمن يملك (تهامت)، وظلت كذلك حتى دخلت الأطماع الاستعمارية أوجها في القرون الوسطى؛ إذ احتلها البرتغاليون عام 1513م، حيث أمضى القائد البرتغالي أفونسو دي ألبوكيرك مدة ثلاثة أشهر في هذه الجزيرة وهو يحاول حصار عدن، إلا أنه فشل في ذلك، ومن بعدهم احتلت من قبل المماليك الغوريين عام 1515م، حيث وصل الأسطول المصري بقيادة سليمان باشا وحسين الكردي، ثم عاد إليها البرتغاليون مرةً أخرى عام 1517م بقيادة الكابتن لوب سوليز، وبنى بها حصناً، ومن ثم احتلتها بريطانيا عام 1867م، إلا أن تم طردهم من قبل العثمانيون عام 1882م، وهدم الحصن البرتغالي، وقد قاموا العثمانيون بتأسيس محجراً صحياً للحجاج، ومحطةً للحجاج القادمين من شرق أفريقيا، والهند والشرق الأدنى عن طريق البحر..

وخلال الأشهر الأولى من الحرب العالمية الأولى، كان هناك نقاش بين البريطانيين حول مدى ملاءمة احتلال كمران وجزر البحر الأحمر الأخرى التي تسيطر عليها تركيا مثل جزر فرسان، وأشار أولئك الذين عارضوا الخطوة إلى أنه عند اندلاع الحرب أعلنت

قبل الانتقال إلى جنبات هذه الجزيرة نورد وصفاً عاماً لها؛ فهي ذات طبيعة رائعة وخلابة، تتنوع تضاريسها ما بين هضبة من الصخور المرجانية في معظم شواطئها الشرقية لتجسد بأنها لآلى منثورة على صدر فتاة عذراء، وبين كثبان رملية ناعمة كأنها حورية لم تفارق مخدعها خوفاً من تأثير الطقس، وفي وسطها منخفضات واسعة صالحة للزراعة، وخاصةً في جنوب الجزيرة، لتمثل الجزيرة كأنها زمردة تتوسط ذلك العقد الجميل، أضف إلى ذلك النحر البحري الذي أحدثته الأمواج هنا على مر العصور تاركاً أشكالاً رائعة في التشكيلات الصخرية هنا وهناك؛ كأنه سيمفونية موسيقية عزفتها على مر العصور؛ وتتجدد بمرور الفصول والأيام والشهور، أما في جزئها الشمالي فالأرض مسطحة تنتهي بشواطئ رملية، كما تلعب أشجار «الجنديل» دور حبات العقد الذي تنتظم على جانبي الزمردة أنفة الذكر مكونةً جميعها ما يُعرف بالمانجروف ليكتمل الجمال فيسلب الأبواب لفرط سناه، حيث يحتل المانجروف مساحات واسعة من شمال وشمال شرق جزيرة كمران.

وتتواجد في هذه الجزيرة العديد من الحيوانات كالجمال التي تراها أمام عينك وهي تسبح في شواطئ الجزيرة، والغزلان، حيث يقال بأن البريطانيين رحلوا عن هذه الجزيرة وبها (20) ألف غزال، وتكثر فيها أيضاً العديد من الطيور المهاجرة والمستوطنة كالبلشون الجبار وبلشون الصخور والعقاب وعقاب سعفاء وعقاب السمك والجراجيح والبط وأبو فروة وأبو منجل والكروان والمنقار والعصافير والطيور البحرية النادرة الأخرى، أما الأحياء البحرية فيكثر فيها

استخراج اللؤلؤ من  
كمران، من مصادر  
إيرادات الدولة  
الرسولية في عهد  
السلطان المؤيد.







أرض الواقع، وقد بدأنا ذلك بزيارتنا لمدينة كمران، التي تعتبر بحق درة الجزيرة وتاجها، بل ومتحفاً مفتوحاً يجمع كل مفردات المنتج السياحي (البيئي والثقافي) الذي يبحث عنه الزائر والسائح والباحث والمستثمر، والمدينة هي أول ما يصادفه الزائر إلى الجزيرة عبر القارب القادم من رصيف الصليف على البر الرئيسي، ومن على رصيف القوارب في المدينة فإن أول ما يطالعك مباني المدينة التي هي شبيهة بمبانيها في المدن الساحلية بسهل تهامة، كما يمكنك مشاهدة جامع كمران الأثري وقلعتها التاريخية القديمة المعانقة للبحر.. أما من جهة الشرق فالمباني تأخذ طابعاً مختلفاً وهي من مخلفات المستعمر البريطاني ومنها استراحة الملكة اليزابيث الثانية، ومقر الحاكم العسكري البريطاني وتكنات الجنود والضباط ومحطة تحليل المياه.. كما يوجد قبالة الرصيف مباشرة مبنى قديم لوكالة تجارية أقامها الهولنديون، وهناك بقايا لأرصعة وجسور صغيرة.. ومن أبرز المعالم الأثرية والتاريخية في هذه الجزيرة المعالم التالية:

**قلعة كمران:** حيث تتضارب الأقاويل حول تاريخ بناء وتأسيس القلعة، ويرجح البعض أن يعود بناؤها إلى مرحلة ما قبل الإسلام أبان الاحتلال الفارسي لليمن ما بين (575-625م)، ويعززون ذلك إلى قوة بناؤها، وضخامة أحجارها، وبوابتها العملاقة، والطرز المعماري للبناء الشبيه بالطرز الفارسي وقد تمت في القلعة العديد من تجديدات في فترات تاريخية متعاقبة منذ الأيوبيين مروراً بتجديد بنائها عام 1517م من قبل لوب سوليز قائد حملة البرتغاليون، ثم بعده العثمانيين، وتتكون القلعة من عدة غرف تحيط بها متارس مزاغل - متفرقة، ويوجد بها مخازن لحفظ الحبوب والأغذية، كما يوجد بها بئر ماء، وكذلك يوجد نفق، وكان يوجد بها سيوف قديمة، وحجرة ضخمة مطبوع عليها كف إنسان، ونتيجة

إلا أنها لن تنسى هذه الجزيرة التي أختيرت ذات يوم لتكون المكان الذي تقضي فيه شهر العسل بعد زواجها من الأمير الراحل فيليب - دوق أدنبرة - في عام 1947م - حيث كانت الجزيرة مستعمرة بريطانية منذ عام 1915م؛ نظراً لما تتمتع به هذه الجزيرة من مقومات جاذبة، ومناخ متنوع، وطبيعة خلابة وبيئة نقية وخالية من التلوث؛ إضافة إلى كونها حوضاً كبيراً لأنواع عديدة من الأسماك والحيوانات البحرية. ولكننا نعرف بأنها فضلت مع زوجها الأمير فيليب قضاء بعض أجمل أيام حياتها في جزيرة كمران، وأيام من شهر العسل في عدن وتحديدًا في فندق كريست في التواهي، والذي تم بناؤه وإعداده ليليق بها وبزوجها، وكان هذا الفندق يعد تحفة معمارية فنية نادرة، حيث أقامت في الغرفة رقم (121) بالدور الثاني من الفندق. كما زارها أيضاً الملك فاروق - ملك مصر - في خمسينيات القرن الماضي للسباحة والاستمتاع بمناظرها الخلابة، من خلال نصائح المستشارين البريطانيين بأنها من أجمل مناطق السياحة في العالم، وزارها أيضاً عدد من أفراد الأسرة الحاكمة في بريطانيا.

### مدينة كمران.. السحر والجمال

وبعد سرد كل التنوع البيئي والثقافي والحضاري لهذه الجزيرة؛ كان لزاماً علينا استقراء ذلك على



**الملح الكمراني الذي لا يوجد مثله في غيرها وهو لا يستعمل إلا دواء ومن شدة ملوحته ينفع لأمراض كثيرة**



من قبل الأطراف المعنية» دون تحديد تلك الأطراف.. ونصت هذه المعاهدة على أن إشراف بريطانيا على الجزيرة هو لأجل استخدامها كمحجر صحي للحجاج، والتي اعترفت بريطانيا حينها بأن الجزيرة مخصصة لهذا الغرض في معاهدتها مع فرنسا وإيطاليا وهولندا حتى عام 1938م.. وفي عام 1949م، أعلنت بريطانيا رسمياً وضع يدها على هذه الجزيرة، معتبرة أن حاكم عدن هو حاكم كمران؛ لكن الجزيرة لم تصبح جزءاً من المستعمرة، مع أنه لا سند قانونياً في وجودها فيها على الإطلاق، وأن اليمن أضعف من أن تستطيع إخراجها بالقوة لم يكن موقع الجزيرة الحربي هو كل شيء في المشكلة فقد أصبح معروفاً حينها أن المنطقة التي تقع أمامها الجزيرة وهي منطقة الصليف وابن عباس غنية بحقول النفط، وقد بدأ الإنجليز آنذاك بدورهم بالبحث عن النفط في الجزيرة وأقاموا منشآت كثيرة فيها، منها إنشاء (مطار كمران) في عام 1932م، وكانت تنطلق منه الطائرات الحربية لضرب مينائي (مصوع و أسمر) أثناء حربها مع الإيطاليين، وشهد مطار كمران عام 1940م نشاطاً تجارياً كبيراً من خلال فتح الخط المدني الجوي الذي ربط الجزيرة بمدينة (عدن) اليمنية، وتوحي منشاتهم التي دمروها عند جلائهم منها كما لو أنهم لن يغادروها؛ إلا أنهم فعلوا ذلك في العام 1967م من القرن الماضي الذي شهد انحسار الاستعمار في كثير من بقاع العالم، ولم تعد بريطانيا الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس! وحقيقة الأمر فقد تعدى الأمر مسألة الغزو إلى التجارة بالجزيرة حيث اشترى التاجر المعروف محمد بن عقيل هذه الجزيرة من الشريف حمود، حاكم أبي عريش، لحساب الفرنسيين.

إليزابيث كانت هنا!!

ها هي الملكة البريطانية إليزابيث الثانية تحتفل بالعيد البلاطيني على توليها الحكم في المملكة المتحدة، ورغم مرور هذه الفترة الطويلة





قرية شاطئية جميلة وموقع لتجمع الصيادين. قرية «اليمن»: والتي تقع في أقصى جنوب الجزيرة، وتبعد هي الأخرى بمسافة (10) كم من مدينة كمران..

### سياحة الغوص في كمران

كما سبق وأن أشرت إلى العديد من المشاريع الاستثمارية الكبيرة التي كانت ستقام في هذه الجزيرة الجميلة، ولا سيما أنها تتمتع بإمكانيات هائلة من عوامل الجذب السياحي، ولا سيما سياحة الغوص، واستخراج اللؤلؤ، وقد سجل خبير الغوص الألماني دولفا فجانج ويبر العديد من مواقع الغوص التي لا تزيد (10) أمتار للبحث عن اللؤلؤ.

ويحيط بهذه الجزيرة العديد من المناطق المخصصة للغوص، وتحديداً في جنوب الجزيرة، منها مناطق (فرهة)، وشاطئ المحاسير، المبخرة، كما أن هناك العديد من المناطق المخصصة للغوص في الجزر التي تحيط بجزيرة كمران واللاتي تشكّلان أرخبيل جزيرة كمران، وهذه الجزر هي: جزيرة رشا، جزيرة الزبير، جزيرة كتامة، جزيرة عقبان، جزيرة الجبول، وهذه الجزر كلها تعد أماكن غوص.



الملكة البريطانية  
إليزابيث الثانية تقضي  
شهر العسل بعد زواجها  
من الأمير الراحل فيليب  
- دوق أدنبرة - في  
عام 1947م - في جزيرة  
كمران.



**مقر الحاكم العثماني:** يعدّ هذا المقر مبنى للحاكم العثماني بالجزيرة ابتداء من 923هـ-1517م، وذلك عقب انتصار العثمانيين على المماليك، فأعلنت قوات المماليك في اليمن انضواءها تحت الحكم العثماني، وقد بناه حسين الكردي قائد حملة المماليك على اليمن عام 920هـ، واستمر لمبنى مقراً للحاكم العثماني، وعندما احتل البريطانيون جزيرة كمران تحول مقر الحاكم العثماني إلى مدرسة، وحالياً هو المركز الإداري لمديرية كمران.

**حديقة باريس:** وهي إلى الغرب من مدينة كمران وهي عبارة عن واحة خضراء لأشجار مثمرة وغيرها، تبدأ في الأعلى بسدٍ قديم لتجميع مياه الأمطار يليه عدد من الأبار الصخرية التي تمتلئ بالماء المتدفق من السد في حال امتلائه من مياه الأمطار، ويبدو أنها أقيمت فيما مضى لمواجهة الشحة في المياه العذبة بالجزيرة.

أما في الضاحية الجنوبية للمدينة فهناك المقبرة الملكية ومعلم آخر رائع يسمى الحديقة الملكية، حيث كان يفرّج إلى هناك الجنود البريطانيون من مختلف مستعمرات دول الكومنولث لقضاء إجازاتهم، ويسمى بالفرّج أو الفرّغ وهو واحد من أجمل المواقع الشاطئية في الجزيرة، وهذا المكان هو عبارة عن واحة خضراء من أشجار السدر والنخيل والممتدة حتى الشاطئ، والمكان من المواقع الرائعة الصالحة لإقامة العديد من المنشآت السياحية للسياحة والاستحمام، وممارسة مختلف أنواع الرياضات المائية، وفي هذا المكان بالذات يُمكن تسجيل أجمل لحظات غروب الشمس... والمكان يمكن إعادة تأهيله والاعتناء بأشجاره المتنوعة كالنخيل والسدر، وكذا المرافق الملحقة بالحديقة واستغلال المكان بما يخدم البنية التحتية للسياحة في الجزيرة، كما توجد آثار زائفة لسكة قطار داخلي، وسارية منتصبة أمام باحة منزل الحاكم البريطاني.

**قرية «مكرم»:** وهي إحدى التجمعات السكانية الصغيرة، والتي تقع عند منتصف الساحل الغربي للجزيرة، وتبعد بحوالي 8 - 10 كم عن مدينة كمران، وهي

الإهمال الذي تعاني منه القلعة فإن بعض أجزاء من جدرانها تساقطت منها بعض الحجارة. **جامع كمران القديم:** ويعود بناؤه إلى عام 921هـ/ 1515م، بناه قائد حملة المماليك حسين الكردي، وأجرى عليه عمليات تجديدات وتوسيعات خلال فترات تاريخية متعاقبة كان آخرها في العام (1948م) عندما زار الملك فاروق ملك مصر جزيرة كمران قبل قيام الثورة، وتبرع بتشديد وتوسيع الجامع القديم وتحويله إلى جامع كبير تؤدي فيه صلاة الجمعة، حيث كلف بذلك الحاكم البريطاني على الجزيرة، ويعاني الجامع حالياً من آثار الرطوبة والملوحة.

**مسجد الجبانة:** ويعود تاريخ بناء مسجد الجبانة بجزيرة كمران إلى فترة تواجد المماليك في الجزيرة لصد البرتغاليين عن جنوب البحر الأحمر، وعند وصول قائد جيش المماليك حسين الكردي في عام 921هـ/ 1515م بسفينة إلى ميناء الحديدية للتزود بالتموين، رفض حاكم الحديدية أنذاك طلبه فما كان منه؛ إلا أنه قام بضرب ميناء الحديدية بالمدافع، ونقل أحجار الميناء متوجهاً إلى جزيرة كمران وبنى مسجد الجبانة، الذي أدى فيه صلاة الجمعة وصلاة العيد ويعاني مسجد الجبانة من الإهمال، فإذا لم يتم تداركه سوف يصبح أثراً بعد عين.

**ضريح العراقي:** وصاحبه هو العلامة الفقيه أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عبدويه العراقي، ولد ببلدة تقع بالقرب من مدينة البصرة بالعراق، ورحل إلى اليمن، وتقل بين زبيد وعدن واستقر به المقام بجزيرة كمران عام 505هـ، وذاع صيته، وقصده الناس، وزاول التجارة مع الحبشة والهند، إلى جانب التدريس والأشغال بالعلم، واقتصر طعامه على الأرز نقشفاً وتحريماً، وعاش بالجزيرة إلى أن توفي عام 525هـ، ودفن إلى جنب مسجده في الجزيرة، فبني على قبره ضريحاً من الثُرب المشهورة كان ولا يزال مزاراً للناس.









# رحلة إلى هوانغ شان (الجبل الأصفر في الصين)

## شائف علي الحسيني

أشهر جبال الصين على الإطلاق؛ فيقال كمثال أنه توجد في الصين خمسة جبال مشهورة هي (تاي شان) في الشرق، (سونج شان) في الوسط، (هنج شان) في الشمال، (هونغ شان) في الجنوب، و(هان شان) في الغرب؛ فإذا حظيت بزيارة هذه الجبال الخمسة؛ فإنها تفنّيك عن زيارة بقية الجبال الأخرى، وإذا زرت جبل (هوانغ شان) «الجبل الأصفر» فهو يفنّيك عن زيارة بقية الجبال الخمسة المشهورة. وعلى هذا الأساس انطلق الراكب بنا نحو ذلك الهدف الجميل الذي سنحظى بالوصول إليه ومشاهدته والتجول في أرجائه، وهي فرصة لا تعوض؛ فمن سيأتي بنا إلى هذا الجبل مرة أخرى، وفيه هذه الموصفات الجذابة والرائعة التي تدهش السائح وتحفزه على زيارته.

في عام 2010م قمت بزيارة إلى جمهورية الصين الشعبية، وقد شاهدت ما عليه هذا البلد الآسيوي من حضارة ورقية وتطور بصورة مستمرة، ولعل أبرز الأماكن التي زرتها في هذه الرحلة الشيقة هو زيارة الجبل الأصفر، أو هوانغ شان، حيث غادرت مدينة (خفي) صباح يوم 16 يونيو فتوجهت نحو مقصدنا في الجبل الأصفر؛ الذي يعدّه الصينيون من أشهر المواقع السياحية في بلادهم، وأعظم جبالهم شهرة؛ لما يتوّه من مكونات طبيعية، وما تدور حوله من أساطير قديمة، ومساحته الشاسعة، وكذلك ارتفاعه عن سطح البحر بما يزيد عن (1,800) متر؛ إضافة إلى تعدد قممه ووعورة مسالكه التي تعدّ ضمن ميزات السياحة العديدة؛ كما أنه شهد متأراً لبعض زعماء الصين الذين زاروه في الماضي مشياً على الأقدام؛ لذلك فإن هذا الجبل يحظى بالتميز؛ باعتباره



## الوصول إلى مدينة مينشين



الكاتب والمترجم الصيني  
في أعلى الجبل الأصفر

أحد فندقها، وكانت المفاجأة أن كل من استقبلونا أخبرونا بسرور بالغ عن وجود امرأة يمنية تقيم في هذه البلدة منذ سنوات بعد أن تزوجت من طبيب صيني عمل في اليمن من قبل، وأنجبت له طفلتين، وهي تعيش بسعادة- كما أخبرونا- ولولا إحساننا بالحرج الذي ربما يواجهه مضيفونا، وتواجهه العائلة نفسها لقمنا بزيارتها صلةً للقرى، وتفكرنا في هذه اللحظة، كم أن العالم غداً صغيراً جداً إلى الحد الذي تعيش فيه امرأة يمنية حياة سعيدة في قرية وسط الصين تبعد عن اليمن مسافة تبلغ آلاف الكيلومترات، وتتواصل مع أهلها بصورةٍ شبه يومية صوتاً وصورة -؛ إنه التواصل الإنساني الذي أوجدته التقنيات الحديثة، والتي لا تملك أمامها سوى الشعور بالامتنان والتقدير لمخترعيها وصانعيها أياً كانت جنسياتهم وثقافتهم، وأينما تواجدوا؛ فقد خدموا الإنسانية جمعاء.

كان السيد يو وي (YU WEI)، والمسمى بالعربية «عبدالجيليل» - حسب ما هو متبع تجاه كل من يهتم بالثقافة العربية أو يتعامل مع الناطقين بالعربية من الصينيين - مرافقاً لنا في هذه الرحلة، وهو من تولى الترجمة لنا، وقد أثار إعجابنا استناده من الحاضرين لدقائق معدودة يقوم خلالها بزيارة والدته والدة اللذين يسكنان في هذه البلدة؛ معللاً ذلك بأنه لا يستطيع مغادرة

يوم الجمعة 11 يونيو مُستقلين الحافلة الصغيرة ذات الستة مقاعد، والتي يتوفر فيها من الراحة مالا يتوفر في وسيلة أخرى؛ بما فيها الطائرة؛ فالكراسي فيها واسعة تشبه في تقنياتها كراسي الدرجة الأولى في الطائرة الحديثة، وتتوفر فيها ثلاثة صغيرة ملئت بالفواكه والمشروبات؛ كما يوجد فيها جهاز المذياع الذي يبث أعلى الأنغام والألحان لمقطوعات موسيقية وأغانٍ صينية، وكذلك يوجد تلفاز يعرض مناظر طبيعية وبرامج متعددة، وليس عليك - في هذا الوضع المريح جداً- سوى التصالح مع نفسك والتأمل في مخلوقات الله؛ لتستمتع برحلة ممتازة؛ حيث إننا لم نشعر بمسافة الطريق بين المدينة التي غادرناها والجبل الأصفر، والبالغ (120) كيلومتراً تقريباً؛ فقد شغلنا بالتحديق في جوانب الطريق الأسفلتي الذي يمر وسط سهول خضراء والجبال المحيطة بهذه السهول عن اليمين والشمال التي تكسوها الخضرة بالأشجار وتنساب من قممها المياه الرقراقة إلى قيعان الوديان، وتخرق هذه الجبال أنفاق تتفاوت في الطول، وقد اجتزنا هذه السهول والأنفاق حتى وصلنا إلى بلدة صغيرة اسمها (يونغ لينغ)؛ يبلغ عدد سكانها (740) ألف نسمة، وقد حظينا باستقبال واهتمام بالغين من قبل المسؤولين في هذه البلدة - المدينة؛ حيث قضينا برهةً من الوقت في

وصلنا إلى مدينة (مينشين) - وهي إحدى مدن المقاطعة الساعة الثانية عشرة ظهراً ونزلنا في فندق (ننهوي)، وتقع هذه المدينة في سهل منبسّط تطل عليها الجبال عن بعد، وتحفها أنهار صغيرة هنا وهناك وبحيرات أخاذة، وكل شيء فيها مرتب ومنظم لخدمة سكانها الذين يبلغ عددهم قرابة مليون وأربعمائة ألف نسمة.. بتنا في هذه المدينة ليلة واحدة، وتجولنا في شوارعها وأحيائها، وكل شيء فيها على ما يرام؛ حركة تجارية نشطة، سياح أجانب يجوبون أحياءها، ومعالم تكاد تكون تعبيراً عن مدينة كبيرة تحوي كل ما هو في المدن الكبرى.. وهذه المدينة الصغيرة تتمتع بالهدوء وبجمال الطبيعة وباعتدال الجو وبمناخ أخلاق أهلها الذين كانوا يستقبلونا بالابتسام والترحاب؛ فسعدنا بالإقامة فيها والإطلاع على معالمها، ومنها زيارتنا لمتحف هذه المدينة الذي قيل لنا أنه ذو أهمية للزوار؛ كونه يقدم صورة عن تاريخ الصين وثقافته في الماضي والحاضر، وهو منجز حديث أنشأته بلدية المدينة وعلى أفضل الطرق الهندسية، وبالفعل دهشنا عند رؤيته؛ سواءً لاتساعه وشكل بنائه الحديث الذي يتكون من ثلاثة طوابق أو لما يحتوي عليه من تراث؛ إضافةً إلى نجاح إدارته التي انعكس نجاحها في ذلك التنظيم والترتيب لمحتويات المتحف، والشروح الوافية التي تقدمها للزوار؛ من حيث أنه متحف محلي يعكس خصوصية المنطقة ويحدد ملامح الأنشطة في المقاطعة، والمتمثلة في الصناعة والحرف والزراعة والثقافة، كما أنه متحف على مستوى الأمة الصينية؛ يحتوي على مسرح واسع وصالة عروض فنية وقاعة سينما ومكتبة كبيرة وملحقات أخرى ذات صلة بالثقافة والآثار؛ بالإضافة إلى أنه مجهز بأحدث التقنيات السمعية والبصرية والإضاءة والديكور والأثاث الفاخر وغير ذلك من التجهيزات. وعند التجول في أقسام المتحف والتأمل في محتوياته من قطع أثرية ورسوم وصور قديمة تتكون لدى الزائر فكرة التواصل التاريخي بين ماضي الأمة وحاضرها؛ منذ الإمبراطور (تشين شي هوانغ) أول إمبراطور وحّد الصين خلال الفترة (-259 210) قبل الميلاد، وشيد سور الصين العظيم؛ إلى آخر معالم الإمبراطورية التي تعاقبت عليها مختلف الأسر والعائلات والتي حكمت الصين زهاء ألفي عام حتى زوالها في مطلع القرن العشرين؛ كما أن المتحف يضم رموز الحكمة في الصين مثل لاوتسي وكونفوشيوس، وقد شاهدنا في المتحف كذلك نماذج لحقول الأرز والعاملين فيها؛ إضافةً إلى رموز الثورة الصينية ومظاهر النهضة الحديثة.. وغير ذلك الكثير مما يزخر به تاريخ الصين في الماضي والحاضر، وهذا كله ضمن متحف المدينة، ولهذا الموروث قصص وحكايات طويلة لا تمل عند سماعها وتداولها.

مفاجأة على الطريق.. يمنية تعيش وسط الصين

غادرنا مدينة منشين الساعة التاسعة من صباح

على حذر أيها الأصدقاء!!؛ فكلما أو غلتم في الصعود، وسرتم في المنحنيات اشتدت الطريق صعوبة عليكم.

وهكذا كان الوضع فعلاً؛ فكلما كنا نسير من ممر إلى آخر، ورغم أن الطريق مرصوف بشكل جيد وعلى أحسن ما يكون؛ لكن الصعوبة كانت تكتنفه في مواقع كثيرة فقد كنا نجد أن تلك المواقع الخطرة محاطة على الجانبين بسياج الحديد؛ للاتكاء عليه أثناء العبور؛ حيث توجد أمامنا هوة سحيقة جداً، ووجود ذلك السياج كان ضرورياً لسلامة السياح، وفي هذه الحالة غالباً ما يقل تبادل الكلام بين أفراد المجموعة، ويصب جل انتباه كل منهم على الطريق، وما أن تكتمل مرحلة من مراحل الطريق، ونصل إلى باحة للاستراحة والاسترخاء؛ حتى نبدأ من جديد بالسير في سفوح الجبال أو الهبوط إلى أسفل ثم الصعود إلى أعلى تارة أخرى.. وهكذا دواليك؛ فالوصول إلى «القمة السماوية» مثلاً يحتاج إلى صعود ما يقارب 1.300 درجة، وعبور ما يسمونه «عمود الشبوط الفقري»، وهي حافة شاهقة عرضها لا يتجاوز المتر تقريباً، ولا يحميك عند العبور عليها سوى سلسلة معدنية تنتشيت بها إلى أن تصل للطرف الآخر الأكثر أماناً، وليست في الجبل قمة واحدة؛ بل توجد فيه 72 قمة؛ بعضها بهذا المستوى المرتفع والوعر، والأخرى أقل منها صعوبةً ووعورة. كان الموضوع الذي عبرناه، وغيره من المواضع ذو صعوبة بالغة ترتعد منها فرائص السياح؛ أما نحن فقد سرنا عليه بشكل اعتيادي، والفضل في ذلك يعود إلى طبيعة بلادنا الجبلية التي فيها ما يشبه هذه المسالك وربما أصعب منها بكثير، وهنا نتذكرنا في هذه اللحظات جبال حراز والمحويت ووادي بنا ويقاع وشمسان وصبر وريمة وعمتة ووصاب والحيمة وأبين وصعدة وحجة وجبال الشعر وعمار وبعدان.. وغيرها من الجبال الموزعة في شتى أرجاء اليمن، والفرق بيننا وبين الصينيين أنهم طوعوا جبالهم وحولوها إلى منتجعات سياحية تدرُّ على بلادهم أموالاً وفيرة؛ أما في اليمن فإن الجبال

هذا المكان يوجد فندق (Beihai Hotel)، وهو ذو دورين وملاصق لصخور الجبل والأشجار الضخمة للغابة المجاورة، وتتوفر فيه كافة الخدمات للسياح؛ لكن الإقامة فيه عالية الثمن، ويتطلب الحجز فيه مسبقاً؛ لأن غرفه محدودة، وأعداد السياح كبيرة.

ويبرز سؤال هنا عن كيفية بناء هذا الفندق دون أن توجد طرق معبدة توصل إلى موقعه وتنقل عليها مواد البناء، وهو الحال في كافة أنحاء الجبل الذي هو محمية طبيعية عالمية يحظر شق الطرقات فيها أو إحداث أية تغييرات على طبيعتها، وليس ذلك الفندق هو الوحيد الذي يقدم خدماته للسائحين، وإنما هناك مرافق خدمية أخرى؛ كالمطاعم والمحلات التي تتوفر فيها احتياجات السياح؛ إضافةً إلى وجود حمامات نظيفة ومواقع متعددة للاستراحة.. وغير ذلك من الخدمات.

ويتجدد السؤال هنا مرة أخرى كيف حُملت مواد بناء هذه المرافق، وأوصلت إلى هذه الأماكن المرتفعة والوعرة، ويتمثل الجواب - كما قيل لنا- بأنها حملت على ظهور الرجال غالباً، وقد تكون تلك العربات المعلقة ساهمت في نقل بعضها إلى المستوى الذي يتسنى لها وصوله.. كانت الساعة تقترب من الثالثة عصراً، وبناءً عليه لم يكن الوقت المتاح لنا كافيّاً للصعود إلى قمة الجبل؛ ففتنا هذه الليلة في الفندق استعداداً لليوم التالي.

تجولنا في فضاء الفندق؛ حيث يسود المكان هدوء لا مثيل له في أي مكان آخر - في الصين أو سواها من بلدان العالم-، وكانت الشمس تبرز بين فينة وأخرى من بين ركام السحب الكثيفة؛ فيفتح أمامنا الفضاء لنرى جبالاً مترامية وقمها تطاول عنان السماء، وأشجار الصنوبر الباسقة التي تتوزع على مسافات متفاوتة، ولا تدوم الرؤية سوى لحظات؛ سرعان ما تتجمع بعدها السحب الكثيفة فتجب عنا الرؤية من جديد، وتمنعنا من رؤية ذلك الأفق الجميل؛ فتختفي أمامنا الذرى وتغيب أشجار الصنوبر، وهذا في مشهد متكرر لا يتوقف تبدو وتختفي خلاله تلك المناظر الجميلة، وكأنك راكب في طائرة تحلق فوق السحاب، وتحتك بحر عظيم.

كان الجو بارداً في هذا الوقت من المساء، ورذاذ المطر يتساقط علينا كالندى؛ فعدنا إلى الفندق لنستريح وننام حتى الصباح.. بدأنا في الصباح الباكر نتجهز بما لدينا من أدوات خاصة بالرحلة؛ فشددنا رباط الأحذية، ووضعنا القبعات على رؤوسنا، وارتدينا المعاطف، وحملنا العصي في أكفنا استعداداً لرحلة الصعود إلى قمة الجبل.

سالنا سفير الصين في صنعاء (السيد ليو) ونحن في بوابة الفندق إن كنا جاهزين للرحلة مخاطباً إيانا بالشباب؛ فأجبناه بالإيجاب، وقد أسعدنا وأطربنا وصفه لنا بالشباب وهو شعور تلقائي ومريح لمن بلغ سن الخمسين أو تجاوزه.. انطلقنا صاعدين إلى الأعلى عبر سلم حجري قُد من صخور الجرانيت، ورُصف على ذلك النحو المرتب والبديع.

قالت لنا الفتاة العشرينية من العمر ذات القبعة البيضاء، والتي هي دليلنا السياحي في الرحلة، ونحن نتأهب لصعود أول درجة في السلم: كونوا

البلدة دون أن يقوم بزيارتها؛ باعتبار ذلك واجباً لازماً عليه؛ بل وضرورياً ومحتماً؛ فزادنا ذلك إعجاباً بهذا التراث الذي يجعل طاعة الأيوين شيئاً مقدساً لديهم.

## الصعود إلى القمة

غادرنا هذه المدينة والتي كانت هي محطتنا الأخيرة قبل الوصول إلى الجبل الأصفر، وبعد أقل من ساعة وصلنا إلى أسفل الجبل وشاهدنا أمامنا سلسلة جبال مرتفعة جداً؛ تتخللها الغابات وتبرز في أعاليها قمم صخرية جرداء مُعمّمة بالسحب، واكتشفنا أنه لم يكن جبلاً واحداً كما هي تسميته (الجبل الأصفر) «هوانغ شان»؛ بل هو مجموعة جبال موزعة هنا وهناك على مساحة واحدة تقدر بـ (1.200) كيلومتراً مربعاً. وفي هذا المكان الذي تتوقف فيه السيارات والحافلات وكل وسائل النقل التي تقل مئات السياح؛ نزلنا من الحافلة التي تقلنا؛ كما هو الحال مع الزوار الآخرين، وذهبنا إلى المطعم القريب لتناول طعام الغداء؛ بينما ذهب البعض لشراء عدد من الاحتياجات الضرورية؛ كالمشروبات والمأكولات؛ استعداداً للصعود على الأقدام عبر طريق مدرج طويل يوصل إلى محطة كبيرة للعربات المعلقة (الترليك) التي تسير على سلك معلق في الهواء لمسافة تقرب من ألف متر، وهناك قطعنا تذاكر الركوب؛ ثم بدأ الصعود بواسطة إحدى هذه العربات إلى منتصف الجبل، وخلال هذه الرحلة التي قطعناها في دقائق ارتفعنا من الأسفل إلى الأعلى محلّفين في السماء؛ فأرنا أمامنا السهول المنبسطة، والجبال التي تتراعى في الأفق وتبدو تحتنا - ونحن نطل من نافذة العربة - الصخور والشقوق والأخاديد الجافة في منحدرات سحيقة يصعب تسلقها؛ كما نشاهد أمامك قمم الجبال التي تبدو متفردة في طبيعتها الشامخة؛ حيث تظهر برهة ثم تتوارى في السحب التي تحجبها. توقفت العربة المعلقة في محطتها الأخيرة عند منتصف الجبل تقريباً، ونزلنا منها لنشاهد حولنا حركة نشطة للسائحين من جنسيات مختلفة أوروبية وآسيوية وصينيين، وفي هذا المكان حيث توجد مطاعم ودكاكين تبيع احتياجات الزوار بما في ذلك الملابس التي نقشت عليها رموز وصور لبعض معالم الجبل المميزة؛ كأشجار الصنوبر والقمم العالية.. وغيرها من المعالم الأخرى، ويتزاحم السياح أمام بعض هذه المحلات لشراء احتياجاتهم الضرورية، ومن ضمنها معاطف للوقاية من البرد؛ ففي هذا المستوى المرتفع من الجبل يشتد البرد ويصاحبه رذاذ المطر الذي يتساقط صيفاً وشتاءً، وبذلك فإن شراء مثل هذه المعاطف يعد أمراً ضرورياً لا بد منه؛ فدرجة الحرارة في هذا المكان تبلغ في فصل الصيف 8 درجات مئوية، وتتنخفض في فصل الشتاء إلى أقل من ذلك؛ حيث أن ارتفاع الجبل يصل إلى 1.800م فوق سطح البحر.

وتعد هذه المحطة مكاناً للاستراحة والاستعداد لمواصلت الصعود إلى الجبل، ويمر فيها جدول صغير تجري فيه مياه دافئة تنسكب من أعلى الجبل كنهج دائم الجريان، وعلى بعد أمتار من





توظف أحياناً لما يكرس القفر ويزيد في المعاناة، وإلى ما ينتج عنه انعدام الاستقرار في البلاد، وأحياناً تصبح ملجأ للعصابات والخارجين عن القانون.

كان الطريق على هذا النحو؛ مدرجات صاعدة وهابطة؛ فيها السهل وفيها الوعر— كما أسلفنا القول— ونحن نسير حيناً؛ ثم نتوقف حيناً آخر للاستراحة؛ نتبادل الحديث الذي لا يمل عن هذه الرحلة الرائعة، وعن منجزات الصين الملموسة في كل مكان يتم زيارته؛ سواء كان موقعا سياحياً أو سوقاً تجارياً.. ولمدة تزيد عن ثلاث ساعات والشروح تتال علينا تباعاً عن معالم الجبل الأصفر التي كنا نمر عليها، أو تقع أنظارنا عليها عن بعد؛ فهنا نمت أشجار الصنوبر الضخمة المعمرة بين الصخور، وهناك تتوزع صخور عملاقة ومغارات موحشة، وقمم شامخة تطاول السماء وكل شيء له حكاية في تجسيد ما يزخر به الصين من تراثٍ ميثولوجي يلقي على مسامعنا عند مواقع كثيرة في بلادهم؛ الأنهار، والجبال، والمدن، والصحاري، وكل مكان له عندهم رواية وحكاية وأساطير تدعو النفس للتأمل، وتبعث فيها الراحة، وتعمق الصلة بالمكان وبالزمان؛ فجنكيز خان له في صحاري منغوليا حكايات طويلة تدور حول حياته

ومماته، ونهر الصين العظيم (اليانغسي) له قصص وأساطير ووقائع حقيقية في الماضي القديم وفي العصر الحديث؛ نتذكر منها ما حدث في سبعينيات القرن الماضي؛ عند ما سبج فيه الرئيس (ماو تسي تونغ) بعد أن تردد في وسائل الإعلام الغربية نبأ وفاته؛ فعمل على إثبات وجوده في الحياة من خلال ظهوره وهو يسبح في نهر الصين الخالد؛ لأن الصين كان آنذاك مغلقاً أمام وسائل الإعلام الأجنبي عندما كانت الحرب الباردة على أشدها بين ما كان يطلق عليه المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.

### الجبل الأصفر.. ملهم الشعراء، وموطن الأساطير

والجبل الأصفر لا يقل أهمية عن غيره في تراث الصينيين وقصصهم وحكاياتهم؛ فهي متعددة ولا مجال لسردها هنا؛ لكننا نكتفي بإيراد بعضها؛ فهو مكاناً للشعراء وملجأً للأباطرة الهاربين، ومكان للمغامرين، وفي كل موقع يوقفتنا دليلاً؛ ليروي لنا مثل هذه الحكايات؛ فمرة نقف أمام شجرة صنوبر ذات فرعين صاعدين ومتوازيين شامخين إلى الأعلى؛ ليقول لنا أن هذه شجرة الحب، وهذا الجسر الصغير المجاور الذي يؤدي إلى الطرف الآخر هو جسر الحب؛ فإذا عبره حبيبان فإنهما لا يفترقان أبداً كما شاهدنا على جوانب الجسر الصغير سلاسل حديدية؛ علقت عليها عشرات الأقفال المغلقة، ويقال أن كل حبيبين يمران من هنا، ويضعان قفلاً عليها؛ لا يفترقان مدى الحياة. وعندما وصلنا إلى شجرة سامقة قيل لنا أنها (شجرة الحب)؛ كما أسماها الشاعر الصين القديم (باي جوي إي)، وتعنى فيها قائلاً: «أنه يريد أن يعيش في السماء مثل الطيور، وفي الأرض مثل شجرة الصنوبر على جبل (هونغ شان)».

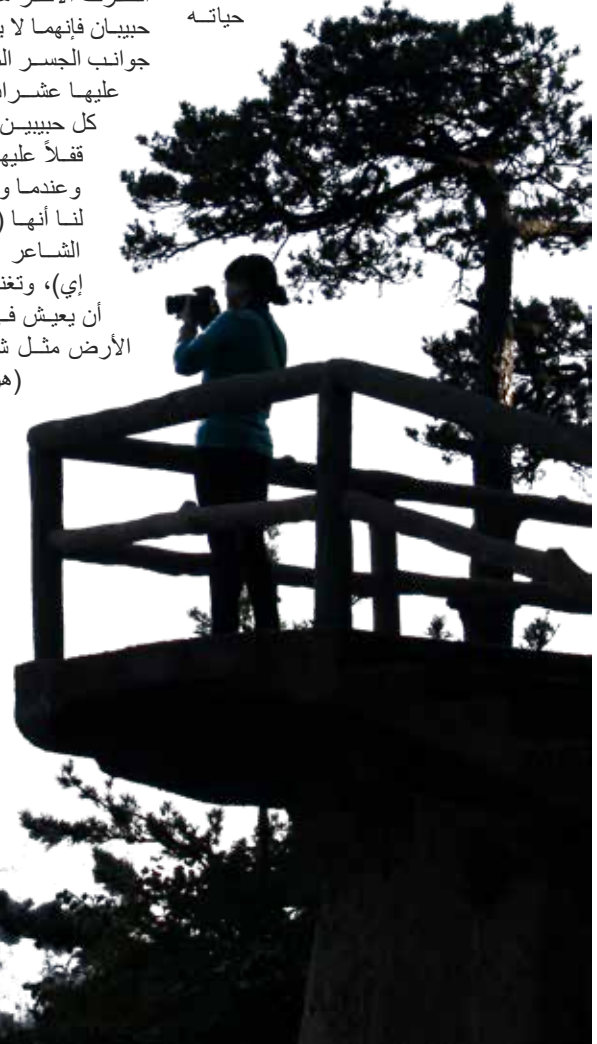
ومن الحكايات التي رويت لنا ونحن نمر أمام بوابة كهف عميق؛ أن أحد أباطرة الصين القدامى من أسرة (هوانغ) لجأ إلى هذا الكهف هرباً من أعدائه، وعندما تبعوه إلى الجبل اختفى داخل هذه المغارة، وقد مرّ أعداؤه من أمام باب الكهف، ولم يتمكنوا من مشاهدته، أو يجدوا له أثراً يدل على وجوده في هذا الكهف؛ فقد حتمته العناية الإلهية، وسمي هذا الجبل (هوانغ) باسمه الذي جاء متطابقاً مع الكلمة الصينية التي تعني «أصفر»؛ فسمي (الجبل الأصفر).

أما الأشجار الضخمة التي مررنا عليها، والتي يزيد عمر بعضها عن خمسمائة عام فإن لها طقوساً أخرى؛ حيث يحكى أن إحدى هذه الأشجار ترحب بالضيوف القادمين لأن لها فروع مُتدلّية على شكل يدٍ ممدودة ومنحنية إلى الأمام، وأن الأخرى تودع الضيوف؛ لأن تشكل فروعها يدل على ذلك، وشجرة ضخمة متعددة الفروع يحكى أنها ترمز إلى وحدة الأمة الصينية، ولها مناسبة صارت تاريخية يُعرّف بها كل زائر، وهي أن الرئيس (دنغ شياو بنغ)– الرئيس الصيني الأسبق – زار الجبل الأصفر ذات مرة، ووقف أمام هذه الشجرة، وبعد تأمله فيها شبه وحدة الصين بها؛ حيث قال: «الوحدة هي القوة، والتضامن هو سباح الأمة كالحديد الصلب»، وكل زائر يأتي إلى هنا، ويقف أمام هذه الشجرة الكبيرة قوية البنيان متعددة الفروع؛ ليأخذ العبرة منها.

ومن عجائبه «بحر السحب»؛ حيث تغطي السحب قمم وأجزاء منه طوال العام؛ فترى السحب من أعلى، وكأنها بحر كبير ممتد إلى البعيد، وكذلك قمم الثلاث التي يزيد ارتفاعها عن 1.800م، وهي على التوالي قمة (ليان هوافينغ) «زهرة اللوتس»، و(غوانغ مينغ دينغ) «النور»، و(تياندو فينغ) «القمة السماوية»، وهذه القمم الثلاث هي التي يصعد إليها ملايين السياح سنوياً، وتعتبر أعلى قمم الجبل على الإطلاق.

وفي هذا الجبل أيضاً العيون الساخنة التي تبلغ درجة حرارتها مياهاها 42 درجة مئوية صيفاً وشتاءً – لا تقل ولا تزيد عن ذلك؛ إضافة إلى دروبه الوعرة التي تمر وسط الصخور وتتخرج انحناءً وصعوداً بشكلٍ مذهل؛ ممتدة على مسافات طويلة تقدر بعشرات الكيلومترات، ونضيف أيضاً أن من إبداعات الصينيين فيه، وجود كافة الخدمات السياحية؛ كالفنادق والمطاعم ومحلات المواد الغذائية والخدمات الأخرى في مواقع لا تبلغها السيارات أو وسائل النقل الأخرى؛ كما تعتبر إحدى عربات نقل السياح التي تسير على أسلاك هوائية (ترفليك)، وتقطع مسافة تزيد عن ثلاثة كيلو مترات وهي تحمل مئة راكب؛ من أكبر عربات النقل المعلقة في العالم.

لقد كان الجبل الأصفر في العقود الماضية— كما يُروى— مكاناً مهجوراً لا يرتاده سوى مغامرون وهواة يأتون إليه من هنا وهناك، ويصعدون إلى بعض أجزائه بين وقتٍ وآخر، وكان الصعود إليه في الماضي يعتبر معجزة كبرى؛ فيردد الصينيون بفخر عند الحديث عن الماضي أن أحد زعمانهم، وهو (السيد شوان لاي)– من رفاق الزعيم الرئيس (ماو تسي تونغ)، ومن أبرز قادة الحزب الشيوعي وأصبح رئيساً للوزراء بعد إعلان قيام الجمهورية عام 1949م– كان قد زاره في نفس ذلك العام مشياً على الأقدام حتى وصل إلى إحدى قمم وظلّ الجبل على ذلك الحال إلى أن قام بزيارته الرئيس الصيني الأسبق؛ القائد الإصلاحي (دنغ شياو بنغ) في عام 1979م، وقال قولته الشهيرة بأن جبل



بجدارة؛ كونها مثقفة وأستاذة جامعية في الفلسفة ومتخصصة في اللغة اليابانية وتتمتع بهدوء وبمائة أخلاق عالية.

### العودة إلى أسفل الجبل

غادرنا الجبل الأصفر في الساعة الثالثة من عصر يوم السبت 12 يونيو؛ بعد أن تولد لدينا إعجابٌ بمقدرة الصينيين على تحويل هذه الصخور الصماء والغابات الكثيفة والكهوف الموحشة إلى مزارٍ سياحي على مستوى رفيع من الترتيب وتوفير الخدمات المقدمة للسائح خلال وقتٍ قياسي؛ بحيث أصبح يمتلك شهرة عالمية واسعة، ويأتي إليه السياح من كل أنحاء العالم، وما يميز الصينيين عن غيرهم أنهم يوظفون التراث؛ ليجعلوا الأشياء من حولهم محببة، ومثاراً للإعجاب عند غيرهم كما فعلوا في هذا الجبل الذي حولوا كل ما فيه من المظاهر المادية إلى رموز معنوية تترك لدى الزائر انطباعات جميلة، وذكريات رائعة لا تُنسى. (أصدرت كتاباً لهذه الرحلة عنوانه (رحلة إلى الصين) في عام 1433هـ/ 2012م - مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء - اليمن).

المشي بسبب السمونة أو أية أسباب صحية أخرى؛ حيث يوجد أفراد أقوياء يتجولون هنا وهناك، وقد تأهبوا لحمل مثل هؤلاء على الأكتاف عند الضرورة فوق حمالة تشبه الكرسي، وله أربعة أطراف كالسرير النقال؛ فيتمكنون بذلك من إكمال مشوارهم، والاستمتاع بالرحلة كغيرهم بعد أن يدفعون أجرة لتلك الخدمة التي يقدمها هؤلاء الرجال الأقوياء.

صمد أفراد المجموعة ونحن منهم - منذ البداية حتى الوصول إلى القمة، وهم بهذا المنظور لا يزلون شباباً كما وصفهم (السيد ليو) سفير جمهورية الصين بصنعاء، وكان يردد هذا الوصف كلما وجد البعض يتعثر في المشي؛ فيرفع المعنويات بنعت أفراد المجموعة بالشباب.

تخلل الرحلة الطرافة والمرح رغم طول المسافة التي قطعناها؛ فقد كان أحد المرافقين الأمينيين يعتلي صخرة على حافة الطريق عندما يسمع أصوات تغريد الطيور في الغابة فيقلدها ويطلق أصوات مشابهة لها؛ فتجاوب معه الطيور، وترد عليه، وفي لحظة يتحول هذا المرافق من ناطق باللغة الصينية إلى ناطق بلغة الطيور وكنا نطابق أصوات تغريده مع تغريد الطيور؛ فنجدها متناعمة تماماً، وكأنه عصفور فوق الشجرة، وليس إنساناً يسير إلى جوارنا على الأرض.

من جانب آخر كان السفير اليمني في الصين حينها؛ المهندس عبدالملك المعلمي يساعداً في توضيح بعض المعاني التي لا يتمكن المترجم الصيني من إيصال معانيها إلينا، وعندما جلس أفراد المجموعة إلى مائدة الغداء؛ برزت شخصيات على درجة عالية من الثقافة والمعرفة؛ كالسيدة Zhang Min حرم السفير الصيني التي علقت على الأجواء الإنسانية التي واكبت الرحلة حتى شعر الحاضرون بأن الصين واليمن صارت واحدة؛ حيث الانفتاح الواسع لتبادل الآراء بعيداً عن الدبلوماسية؛ فكانت بهذا صاحبة الريادة ورئاسة الجلسة، وهي تستحق ذلك

(هوانغ شان) مكان ممتاز وجميل للسياحة، ولا بد أن يكون لهم فيه جهد كبير وإرادة قوية؛ ليصبح وجهه سياحية مشهورة للعالم بأسره.

وقد رأينا صورة للرئيس الراحل - صاحب هذه الكلمة الخالدة - وهو يحمل جاروفاً ويعمل في أحد المواقع بالجبل، وكانت هذه الصورة منصوبة في أحد المنحنيات على الطريق، وبعد عشر سنوات من ذلك الحدث تحوّل هذا الجبل بالفعل إلى مزارٍ عالمي يأتيه السياح من جميع أنحاء العالم بعد أن أصبح محمية عالمية ضمن قائمة التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو؛ حيث يزوره سنوياً قرابة 4 ملايين شخص من الصين وسائر أنحاء العالم، ومن المتوقع أن يتزايد هذا العدد كل عام؛ نظراً لاهتمام الحكومة الصينية بالسياحة، وتطوير الخدمات السياحية باستمرار، وكل سكان الصين يتمنون زيارته ولو لمرة واحدة في العمر.

استكملنا رحلتنا، وهبطنا من القمة إلى ساحة صغيرة فيها شجرة صنوبر ضخمة وعتيقة يلتقط السياح بجانبها صوراً تذكارية لهذه الزيارة المهمة في حياة أي شخص، وتوصف هذه الشجرة بكونها شجرة التوديع لزائري الجبل الأصفر؛ مستوحين ذلك من شكل فروعها الذي يوحي بذلك.

أخذنا صوراً تذكارية أسوة بغيرنا من السياح إلى جانب هذه الشجرة بعد أن تجمع أفراد مجموعتنا السياحية؛ ليلتقطوا صوراً جماعية وثنائية وفردية؛ ثم اتجهنا بعد ذلك إلى المطعم المجاور لتلك الشجرة؛ لتناول طعام الغداء.

كان يوماً حافلاً بالمشاهدات الرائعة، وباختبار قدرة كل فردٍ منّا على السير في هذه الطرق والمنعرجات الصعبة والطويلة، وتؤكد لدينا أن من يريد زيارة معالم الجبل الأصفر يجب أن يتمتع بالصحة الجسدية، والقدرة على الصعود والهبوط ومع وجود كل هذه الاحتراز؛ فلا توجد أي مشكلة تعيق تحقيق أمنية المرء في الزيارة؛ حتى لأولئك الذين يتعثرون في





# الأزْد.. القبيلة اليمنية التي شرّقت وغرّبت

محي الدين أحمد علي

الإسلام استجابةً لنداء الدين الجديد ورغبةً في نشر دعوته والجهاد في سبيله.. وأما الهجرة الحديثة فترجع في أسباب نشوئها إلى تضافر عدة عوامل هامة اقتصادية وسياسية واجتماعية.. وهنا فنحن بصدد إيراد ذكر هجرة الأزْد؛ تلك القبيلة التي شرّقت وغرّبت في هجراتها فتقسمت أفرعها في بلدان كبيرة والتي شملت اليمن والجزيرة العربية، والعراق والشام، وأيضاً مصر والسودان، وليبيا والجزائر والمغرب، بل ووصلوا إلى الأندلس - إسبانيا حالياً - .

الهجرة اليمنية ظاهرة تاريخية ترجع في نشأتها إلى مراحل تاريخية بعيدة، وهي لذلك ارتبطت بحياة الإنسان اليمني وتعمقت في واقعه حتى صارت إحدى سماته البارزة.. فكانت الهجرة التاريخية القديمة في مرحلة ما قبل الإسلام والتي تُعرف بـ(هجرة السد) نسبةً إلى إنهيار سد مأرب حوالي (500) قبل الميلاد، ناتجة عن عوامل اقتصادية في المقام الأول؛ حيث أن منطقة السد كانت بمثابة عاصمة الدولة ومركز التجمعات... ثم جاءت الهجرات التي صاحبت ظهور الدعوة الإسلامية بعد أن دخلت اليمن في





فيا ترى من هم الأزد؟!

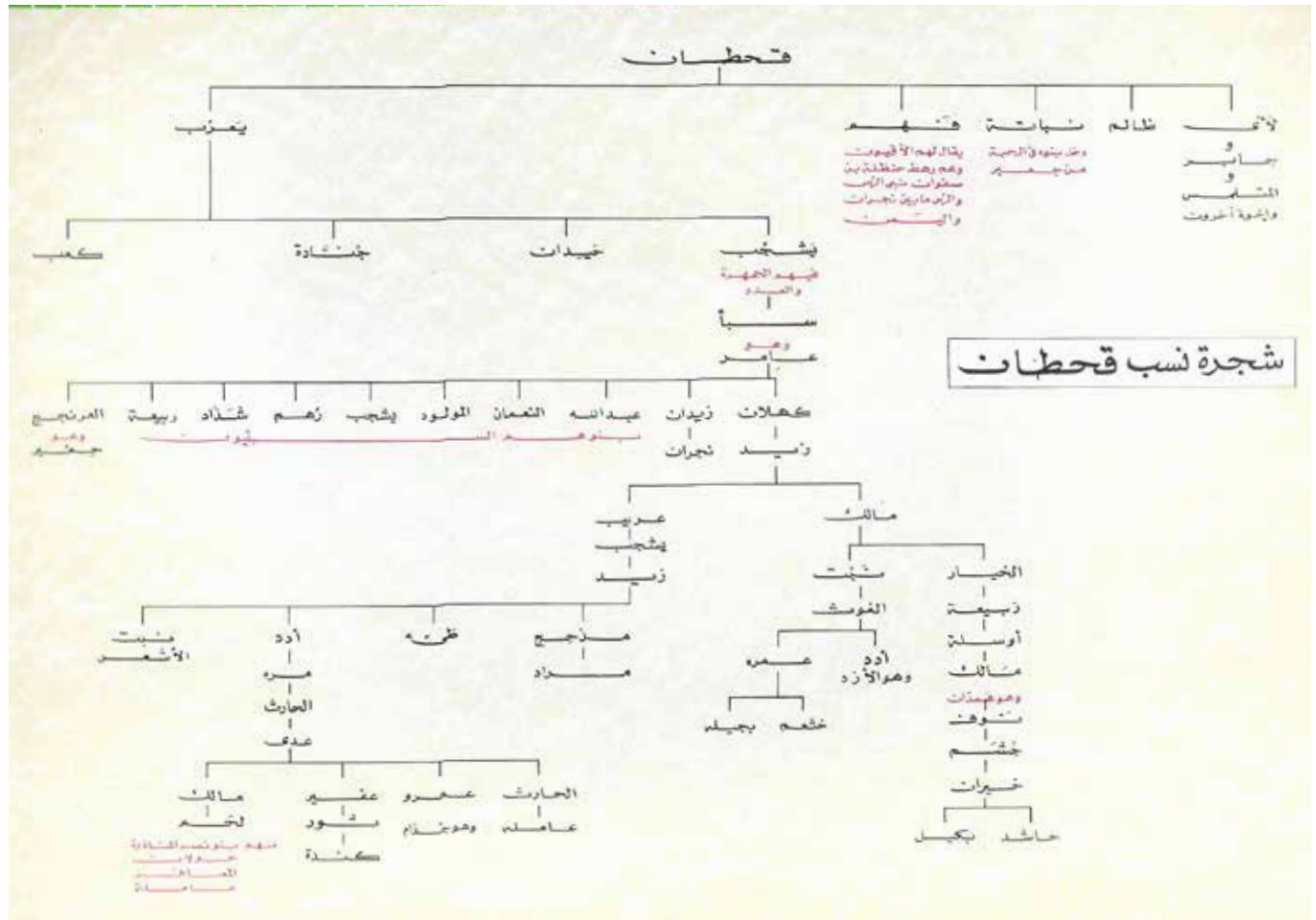
والسراة موضع بأطراف اليمن، نزل به فرقة منهم، فعرفوا به. وأزد عُمان: وعُمان مدينة بالبحرين، نزلها قومٌ منهم، فعرفوا بها، وأزد عُسان: نزلت طائفة من قبائل الأزد، تنحدر من مازن بن الأزد، ماء يُعرف بعُسان، فنسبوا إليه، وكانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وفي بلاد الشام، ومنهم آل جفنّة، الذين أسسوا إمارة الغساسنة، ومنهم أيضاً الأوس والخزرج، وكانت منازلهم ببيثرب، وخُزاعة التي نزلت مكة وما حولها، وتواجدت

الأزد: بإسكان الزاي، وقد تنطق بالسین (الأسد)، وهو الإفصح، بيد أن نطقها بالزاي، هو الأشهر والأكثر، والأزد: يُعرف الأزد بأنهم حيٌّ من أحياء بني كهلان الذين انفردوا بحكم اليمن بعد أفول نجم الحميريين، وينسبون إلى الأزد بن العوث بن ثبّت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسبأ والأزد هما المذكورين في الحديث الشريف الذي رواه الترمذي في السنن: «قال رجلٌ: يا رسول الله، وما سبأ، أرضٌ أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة، ولكنّه رجلٌ ولد عشرة من العرب فتيامن منهم سبئة، وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا فلحَمٌ، وجذامٌ، وعُسانٌ، وعاملَةٌ، وأما الذين تيامنوا: فالأزد، والأشعرون، وجميرٌ، وكندةٌ ومذحجٌ، وأنمارٌ. فقال رجلٌ: يا رسول الله، ما أنمارٌ؟ قال: الذين منهم خثعمٌ، وحبيلةٌ.» ولم يستقر الأزديون في اليمن، وإنما تفرقوا في أنحاء مختلفة من بلاد العرب، بعد انهيار سد مأرب؛ فآدى ذلك إلى هجرة القبائل اليمنية التي تأثرت بانهيار السد، وقد ضرب في ذلك التفرق الأمثال، فقالوا: (تفرقت أيادي سبأ)، وهم على ثلاثة أقسام: (أزد شنوءة: وهم بنو نصر بن الأزد، وشنوءة لقب لنصر غلب على بنيها، وكانت منازلهم الأجزاء الشمالية من جبال السراة بشمال الجزيرة العربية. ونزل بارق شن في إصدار السراة بتهامة،

قبائل الأزد في جنوبي بلاد الرافدين في الحيرة وما جاورها ولقد كانوا أحد القبائل العربية المكونة لما عُرف بحلف تنوخ، وامتدت ديارهم إلى جنوبي الأردن داخل مملكة الأنباط. وعرف الأزديون بالشعر والفصاحة، فكانوا من أفصح الناس لساناً، وأعذبهم بياناً، اعتمد على لغاتهم في أخذ اللسان العربي، وظهر أثرها الواضح في ألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، وأحاديث الرسول، وما أثر عنهم من أقوال وأشعار وأمثال؛ كما كانت لغاتهم من مصادر الاحتجاج اللغوي والنحوي عند علماء العربية وغيرهم، حيث ظهر منهم العديد من العلماء والشعراء الذين أثروا العلوم والثقافة البشرية والعربية والإسلامية.

وفي كتب التاريخ تذكر أدوارهم في مملكة الأنباط (169 ق.م – 106م)، ومملكة الغساسنة، في العصور التي سبقت الإسلام، أما بعد رسالة الإسلام فلأزد أدوارٌ كبيرة، ودولٌ عديدة، منها: الدولة النهيانية (1154 – 1624م)، والدولة الرسولية (1229 – 1454م)، ومملكة غرناطة (1237 – 1492م) – التي تأسست بعد انهيار الدولة الموحدة في المغرب والأندلس على يد والي جيان وأرجونة مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد الخزرجي المعروف بابن الأحمر، الذي أصبح أول أمراء هذه الدولة، دولة اليعاربة (1624 – 1741م) التي شملت سلطنة عُمان، وأجزاء من الخليج العربي، وامتدت لتشمل شرق أفريقيا

**عُرف الأزديون بالشعر والفصاحة، فكانوا من أفصح الناس لساناً، وأعذبهم بياناً، اعتمد على لغاتهم في أخذ اللسان العربي، وظهر أثرها الواضح في ألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، وأحاديث الرسول، وما أثر عنهم من أقوال وأشعار وأمثال.**



وجزاء من فارس، وعاصمتها ولاية الرستاق... وغيرها.

ومن أعلامهم: أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنه، وسلمى بنت عمرو، أم عبدالمطلب ابن هاشم التي قال عليها الملك اليماني المتوَّج سيف بن ذي يزن (ابن اختها)، وفاطمة بنت سعد، أم قصي، زوجة كلاب بن مرة، وجميعة بنت عدوان البارقي، زوجة مالك بن النضر الجد الحادي عشر للنبي، وأم فهر بن مالك جده العاشر.. وعمرة بنت وايلة الغامدي، جدة أمية بن أبي الصلت أم أمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف.

ومن ملوكهم: مالك بن فهم، ملك عمان وتوخ وأنه قاد قبائل الأزدي التي هاجرت لعمان في أول معركة عربية ضد الفرس، وملوك بني غسان في بلاد الشام ومنهم: الإمبراطور البيزنطي تفقور الأول حكم بين 811-802 ميلادي، والذي يعتبر من سلالة آخر حكام الغساسنة جبلة بن الأيهم، سلالة بني نصر الذين حكموا إمارة غرناطة في الأندلس بين 1232-1492م وكانت آخر إمارة عربية فيها، وسلالة نبلاء «الجبارة» Gebara أو Xiberras أو Sce-berras في مالطا وهم من الغساسنة الذين هاجروا إليها من الإسكندرية في مصر، ومنهم موريث سيبيراس نائب رئيس الوزراء وأول رئيس للحزب الديموقراطي في دولة جبل طارق البريطانية في السبعينات، وسلالة نبلاء «سيكولو Siculo» المسقطيون في مالطا ومنهم عائلة مسكات مسقط، ومنها جوزيف مسكات رئيس وزراء مالطا (منذ 2013م)، وهم من قبيلة أزدي غمان، واعتنقوا المسيحية في القرن الثاني عشر الميلادي، وسلالة آل بو سعيد من أزدي العتيك، منهم أحمد بن سعيد مؤسس حكم العائلة ومنهم السلطان الحالي هيثم بن طارق.

ومنهم العديد من الصحابة والشخصيات الإسلامية: كابو هريرة، من أكبر رواة الحديث النبوي، وأبو سعيد الخدري، أحد المكثرين لرواية الحديث النبوي، وأبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصرة، وهو صاحب كتاب سنن أبي داود، وأبو الفتح الأزدي، راوي حديث نبوي، وعبادة بن الصامت، شهد العقبتين، ثم شارك في الفتح الإسلامي لمصر وسكن الشام، وتولى إمرة حمص لفترة، وأنس بن مالك، خدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث النبوي، وأبو أيوب الأنصاري، خصَّه النبي بالنزول في بيته عندما قدم إلى يثرب مهاجراً، وأقام عنده حتى بنى حجره ومسجده وانتقل إليها، والحكم بن المغفل، صحابي جليل، وأبو ظبيان الأعرج، وفد على رسول الله وكتب له كتاباً، وهو حامل لواء غامد يوم القادسية، وجندب بن زهير، صحابي جليل نزلت فيه آية في القرآن الكريم ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ سورة الكهف - آية (110) - وجندب بن كعب الغامدي، صحابي جليل وكان أول من طبق حدَّ الساحر القتل بضرية سيف، وصخر بن وإدعة الغامدي، صحابي جليل، راوي حديث، والطَّيْلِب بن عمرو الدوسي، صحابي جليل، والمهلب بن أبي صفرة

الأزدي، قائد الجيش الأموي في فارس والجزيرة العربية وقاد فتوحات بلدان الهند والسند، وعلمفة بن جنادة الأزدي، صحابي جليل شهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية، وسفيان بن عوف، قائد عسكري إسلامي قاد عدة حملات عسكرية إسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعبدالرحمن بن نعيم الغامدي، والي خراسان الكبرى في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز، ومخنف بن سليم، قائد عسكري زعيم الأزدي في الكوفة، ووالي أصبهان، وحسان بن النعمان، المُلقب بالشيخ الأمين أحد قادة الفتوحات الإسلامية لإفريقية، قائد أكبر جيش إسلامي نزل إفريقية، في أمرته أنهى ثورة كاهنة البربر (دبهيي) التي قامت بعمل ثورة ضد المسلمين فتتلَّت في أحد المعارك، وأنشأ مدينة تونس لتكون مرفأ إضافي للمسلمين في إفريقيا، وجابر بن زيد الأزدي، مؤسس المذهب الإباضي في الإسلام، وموسى بن أبي الغسان، آخر فرسان الأندلس، أتى واعترض على تسليم غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس، رغم عدم جدوى قتال النصارى حينها فنصرهم المُحقق يلوح بالأفاق؛ إلا أن روح القتال لدى الفارس المسلم تأبى النذل والخنوع، فقاتل النصارى حتى استشهد.



**الأزدي؛ تلك القبيلة التي شرقت وغربت في هجراتها فتقسمت أفرعها في بلدان كبيرة والتي شملت اليمن والجزيرة العربية، والعراق والشام، وأيضاً مصر والسودان، وليبيا والجزائر والمغرب، بل ووصلوا إلى الأندلس - إسبانيا حالياً -.**



أما علمانهم: فابن البناء المراكشي، عالم مغربي برز بصفة خاصة في الرياضيات والفلك والطب، وكان متفنن في علوم جملة، كاللغز، والعلوم الخفية، وجابر بن حيان، عالم في الكيمياء والرياضيات، سُمي علم الجبر بإسمه، والزهراوي خلف بن عباس الأنصاري، عالم جليل يعد من أعظم الجراحين المساهمين في علم الجراحة، ويعد أحد المؤسسين لعلم الجراحة الحديث، ومحمد بن أسلم الغافقي، طبيب عيون وعالم نبات أحد جهابذة العلماء في عصره، اشتهر له كتاب (المرشد في الكحل) الذي درس فيه العين البشرية تشريحياً ودوائياً، والميرد، أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو

والنقد، وابن منظور، أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية، من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب، ونعيم بن حماد، محدث وهو شيخ الإمام البخاري، وابن الشاطر، عالم فلك ورياضيات دمشقي، صحح نظرية كلوديوس بطليموس، التي تنص على أن الأرض هي مركز الكون، والشمس هي التي تدور حولها، وابن أبي أصيبعة، من علماء الطب الجهابذة، وأبو بكر بن السراج، عالم في النحو، وأبو بكر بن أبي عيسى، عالم في الرياضيات والهندسة والنجوم، وكراع النمل، عالم في اللغة العربية، وابن دريد، عالم باللغة العربية وشاعر وأديب، والخليل بن أحمد الفراهيدي، لغوي وأديب ومؤلف لأول معجم في اللغة العربية اسمه «معجم العين»، ووضع علم العروض والتنقيط في العربية، وهو معلم سيويوه اللغوي المشهور، وابن الحاج الأزدي الإشبيلي، أديب ونحوي وعالم لغة ومفرد، يُعَدُّهُ مؤرخو النحو العربي من رجال المدرسة النحوية في الأندلس، وابن عمار الموصلي، أحد أهل الفضل والمتحقيقين بالعلم حسن الحفظ كثير الحديث، أحد شيوخ الإمام النسائي، وأبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، فقيه، ومعمّر بن راشد، فقيه راوي حديث، ومكحول الأزدي، راوي حديث، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، فقيه وإمام حافظ، وعيسى بن الملجم الأزدي، فقيه محدث وعبدالرحيم بن الملجم الأزدي، حافظ محدث فقيه، ومحمد بن محمد بن سهل الأزدي، فقيه وزعيم، من أهل غرناطة، وابن الفرضي، عالم بالفقه والحديث وعلم الرجال والأدب، كما كان حسن البلاغة والخط، جماعاً للكتب، وابن أبي جمره، عالم بالحديث، وإسماعيل ابن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي، فرائ ثقة ثبت، مفرد المدينة، ومسعود ابن الحكم ابن الربيع الزرقي الأنصاري، راوي حديث، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، عالم فقه وحديث، ومقاتل بن سليمان، من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد، وافر المعرفة في لسان العرب، ويحيى بن إبراهيم السلماسي، عالم فقه شرعي، والطحاوي الحجري الأزدي، عالم فقه شرعي، وابن هشام الأزدي، من أهل قُرطبة، كان من الكُتّاب البلغاء، وأبو عبدالله الرباعي، نحوي من الأندلس، ومن أوائل نحاة المدرسة النحوية في الأندلس والمغرب الإسلامي، وابن المناصف، قاضٍ مُتفَن في العلوم، وشمس الدين القرطبي، إمام فقيه ومفسر، وابن الدباغ الإشبيلي، إمام فقيه، عاقداً للوثائق، ومعرفة عليها، عارفاً بالنحو واللغة والأدب والكتابة والشعر والتاريخ، وأبو عامر الأزدي، من كبار أئمة الشافعية، محدث، زاهداً ورعاً، وسهل بن محمد، عالم في اللغة والنحو، وأحمد بن علي أبو العباس (عز الدين)، عالم في الأدب بارع في اللغة، من أهل حمص. أما شعرائهم؛ فحسان بن ثابت، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، والشنفرى، شاعر جاهلي، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتاك العرب وعذائهم، صاحب لامية العرب، وحاجز بن عوف الأزدي، شاعر جاهلي مقل، من عدائين العرب، والسموأل، شاعر جاهلي، واحداً من





أكثر الشعراء شهرة في وقته، ضُرب فيه المثل في الوفاء، وعبدالله بن سلمه الغامدي، شاعر جاهلي، مشهور في زمنه، أحد شعراء المفضليات، وابن هاني، شاعر أندلسي لقب بمتنبي الغرب، وعوف بن الحارث الأزدي، شاعر وفارس شجاع، ولمس بن سعد البارقي، شاعر جاهلي، صاحب حلف الفضول، وعامر بن هشام، شاعر أندلسي.. وغيرهم

## هجرات الأزد في داخل اليمن

وفي هذا المقام يقول ابن الكلبي وابن إسحاق: «جمع عمرو بن عامر بنيه، فقال لهم: يا بني إني قد علمت أنكم ستنتفرون من منزلكم هذا بعدي؛ فمن كان منكم ذا همٍّ بعيد وجمل شديد ومزادٍ حصيد فليحق بكاس وكود فلحقت وادعة ابن عمرو بأرض همدان، ثم قال: من كان منكم ذا همٍّ مدنٍّ وأمر ذي عنٍ فليحق بأرض شن، فلحقت بارق- واسم بارق عوف بن عدي بن حارثة- وقال بعض النسّاب سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر- ونزل معهم بنو مالك وشيبب ابنا عمرو بن عدي بن حارثة، وبارق جبل نزله سعد فسماوا به- ولحقت أزد شنوءة بالسراة، وإثما سماوا أزد شنوءة وهم بنو مالك بن نصر بن الأزد.

وقال لسان اليمن الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب): ولما خرج عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب في جماعة الأزد وظهروا إلى مخلاف خولان وعنس، وحقل صنعاء، فأقبلوا لا يملون بماءٍ إلا أنزفوه، ولا كلاء إلا سحقوه، لما فيهم من العدد والعُدَد والخيل والإبل والشاء والبقر.. وغيرها من الأجناس السوام، وفي ذلك تضرب لهم الرواد في البلاد، وتلتمس لهم الماء والمرعى، وكان من روادهم رجلٌ من بني عمر بن الغوث خرج لهم رائداً إلى بلاد إخوانهم همدان فرأى بلاداً لا يقوم مراعيها بأهلها وبهم، فأقبل أتياً حتى وافاهم وأنشد شعراً.

ثم أنهم أقاموا بأزال (صنعاء)، وجانب بلد همدان في جوار ملك حمير في ذلك العصر حتى استجرت خيلهم ونعمهم وماشيئهم وصلح لهم طلوع الجبال؛ فطغوا من ناحية سهام ورمع، وهبطوا إلى ذوال، وغلبوا على غافق بطن من غك، وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وفتت الفرقة بينهم وبين كافة غك.

## هجرات الأزد خارج بلادهم

بعد خلافهم مع قبائل عك اليمانية ساروا إلى الحجاز، فصار كل فخذٍ إلى بلد؛ فمنهم من نزل السروات، ومنهم تخلف بمكة، وما حولها وهم خزاعة، ومنهم من خرج إلى العراق، ومنهم من سار إلى الشام، ومنهم من قصد عُمان واليمامة والبحرين.

أما ساكن عُمان من الأزد؛ (يحمد وحدان، ومالك، والحارث، وعتيك، وجديد)، ويُقال لهم أزد عُمان، وسكن الحيرة، والعراق من الأزد؛ (دوس)، وكان الطفيل بن عمرو الدوسي أول من اعتنق الإسلام من الأزد، وكان ذلك منه قبل

الهجرة في مكة، وأول من عرض على الرسول صلى الله عليه وسلم الإيواء، والنصرة.

وأما من سكن الشام (آل محرق، والحارث، وآل جفنة ابني عمرو مزيقيا)، وهم رهط جفنة بن عمرو بن عامر، وأما من سكن يثرب؛ (الأوس والخزرج)، وهم رهط ثعلبة بن عمرو بن عامر، وأما من سكن مكة ونواحيها؛ (خزاعة)، وهم رهط حارثة بن عمرو بن عامر.

## أزد عُمان.. ومعركة سلوت

يروى أن مالك بن فهم الأزدي، استقر في السراة وما لبث أن اتجه إلى عُمان، وقد اضطر لدخول حربٍ شرسة مع عامل الفرس على عُمان، من أجل تخليصها من أيديهم، وقد نجح في ذلك، وانتصر عليهم في معركة سلوت، ونتيجةً لذلك أخذت القبائل الأزدية تتوجه نحو عُمان بشكل كبير، وممن سكن هذه البلاد من ذرية مالك بن فهم؛ بنو الحارث بن مالك بن فهم، وكانت منازلهم بعُمان في الساحل الشرقي من منطقة ضب إلى رأس الخيمة إلى جبال الشموخ، وبنو عمر بن مالك بن فهم، نزلوا بمنطقة ريسوت، وبنو ثعلبة بن مالك بن فهم، نزلوا في بايعة الأمر في أرض عُمان، ثم ارتحلوا إلى العراق. وبنو شبابة بن مالك بن فهم، ونزلوا في منطقة الباطنة العُمانية، وبنو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم، وكانت منازلهم في سمد الشان شرق عُمان، وبنو سليمة بن مالك بن فهم، وقد نزلوا بعُمان، وهناك بطون أخرى سكنت عُمان من الأزد، منهم بني الهنو بن الأزد، وبنو حوالة بن الهنو، وشكلت بنو نصر بن الأزد الغالبية العظمى من أزد عُمان.

## أزد غسان.. والانتصار على الضجاعم

غلب اسم غسان أو الغساسنة أو الغسانيون على آل جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر، وأضاف مؤرخو العرب أن الذي قاد الغساسنة عند خروجهم من اليمن هو عمرو المعروف بمزيقيا بن عامر (ماء السماء) بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس، البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث، حيث نزلت غسان مشارف الشام وفيها الضجاعة من فضاة ثم من سليح فغلبوهم على ما بأيديهم، وكان سليلهم لمملكة الضجاعم على سبيل التدرج وطبيعة ناموس التطور والارتقاء، وأنشأوا لأنفسهم دولةً عربية تحت رعاية الروم فيما يسمى اليوم (حوران والبلقاء) وكانت تمتد في كثير من الأحيان إلى فلسطين ولبنان وغيرهما، عرفت بدولة الغساسنة أو بني غسان، وكانت عاصمتهم (بصرى) في حوران، وتعرف أنقاضها اليوم بـ(رتاسكي الشام)، وكان بها دير الراهب الذي بشّر بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وتارةً تكون عاصمتهم (جلق) قرب دمشق، وقد اعتنقوا الغساسنة (المسيحية الأرثوذكسية المشرقية) واتسعت مملكتهم باتساع سلطانهم فبلغت معظم اتساعها في أيام الحارث بن جبلة الغساني، وشادوا كثيراً من القصور، والأديار، وأنشأوا المدن والقرى، وبنوا القناطر، وأصلحو الصحاريح.. كما كان

الغساسنة من رعاة الأدب والشعر فقد التحق بهم لمدهم جهابذة الشعر الجاهلي مثل ليبيد بن ربيعة والنايعة الذبياني وحسان بن ثابت. وكما سبق وأن وضحنا فقد كانوا درناً للروم من إخوانهم أو أبناء عمومتهم (الخميين) ومن وراء هؤلاء (الفرس)، وللاستعانة بهم على حماية الطريق التجاري البري، وقد ذكرت كتب التاريخ عدد (32) ملكاً من ملوك غسان، وبلغت مدة دولتهم نحو (600) سنة؛ أي من أوائل القرن الأول للميلاد إلى ظهور الإسلام.

وللأسف الشديد فكما ساعد الروم دولة الغساسنة لحماية حدودهم من الفرس، كذلك ساعد الفرس دولة اللخميين لحماية حدودهم من الروم، وكنا يشتبكان في حربٍ لا يستفيد منها إلا قيصر الروم وكسرى الفرس، وكذلك تفعل السياسة والمصالح، رغم أنهما أي الغساسنة واللخميين من موطنٍ واحد وهو (اليمن)، ومن أرومةٍ واحدة يمنية هي السبئية الفحطانية؛ وما أشبه الليلة بالبارحة.

## الأزد.. والفتوحات الإسلامية

ولما كانت الفتوحات في صدر الإسلام، نزحت طوائف من الأزد إلى مواطن جديدة في الأمصار، فاستقرَّ عظمها في الكوفة واستوطن ساثرها البصرة والشام ومصر، وذلك عندما سير أول جيش للمسلمين إلى فارس كان فيه اثنا عشر ألفاً من الأزد، وقويت شوكة الأزد في حُرَّاسان عندما تولى أمرها المهلب بن أبي صفرة الأزدي، واشترك الأزد في فتح مصر، ولهم بها عدة حُطَط، وكان منهم عمرو بن حمالة قائد قبائل اللقيف، وشريك ابن الطفيل، وكانت للأزد سمعة طيبة بين القبائل اليمنية التي هاجرت إلى مصر؛ فقد كتب معاوية ابن أبي سفيان إلى مسلمة بن مُخَلَّد: (أن تولى عملك إلا أزدياً أو حضرمياً فإنهم أهل أمانة).

وعندما اتجه المسلمون إلى شمال أفريقيا والمغرب ثم اجتازوا البحر إلى الأندلس ففرنسا، فليس من قبيل الصدفة أن كان للقادة والفتاحين اليمنيين القدح المعلى في قيادة الجيوش الإسلامية، وفي الفتوح المظفرة التي حققها في تلك الأقطار، وعلى رأس قادة الفتوحات في تلك الأقطار رجالاً من مشاهير اليمنيين كالشيخ الأمين حسان بن النعمان الغساني - باني مدينة تونس ومؤسسها، ومعاوية بن خديج الكندي الحضرمي، وموسى بن النضير، وابنه عبدالعزيز، وطريف بن مالك المعافري، والسَّمَح بن مالك الخولاني، وعبدالرحمن الغافقي، وأبي الصباح يحيى الجُحُصبي..

ينسبون إلى الأزد بن  
الغوث بن نبت بن مالك  
بن زيد بن كهلان بن سبأ  
بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان.







# سحر حسن.. الاغتراب لا يُنسي المرء ووطنه

فنانة شابة تمكّنت من احتراف الفن التشكيلي، والنبوغ في مدارسها وأنواعه؛ فكانت المدرسة الواقعية الممزوجة بالأصالة والتراث هي نتاج لوحاتها وعناوين معارضها، فسطع نجمها وعلا شأنها، وسلّطت الأضواء الإعلامية عليها، وحقيقة الأمر فهي في حركة دؤوبة، وعمل مُجتهد، وظهور دائم على جميع وسائل التواصل الاجتماعي، وصيخ بأنها بعيدة عن وطنها بألاف الأميال؛ إلا أنها قريبة جداً منه، تحمل حبه في قلبها، فتدون ذلك الحب أناملها، وتعكسها على شكل لوحات جميلة، بل وتعمل فنانتنا ليل نهار من أجل إبراز أجمل ما في بلادنا من موروث ثقافيٍّ وشعبيٍّ جميل، وطبيعة خلّابة.

ونحن هنا بصدد استقرار ما تقدمه هذه الفنانة، وما مدى ترويجه لليمن ولشعبه؟! ولعل الإجابة واضحة فمن خلال تلك الأعمال الساحرة والتي لم تتأثر بهجرة العالم المتطور، ولم تصطم بالمؤثرات الكبيرة التي يعيشها العالم في أيامنا هذه، والبون الشاسع بين دوله، وعوالمه- إن صح لنا التشبيه -؛ فالحياة في العالم الأول ليس كمثله في العالم الثالث، لتتضح لنا الصورة كاملة من خلال التأمل فيما تقدمه هذه الفنانة، والتي تتسم لوحاتها بالإحساس المرهف الذي يعمل على مزج الواقع بالخيال، والجمال بالحياة، والاشتغال بالحاضر كانعكاس للماضي الجميل، ومن هذا المنطلق؛ فقد استمدت أعمالها الفنية من التراث اليمني الفني بجميع تفاصيله وأنواعه، وجسّدت لوحاتها آيات الجمال المكبوتة في بلادنا؛ فتراها تحول ألوان ريشتها تارةً إلى رموز ومفرداتٍ تشكيلية، وتارةً أخرى إلى إيقاعاتٍ موسيقية رومانسية، لتعدُّ بحق سفيرة المرأة اليمنية إلى العالم، نظراً لما مثلته لوحاتها لهن بكل عنفوان ورقّة وجمالٍ أسر.. وهنا يسعدني في هذا العدد أن نجري مقابلة مع الفنانة المبدعة سحر حسن اللوذعي - إحدى الطيور المهاجرة والمبدعة- للحديث أكثر عن بداياتها الفنية وعن أعمالها التشكيلية، وعن الغربة الجسدية لا الروحية عن اليمن!!! فإلى الحوار:

أجرى الحوار: مدير التحرير





في البداية من هي الفنانة سحر صسن اللوذعي؟

فنانة تشكيلية ومنسقة معارض من صنعاء، حاصلة على بكالوريوس تخصص لغة إنجليزي من جامعة صنعاء، وماجستير فنون تشكيلية من جامعة بروكلن بنيويورك، وعملت في مجال الترجمة هنا، وكذلك عملت سابقاً كمساعدة بروفسور في مادة التصوير المائي في قسم الفنون الجميلة في جامعة بروكلن، نيويورك عامي (2019 - 2020م)، ولديّ نشاطات متعددة تصب جميعها في مجال اهتمامي بالفنون من رسم وخط وتصوير وتصميم بالإضافة إلى اهتماماتي الكثيرة بمجال اللغة الإنجليزية.

بالنسبة للفن فهو جزء أساسي في حياتي منذ طفولتي صقلته بالتجارب والتعليم، ولديّ العديد من المشاركات في معارض جماعية دولية وبينايهات و3 معارض شخصية في اليمن وأمريكا، وأخيراً أقمت في شهر يونيو 2022م معرضاً شخصياً رابعاً في تركيا بعنوان (إبحار) والذي أقيم على متن باخرة سياحية على ضفاف بحر مرمره بإسطنبول بإدارة ورعاية (تجمع لون الورد الفني) برئاسة الدكتورة سجي جعنه، وشاركت قبلها في شهر مايو من العام ذاته معرضاً جماعياً في مدينة بيزنسون الفرنسية مع مجموعة من الفنانين التشكيليين والمصورين الفوتوغرافيين اليمنيين بعنوان (لقاء مع الفن اليمني) الذي نظّمته جمعية (La

France et Ana) والمنتدى العربي للفنون. وحصدت العديد من الشهادات التقديرية في مجال الفن التشكيلي والعديد من الميداليات والدروع التذكارية من عدة دول سواء أثناء مشاركتي في معارض تشكيلية أو عند فوزي في المسابقات الفنية أو عند تنسيق المعارض التشكيلية، أو عند تقديم الأبحاث في مجال الفن التشكيلي بالإضافة إلى عملي في تقييم الأعمال الفنية التي تدخل في مسابقات فنية، وكانت إحداها شهادة تكريم من السفارة السعودية لمشاركتي في تنسيق مهرجان فني في عمر الـ16، ودرع فوز من وكالة المعونة الأمريكية (USAID) في مسابقة بحر المواهب في عام 2013م، وشهادة فوز بمسابقة عالمية من Light Space and Time online Gallery مع مجموعة من الفنانين التشكيليين من دول مختلفة وغيرها من الشهادات التي افتخر بها كثيراً، وكانت آخرها شهادة تقدير من حكومة نيويورك على إنجازاتي في مجال الفن التشكيلي، وتمّ تكريمي بها من قبل عضوة مجلس الشيوخ السيدة نتاليا فرنانديز في شهر ديسمبر 2021م.

تعتبر الفنون اليمنية والموروث اليمني عنصرين هامين ومجالين خصين للفنان التشكيلي؛ فماذا يمثلان للفنانة سحر؟

يُثلان هويتي وصوتي المميز في بلدي يحتضن الاختلاف؛ فاهتمامي الأساسي هو تقديم الفن التشكيلي

اليمني، والتعريف به بطريقة تليق به كحضارة تمتد جذورها لآلاف السنين، وخاصة في هذه الفترة الحرجة من تاريخ اليمن الذي يعاني منذ سنوات، وتمّ تأطيره وتحجيمه بشكلٍ مُشوّه ومقرّم؛ فالتراث اليمني ما زال حياً، ومن واجبا المحافظة عليه وإبرازه في الفنون المتنوعة التي نقدمها، وتقديمه إلى الساحة العالمية.. لذلك فأنا مهتمة بمختلف الفنون اليمنية، والإشارة لها في أعمالي كمحاولة مني لإبقائها حية وملهمة للأجيال.

كما أنني أعمد في جميع معارضي سواء الشخصية أو التي نسقتها على إدراج عدة فنون بصرية، وسمعية، وأزياء تراثية، وبخور يمني، وديكورات يمنية، وبنّ يمني،... إلخ من مفردات التراث الثقافي اليمني، بحيث تلامس جميع حواس الزائر ليعيشوا تجربة متكاملة، ويستشعروا بالثقافات الغنية والفنون المتنوعة في اليمن؛ فالفن التشكيلي ليس فقط العناصر الظاهرة في العمل، وإنما أيضاً الموضوع أو المواضيع التي يناقشها العمل على مستوى أعمق بالإضافة إلى الطريقة التي يتم تقديمها من أجل اكتمال الرسالة والهدف من الفن.

وهذا ما أحاول أن أوظفه في أعمالي كرسالة إنسانية وتاريخية، وأحاول من خلالها أن أبرز اليمن حضارة وتاريخاً وإنساناً؛ فاليمن لديه مخزون فني وثقافي غني جداً، ويجب أن نفتخر به بالإضافة إلى كونه عصباً جلياً مميّزاً، وأنا كفنانة تشكيلية مغتربة أستشعر مسؤوليتي في تقديمه بطريقة تليق به؛ فالفن رسالة ومرجع ووسيلة مهمة لحفظ الهوية.

هل أثار الاغتراب في الخارج سلباً أم إيجاباً في أعمال الفنانة سحر؟

الغربة أثارت بداخلي حينئذٍ عميق للتراث والفنون التي نشأت بينهما، وحصيلة التغذية البصرية التي استمدتها طوال فترة تواجدي في اليمن؛ فظهرت جلية في أعمالي بعد الغربة، واليمن كحضارة غنية بأنواع الفنون الفريدة جعلتني أسيرة لهذا الجمال الذي يفرض نفسه في كل مرة أقف فيها أمام لوحة، فأغوص أكثر في الموروث الثقافي والحضاري اليمني، وإعادة قراءته بطريقة حديثة وعصرية.

ومن ناحية أخرى، فتواجدي في مدينة نيويورك التي تعتبر عاصمة للثقافة والفنون، ومشاركتي في عدة فعاليات فنية ومعارض تشكيلية، وأيضاً تحضيري لرسالة الماجستير فيها، وزيارتي المتكررة للمعارض والمتاحف العالمية فيها، جعلتني أنفتح على فنون وثقافات عديدة مما أثرى ذائقتي الفنية وتفاعلي مع الفن التشكيلي. وحقيقة الأمر فقد تأثرت بالتعبيرية والسريالية والانطباعية، ورسمت لعدة مدارس مختلفة لكنني وجدت نفسي أميل أكثر للمزج بين الفن الواقعي والتجريدي بالإضافة إلى الزخرفات الكتابية والنقشات المعمارية والزخرفات الإسلامية المرتبطة بفن المنمنمات والكولاج من أقمشة تراثية وورق الذهب والزجاج المُلون للإشارة إلى فن القمرينات.



سحر اللوذعي  
Sahar Hasan

كُتاب مميزين لبعض أعمالهم، وكذلك من أكاديميين درست على أيديهم، ومن فنانين عالميين زاروا الاستديو الخاص بي بالإضافة إلى قراءات في منصات التواصل الاجتماعي، وأنا أقدر وأرحب بأي تحليل أو قراءة تُقدم من منظور فنان أو غير فنان فأنا في أعمالهم أخطب الجميع.

برأيك ما هو مستقبل الفن التشكيلي اليمني برمته؟ أين سيكون وما هي أبرز التوقعات له في المستقبل القريب؟

يمرُّ الفن التشكيلي اليمني حالياً بمنعطفٍ هام سيذكره التاريخ لأعوامٍ عديدة؛ لأن الفن هو نتاج المؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وما تمرُّ به اليمن منذ سنواتٍ إلى الآن هو وضعٌ استثنائي ترك بصمته في الفن التشكيلي اليمني والذي بدوره سيعود على اليمن سلباً أو إيجاباً؛ فهي علاقةٌ طرديةٌ أبدية؛ لذلك فإن تمردنا كفنانين ورغبتنا الملحة في إعلاء أصواتنا من خلال الفن بالإضافة إلى التماهي مع العالم المحيط أضاف نكهةً حادة للفن التشكيلي اليمني، وعلى الرغم من ضعف الاهتمام المُمنهج من قبل الجهات المعنية والمؤسسات الثقافية، وعدم وجود منصاتٍ كافية تجمع الفنانين اليمنيين من كل المحافظات؛ إلا أننا نحن الفنانين وبجهودنا الخاصة وبوجود بعض الدعم، نحاول دائماً أن نُفعل تمكين الفن التشكيلي اليمني من أجل أن يحظى بمكانةٍ ممتازة على المدى البعيد، والذي بدوره سيرتفع أثراً إيجابياً للتعريف باليمن، ويساهم مستقبلاً في تحسين أوجه عديدة من ضمنها السياحة؛ بالإضافة إلى ذلك أؤمن بأن اليمن في أمس الحاجة للتمسك بالفن من أجل ترميم النسيج الاجتماعي الذي مزقته السياسة وجنونها، وإعطاء الأجيال مُتفناً نقياً من جو الصراعات الملوثة.

وعن نفسي فقد قمت بإنشاء (مؤسسة قمرية الدولية للفنون) تحت مبدأ «فنك جوازك» لعمل معارض دورية تُعنى بنشر الفن التشكيلي اليمني من جميع المحافظات اليمنية في أمريكا وفي دول أخرى، وكان معرض (Yemen Art Exhibition) الذي قمت بتنسيقه في نيويورك عام 2021م، هو أول خطوة في هذا المشروع والذي أتمنى أن يتوسّع مستقبلاً ليخدم الهدف في تشجيع أكبر شريحة مُمكنة من الفنانين من جميع المحافظات اليمنية، وحُثهم على التمسك بالفن وإعطائهم فرصة لعرض أعمالهم في الخارج وإيصال أصواتهم وإدراج الفن التشكيلي اليمني في المكانة التي تليق به في الساحة التشكيلية العالمية.

بحكم اغترابك في الولايات المتحدة الأمريكية، هل تجد الفنانة سحر أن هناك فجوة كبيرة بين الأعمال التشكيلية في العالم العربي مقارنة بما هو عليه في أمريكا؟

هناك اختلافٌ بكل تأكيد؛ فالفن التشكيلي في أمريكا يعتمد على المضمون والهدف والتفرد أكثر من الجانب الجمالي والزخرفي الذي ليس بالضرورة أن يكون متواجداً فيه، وهذا هو تعريف الفن الحديث الذي نعاصره؛ ولكن في اليمن ما زال الجانب الجمالي هو مقياس نجاح أي عمل، وهنا لا أستطيع أن أقول أن أحدهما أفضل من الآخر؛ لكنني أؤمن بأن العمل الفني هو نتاج يرتقي إلى مستوى معين، ولا يجب أن يُقدم بشكلٍ سطحي مُتفكراً الجوهر أو الجانب الجمالي، بل يجب أن يكون لغةً متكاملة تُخاطب عين وروح المشاهد.. فالفكرة والتقنية كلاهما يجب أن يعملتا معاً من أجل تقديم فنناً متكاملًا ومتناغماً جوهراً وأداءً.

وعلى مستوى أعمق؛ فالفن لا يجب أن يُنظر له كمجرد هواية أو موهبة؛ وإنما مسيرة متكاملة مُكلّلة بالإنجازات المؤثرة في المجتمع، وهذا ما نفتقره في اليمن، وذلك لغياب الجهات المسؤولة باحتضان الفنانين وتوجيههم وتقديم النقد البناء، والترويج لأعمالهم، وتقديمهم للمجتمع بطريقة تُعزز مكانتهم.. وحينما أتحدث عن الفنانين فأنا لا أقصد فقط الرسامين، وإنما جميع الفنون من تصوير، وحرف يدوية، وخط، ونحت وغيره.

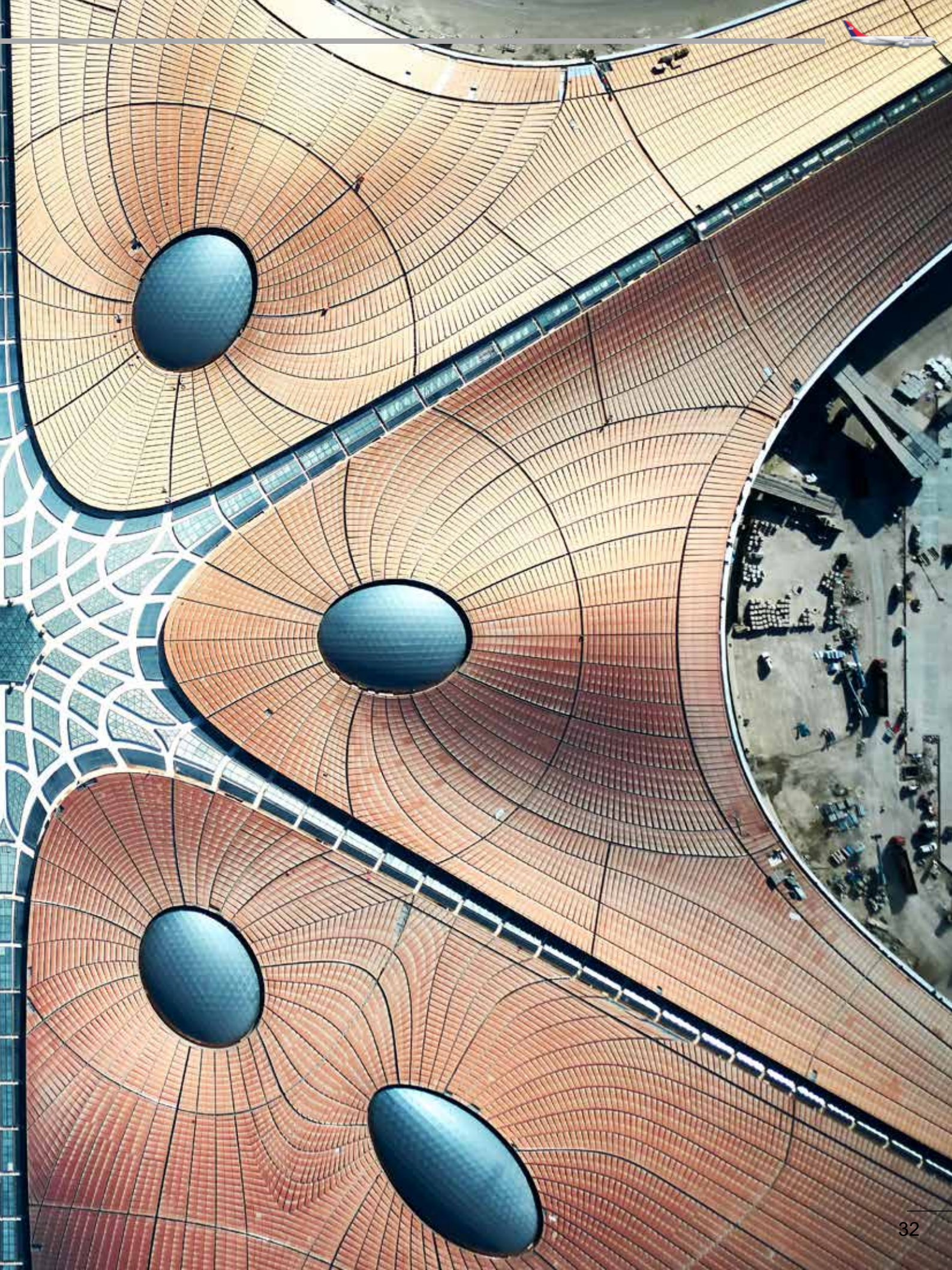
هل يؤثر النقد البناء في تجويد أعمال الفنانين الشباب؟ وما أبرز الأطروحات النقدية التي تناولت أعمال الفنانة سحر حسن؟ وما هي أبرز الشهادات اللفظية التي أشادت بأعمال الفنانة سحر؟

بالطبع فالنقد هو ركيزة أساسية لصقل الفنون، وهو جزءاً مهماً في الحركة التشكيلية إذا ما توفر بطريقة أكاديمية بناءة، والفنان الحقيقي هو الذي يتقبل النقد برحابة صدر؛ فالنقد لا يُفص من قدرته، وإنما يُضيف إلى رصيده، فحتى أشهر الفنانين العالميين تمَّ تحليل وانتقاد أعمالهم؛ ولكن للأسف الشديد بلانداً تفتقر إلى وجود جهاتٍ متخصصة بالنقد الفني سواء للفنون التشكيلية، والسينمائية، والموسيقية وغيرها.. ونجد بعض نقاد على منصات السوشيال ميديا يبدون آرائهم بخصوص أعمالٍ مُعينة سواء إيجاباً أو سلباً؛ ولكن لا توجد منصة متخصصة في هذا المجال تُعين الفنان على رؤية عمله من منظورٍ احترافيٍّ محايدٍ وتقديم دراساتٍ مُفصلةٍ وتحليلٍ لأعماله على المستوى التقني والتشكيلي والتعبيري.

وبشكلٍ عام فالفنان المتمكّن الذي يُطوّر نفسه باستمرار على مستوى تقني وفكري هو أفضل ناقدٌ لأعماله؛ فسنواتٍ من الخبرة تصقل معرفة الفنان ومشاعره، ورؤيته للأمور، حيث أنه إذا عاد لعملٍ قديم سيراه بمنظور الناقد فيراجع أعماله وينقدها ويعدها إن استدعى الأمر. وبالتالي، هناك بعض قراءاتٍ نقدية من









عالمات عربيات عبقريات في شتى العلوم

الأطفال.. فرحة اليوم، ونجوم الغد

مكياج رشيق لفتيات أكثر رشاقة





مناهل ثابت

# عالمات عربيات عبقريات في شتى العلوم

إعداد: أنغام محمد علي

وكُرمَنَ من جميع رؤساء وملوك وأمرء الدول، بل وكانت أبحاثهن وإنجازتهن راية ترفرف في عالم اليوم، ومن هذا المنطلق فإننا نعتبرهن قدوة ومثلاً أعلى لنا نحن الشباب القادمون على الإسهام في المستقبل علماً وعملاً.

يحظى العالم العربي بالعديد من النوابغ وفي شتى مجالات العلوم والثقافة والرياضيات، وغيرها. واليوم أنا بصدد الحديث عن الجنس الألف من أولئك النوابغ، بل هن عالمات عبقريات فلهجات شهدت لهن الدنيا بكلها،

مناهل ثابت.. من التوحد إلى التفوق

البروفيسورة مناهل عبدالرحمن ثابت، أصغر عبقرية في العالم، وهي يمنية الجنسية، وتعتبر أول امرأة عربية تقهر التوحد؛ لتتربع موسوعة عباقرة العالم ممثلة عن قارة آسيا، وذلك لتميزها العلمي، ولما قدمته للعالم من إضافات نوعية في مجالات علمية نادرة، مما أهلها بجدارة لتكون أول عربية تترأس جمعية العباقرة العالمية الدولية «منسا»، ورئيسة الجمعية العالمية للذكاء النادر.

وعالمتنا هي من مواليد 14 أكتوبر 1981م بمدينة عدن، عانت في طفولتها من مرض التوحد، وتحديداً من سنوات عمرها الخمس الأولى؛ فالعبقرية عادةً تولد من رحم المعاناة والألم، ولأنها كانت صامتة معظم وقتها وصفت بالكماء، ودخلت برامج تكثيفية وبرامج تسريع دراسي، وفي لقاء مع إحدى القنوات الفضائية العربية تقول معرفةً بنفسها: «أنا من اليمن، وأنا أصلاً إنسانة موهوبة حيث تمّ التعرف على موهبتي في سن الرابعة، ولذلك دخلت برامج إثرائية وبرامج تسريع دراسي، وتخرجت من الثانوية في الرابعة عشرة من عمري ودخلت الجامعة لما بلغت الخامسة عشرة ودرست الاقتصاد في جامعة أميركية، وأنا أصغر امرأة في العالم حائزة على دكتوراه في الهندسة المالية في الخامسة والعشرين من عمري، وتحصلت على الدكتوراه الثانية في الثامنة والعشرين في اختصاص رياضيات الكم، وعلمياً تمّ تبني النظريات التي اخترعها في عديد المؤسسات العالمية المتخصصة في الفضاء لقياس المجرات الكونية وسرعة انتقال الضوء بينها».

وقدمت معادلةً رياضيةً يتمكن العلماء من خلالها من حساب سرعة الضوء، وذلك في بحثٍ مكوّن من (350) صفحة من الحجم المتوسط؛ وحسب علماء الرياضيات فإن المعادلة من شأنها أن تُحدث تغييراً نوعياً في رياضيات الكم (والذي هو من أعقد العلوم الطبيعية) مما دعا وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) وكثيراً من الوكالات المختصة بالفضاء الدولية أن تتفاوض معها لتطوير هذه المعادلة.

وبهذا تكون بذلك أصغر طالب في العالم يحصل شهادتي دكتوراه في هذا العمر، وتعد من القلائل في العالم الحائزين على شهادة الدكتوراه في اختصاص الهندسة المالية بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، وتعتبر واحد من أنكى (30) شخصية على كوكب الأرض.

حظيت بتقديرٍ عالمي لكونها أصغر طالبة في العالم تنال درجتي الدكتوراه بتفوقٍ في مجالاتٍ علميةٍ نادرة كالهندسة المالية والرياضيات الكمية، ونيلها لقب (عبقرية العالم) لعام 2013م، حيث تفوقت على أكثر من (800) متقدم لنيل هذا اللقب في امتحانات مقياس الذكاء، ولتميزها في عالم المال والأعمال لقيت بـ(ملكة البورصة) وهي ممثلة المرأة العربية في هذا المجال المعقد والصعب، وهي العربية الوحيدة المصرح لها بالتداول في بورصة «وول ستريت» الدولية، وعددٌ كثير من البورصات العالمية، ونالت لقب ملكة البورصة من قبل مجلة «وول ستريت جورنال»، لصلوعها في عالم البورصة والمداومات المالية، وتطمح إلى رؤية بورصة عربية كبرى تشمل جميع البورصات العربية وتنافس البورصات العالمية.

وتعتبر المرأة العربية الوحيدة التي دخلت مجال رياضيات الكم، لعشقها «للأرقام التي لا تكذب والتي لا تفرّق بين المرأة والرجل» حسب تعبيرها، وتم اعتماد أبحاثها في الجامعات الأميركية لمزيد من التعمق فيها بأعراض تنموية واستخدامها لتطوير علم الرياضيات. وتعتبر - مناهل - عضواً فاعلاً في عدد من المنظمات الهامة مثل جمعية العباقرة العالمية الدولية «منسا»، والمؤسسة الدولية للمهندسين الماليين التي منحها لقب «ضليح» في الرياضيات، كما أنها عضو فاعل في منظمة «القيادات العربية الشابة»، وعضو ناشط في العديد من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية والإنسانية والخيرية.

وتعد خبيرة الاقتصاد المعرفي المقيمة حالياً في دبي، وحصلت جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي، كما كانت المديرية التنفيذية لمعرض أكسبو 2020 دبي، وأنشأت جناحاً باسم اليمن يحمل عنوان (ملكة سبأ).

وأخيراً فهذه العبقرية اليمنية والعربية على مستوى عالمي لا يعرفها الكثيرون حيث تعمل في صمتٍ ولا تسعى للنجومية والشهرة.

حياة سندي.. والتشخيص للجميع

الدكتورة حياة سليمان سندي؛ عالمة وباحثة سعودية الجنسية، صاحبة المشروع المهم الذي يحمل عنوان (التشخيص للجميع)، وهي واحدٌ من أعضاء مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية، وبالتحديد من أوائل العضوات في المجلس.

ولدت في مدينة مكة المكرمة في 6 نوفمبر عام





غادة مطلق المطيري  
في ناسا



صبا سندي

شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية العامة والمتخصصة، ودعتها وكالة (ناسا) للعمل فيها؛ في السنة الثانية من إعادها لرسالة الدكتوراه، وزارت معامل (سانديا لاب) في تكساس، وهي من أهم المعامل التي تجرى بها أكثر الأبحاث أهمية وحساسية في العالم وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحديداً.

ودعيت في عام 1999م للانضمام إلى مجموعة العلماء الشبان الأكثر توفيقاً في بريطانيا التابعة لمجلس العموم البريطاني، ودعيت لزيارة (البنجاجون) عام 2001م ضمن حضور المؤتمر القومي لمرض السرطان.

#### غادة مطلق... وطب النانو

العالمة غادة مطلق عبدالرحمن المطيري، عالمة ومخرعة وسيدة أعمال سعودية، ولدت في 1 نوفمبر 1976م في بورتلاند، بولاية أوريغون، بالولايات المتحدة الأمريكية لأبوين سعوديين، حصلت على درجة البكالوريوس في الكيمياء من كلية أوكسيدنتال في عام 2000م، وفي عام 2005م حصلت على درجة الدكتوراه في كيمياء المواد من جامعة كاليفورنيا، ركزت في رسالة الدكتوراه الخاصة بها على تمرکز الإلكترون والبنية الجزيئية.

وهي أستاذ الكيمياء الصيدلانية وعضو هيئة التدريس في أقسام الهندسة الحيوية وهندسة النانو والمدير العام لمركز التميز في طب النانو والهندسة في معهد هندسة الطب في جامعة كاليفورنيا، «سان دييغو»، وأستاذة مدرسة في هذه الجامعة منذ عام 2008م، ويتركز عملها على الطب النانوي، وتقنية النانو، والكيمياء والعلوم البوليمرية، ويعود الفضل لها في تطوير بوليمر جديد للتشغيل الكهروميكانيكي بين عامي 2005م و2008م، أجرت دراسات

فاشلة.. فاشلة» لأنها تلتزم بالحجاب ولا تفصل العلم عن الدين، لكنها واصلت وتميزت حتى تحولت النظرة السلبية بعد أشهر قليلة إلى احترام يتدفق إليها من المشرف ومن كل من تعامل معها؛ وعملت في الأشهر الأربعة الأولى من انتسابها على ابتكار جهاز لقياس تأثير نوع من المبيدات الحشرية على الدماغ، وتقدمت ببحثها المتعلق بذلك إلى مؤتمر (جوردين) للبحوث في بوسطن، وتم قبول بحثها ومثلت جامعة كامبردج في هذا المؤتمر؛ وبعد خمس سنوات من التحضير لرسالة الدكتوراه، وبعد وصولها إلى نهاية إتمام رسالة الدكتوراه، وقبل 9 أشهر فقط من انتهاء المنحة، كانت الصدمة الكبرى حيث وجه لها عميد الجامعة خطاباً غير مبرر يطلب منها تغيير البحث والبدء في رسالة جديدة!! سابتقت الزمن وبدأت رسالتها الجديدة لتبلغها الجامعة فجأة بانتهاء المنحة. من أشهر الإنجازات والمشاركات الخاصة بها: درّست في بداية حياتها الجامعية في دورة تعليم اللغة العربية لموظفي البنوك، لتغطية تكاليف الدراسة.

المجس متعدد الاستخدامات (MARS): واسمه كاملاً: Magnetic Acoustic Resonator Sensor، وهو مجس قياسي متعدد الاستخدامات ابتكرته لترفع به من معدل دقة القياس بالإضافة لصغر حجمه، وكمثال فإن قياسه لاستعداد الجينات للإصابة بمرض السكري يصل إلى دقة (99,1%) بعد أن كانت لا تتعدى (24%) بالمجسات الأخرى، والذي يمكنه أيضاً تحديد الدواء اللازم للإنسان اعتمده وكالة (ناسا) رسمياً في أبحاثها ورحلاتها، وقد ابتكرته قبل إتمامها لرسالة الدكتوراه التي عنونها «دراسات متقدمة في أدوات القياس الكهرومغناطيسية والصوتية»؛ وصفها الدكتور المشرف بأنها خمس رسائل لضخامة وتشعب ودقة محتواها.

1967م، ومنذ طفولتها ظهرت عليها سمات الاكتشاف والإبداع حيث كانت تتوق للمعرفة والتعلم، وقد دعمها والدها وشجعها في تطوير ذاتها وتنمية قدراتها الذهنية، حيث كانت كتب الخوارزمي وأينشتاين، وابن حيان، وماري كوري ترافقها منذ الصغر، فأجتاز الثانوية بتفوق، مما أتاح لها الفرصة لدخول كلية الطب البشري، وبعد مرور فترة من الزمن شعرت بأن مجال دراستها للطب البشري لا يتوافق مع ميولها وقدراتها الذهنية، فعزمت على السفر إلى بريطانيا لتختص في مجال علم الأدوية.

واجهت في البداية اعتراض والدها ولكنها أصرت وسافرت، وكانت تحمل حصيله علمية متواضعة ولغة إنجليزية ضعيفة غير كافية للإقدام، لكن كان عليها بداية أن تنجز الثانوية البريطانية، لكنها لم تقبل بسبب ضعف اللغة، تعهدت بأن تتكفل بتقوية لغتها الإنجليزية، وبالفعل قبلت مبدئياً وكانت تدرس 18-20 ساعة يومياً.

التحقت بجامعة كينجز كوليج ومنذ السنة الأولى الجامعية اجتهدت في تحصيل أفضل الدرجات في أولى الخطوات، وفي السنة الثانية وبدعم من الأميرة (آن) سئحت لها فرصة تأسيس مختبر للأمراض الصدرية، أجرت فيه ضمن فريق علمي أبحاث دقيقة على عقار من ألمانيا لتحديد مكوناته وفعاليتها وحققوا إنجازاً بتقليص جرعه مع الحفاظ على فاعليته.

تخرجت من جامعتها بنجاح مع مرتبة الشرف، وكان إنجازها الأول نقلةً باعتباره وجهها للتخصص في التقنية الحيوية والذي يدرس كدراسات عليا والذي يتسق أيضاً مع حب علم الأدوية، تقدمت إلى جامعة كامبردج، ومنحت منحة لإتمام رسالة الدكتوراه؛ وقد استقبلها الدكتور المشرف على الرسالة بعبارته: «فاشلة..

المعهد نفسه، ثم قدمت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) لها منحةً لدراسة الماجستير لتحصل عليه في مجال هندسة الطيران، وكان عنوان البحث «تصميم صواريخ سلمية لإرسال الإنسان إلى المريخ».

وعملت بعد تخرجها مساعدةً بحثية في مشروع ناسا للدفع الحراري النووي، وهي أول سعودية تلتحق بوكالة الفضاء الأمريكية، وذلك في الثانية والعشرين من عمرها، وبعد حصولها على الماجستير انتقلت للعمل مهندسة أنظمة في شركة الدفاع Raytheon Missile Sys-tems، وقد ارتبطت خبرتها بمجالات ميكانيكا الهواء، واختبار نفق الرياح، وتصميم المركبات، والمحاكاة التنبؤية والتحليل، وتحليل مرحلة انفصال الصواريخ.

واستحوذت الصواريخ على اهتمامها منذ كانت في السادسة من عمرها، فتوجّه اهتمامها إلى صناعة المركبات الفضائية واستكشاف الفضاء، وخلال عملها مساعدةً بحثية قامت بتحليل وتصميم محرك صاروخي نووي حراري لبعثة ناسا إلى المريخ، أطلق عليه Grooved-Ring، كما عملت على صناعة 22 صاروخاً غير نووياً في العام 2006م، وعملت أيضاً على كتابة ترميزات برمجية لتطوير طريقة تحليل بيانات اختبار الرياح، كما طوّرت عدة نماذج للملاحة الجوية المختلفة. وفي عام 2010م أسست شركتها الخاصة لتصميم وصناعة الصواريخ وتطوير أبحاث خاصة في هذا المجال؛ لكنها واجهت صعوبات تتعلق بالتمويل مما دعاها للتوقف في العام 2015م، وحصلت في هذا العام على (جائزة المرأة الملهمة).

في بداية حياتها كطيار مقاتل في المدرسة الثانوية للطيران في المملكة المغربية، ثم حصلت على بكالوريوس في العلوم الزراعية في عام 1993م من معهد الحسن الثاني للزراعة والطب البيطري، ثم حصلت على درجة الماجستير في علم الوراثة وتربية النباتات في 1995م، وفي عام 2001م حصلت على شهادة الدكتوراه في علم الوراثة من جامعة قرطبة، بإسبانيا. وهي تعمل مديراً عاماً للمركز الدولي للزراعة المحلية (ICBA) ومقره في دبي بالإمارات العربية المتحدة منذ عام 2012م، وفي سبتمبر 2020م، عُيّنَت في منصب كبير العلماء في منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، وتمّ تصنيفها من بين (20) امرأة من أكثر النساء نفوذاً في العلوم في العالم الإسلامي، وهي معروفة عالمياً بعملها في الترويج للمحاصيل المهملة وغير المستغلة، واستخدام المياه غير العذبة في الزراعة، وتمكين المرأة في العلوم.. ولديها ما يقرب من عقدين من الخبرة في مجال البحوث والتنمية الزراعية في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط.

### مشاعل الشميمري.. وصناعة الصواريخ الفضائية

مشاعل الشميمري؛ هي مهندسة سعودية تعمل في مجال هندسة الطائرات، والمركبات الفضائية والصواريخ، ولدت في عام 1984م، بالولايات المتحدة الأمريكية، وحصلت على بكالوريوس هندسة الطيران من (معهد فلوريدا للتكنولوجيا) في ملبورن بولاية فلوريدا، كما حصلت أيضاً على بكالوريوس الرياضيات التطبيقية من

ما بعد الدكتوراه في الكيمياء والهندسة الكيميائية في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كما أنها مديرة مركز التميز في جامعة كاليفورنيا لطب النانو، وهو مركز تعاوني سريع ومتعدد التخصصات في مجال الأبحاث وتطوير أدوات لمستقبل علم الأحياء والطب، وتحمل زمالة كافلي للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم في عام 2016م.

وهي أيضاً مديرة مشاركة لمركز التميز في طب النانو والهندسة، حيث يقوم العديد من الباحثون بإنشاء جسيمات نانوية بهدف إلى الوصول إلى مستويات جديدة من الدقة في علاج الأمراض، مثل علاج الأمراض- في ظل ظروف محددة للغاية- عندما تتعرض للضوء أو عندما تواجه وضعاً متعلقاً بالمرض، ومنصبها الرئيسي في كلية سكاغس للصيدلة والعلوم الصيدلانية.

وتشتهر باكتشافها لأول جسيم نانوي يستجيب للالتهاب في الجسم، وقادها هذا الاكتشاف - القادر على تغيير الحياة- إلى الحصول على جائزة (NIH New Innovator Award) جائزة الابتكارات الجديدة لمدير المعاهد الوطنية للصحة في عام 2009م لعملها على «استراتيجيات الاستجابة المضخمة كيميائياً للعلوم الطبية»، وتهدف هذه الجائزة إلى تشجيع الأبحاث المتكررة للغاية، كما فازت بجائزة مؤسسة البحوث الصيدلانية ومصنعو أمريكا، وجائزة الباحث الشاب، وحصلت على أكثر من عشر براءات اختراع أمريكية ودولية، اثنتان مرخصتان للصناعات الدوائية.

### أسمهان الوافي.. والزراعة المحلية

العالمية أسمهان الوافي؛ مغربية الجنسية، تدرت



مشاعل الشميمري



إسمهان الوافي





## زهراء حديد.. المعمارية الدولية

لندن للرياضيات البحرية، والمجمع الفني في أبوظبي، ومركز شركة BMW الرئيسي في ألمانيا، وجسر أبوظبي، ومركز الفن المعاصر في أوهايو بأمريكا، ومركز حيدر عفيف الثقافي في باكو الذي يُعتبر واحداً من أبرز مشاريعها وأكثرها شهرةً.

أختيرت كرابع أقوى امرأة في العالم في 2010م، وصُنّقت كأقوى مهندسة في العالم وحصلت على العديد من الجوائز الرفيعة والألقاب الشرفية في فنون الهندسة المعمارية، وكانت من أوائل النساء التي نلن جائزة بريتكز في الهندسة المعمارية والتي تُعتبر بمثابة جائزة نوبل للهندسة، وحصلت على وسام التقدير من الملكة البريطانية إليزابيث الثانية، ولها شهرة واسعة في الأوساط المعمارية الغربية.

توفيت في 31 مارس عام 2016م عن عُمر ناهز الـ(65) عاماً، إثر إصابتها بأزمة قلبية في إحدى مستشفيات ميامي بالولايات المتحدة.

زُها محمد حسين حديد الهبيسي، هي معمارية عراقية بريطانية، وُلدت في بغداد لأسرة موصلية الأصل يوم 31 أكتوبر 1950م، وتلقت دراستها في مدارس بغداد حتى الثانوية، وحصلت على شهادة الليسانس في الرياضيات من الجامعة الأميركية في بيروت عام 1971م، وتخرجت في عام 1977م من الجمعية المعمارية بلندن، وعملت كمعيدة في كلية العمارة 1987م، وانتظمت كأستاذة زائرة في عدة جامعات في دول أوروبا وأمريكا منها هارفرد وشيكاغو وهامبورغ وأوهايو وكولومبيا ونيويورك وبييل. التزمت زها بالمدرسة التفكيكية التي تهتم بالنمط والأسلوب الحديث في التصميم، ونفذت (950) مشروعاً في (44) دولة، وتميزت أعمالها بالخيال والمتانة، حيث أنها تضع تصميماتها في خطوط حرة سائبة لا تحدها خطوط أفقية أو رأسية، وكانت تستخدم الحديد في تصاميمها؛ ومن أبرز أعمالها مركز الفنون الحديثة في روما، ومركز





زهاء حديد في سنة 2013م  
بمطار حيدر علييف







# الأطفال.. فرحة اليوم، ولجوم الغد

## إعداد: أنغام محمد علي

أشخاص جديدين في المستقبل، ومن الاعتقادات الخاطئة بشأن التربية الحديثة السماح للأطفال بفعل أي شيء يريدونه دون قواعد أو توجيهات، أو مبالغة الأهل في الحرص على أطفالهم وانشغالهم الدائم في ملاحظة سلوكيات الأطفال وتوجيههم باستمرار.

وقد تطوّر العلم وتخصّص علم الاجتماع في معرفة وسرد أساليب التربية الحديثة للأطفال التي لا بد على جميع الآباء والأمهات أن يتبعوا هذه الأساليب التي تجعل أطفالهم ينشئون نشأة سليمة؛ فالتربية السليمة ليست سهلة وتكون شاقة للغاية على الأمهات؛ ولكن لابد من توافر في جميع الأبناء التربية السليمة حتى ينشأ جيل متقدم، فالتربية الخاطئة تجعل الطفل غير متوازن نفسياً، وأنا هنا بصدد وضع ثلاث نصائح ستخلق جيلاً كاملاً وسليماً، وهي:

والتطوّر بأفضل شكل ممكن، فمثلاً يُمكن للأهل أن يضعوا قواعد واضحة بشأن موعد نوم طفلهم والآن يُربكوه بأن يسمحوا له يوماً ما بالنوم متأخراً وفي اليوم الآخر يُعاقبوه إذا تأخر في نومه، وينطبق الأمر على بقية السلوكيات الروتينية للطفل.

**د. تعريض الأطفال للفشل:** يُحاول بعض الآباء إنقاذ أطفالهم من الفشل قبل أن يقعوا فيه؛ لكن من مصلحة الأطفال أحياناً أن يختبروا مشاعر الفشل بأنفسهم للتّهيوّ نفسياً لاحتمالات الفشل في المستقبل، وليكونوا قادرين على تقويم الأمور بأنفسهم عندما لا يجدون والديهم قريبهم، ممّا يمنحهم مرونة وثقة بالنفس وقدرة على تجاوز العقبات.

**د. السماح للأطفال بالحديث بعد ارتكاب الأخطاء:** عادةً ما يُسارع الآباء إلى عقاب الأطفال عندما يصدر منهم سلوك خاطئ أو مزعج؛ لكن من الأساليب الفعّالة في التربية الحديثة منح الأطفال فرصة للتعبير عن شعورهم إذا بدر منهم تصرف خاطئ، وذلك

ما هو معروف بأن الأطفال جنة منازلهم، وفرصة عمر والديهم، وفي المستقبل هم نجوم الغد وقادة المجتمع؛ هذا الحلم الذي يحلم به أيّ أب وأم في هذه الدنيا، وعند ذلك تتسابق المدارس العلمية في تحديد أساليب تربية وتعليم الأطفال؛ فأكثر أفعال الصغار تقليد للكبار ومحاكاة لطريقتهم التي يتعاملون بها مع الطفل؛ فهم يقلدون آبائهم وأمهاتهم في سلوكياتهم وتعبيرات وجوههم، وحركات أيديهم، وألفاظهم دون أن يعملوا تفكيرهم فيما يرونه وفيما يمارسونه.

ويطلق مفهوم التربية الحديثة للأطفال على العملية التربوية التي يستخدم فيها الوالدان إمكانياتهما، وشغفهما، وقيمهما، ومعتقداتهما من أجل اتّخاذ أفضل القرارات التربوية التي تصبّ في مصلحة أطفالهما وتبقيهم منجذبين للأجواء العائلية، بالإضافة إلى توفير بيئة تُساهم في تكوين

## أولاً: نصائح للتعامل مع الأطفال:

التربية هي أساس الحياة وهي دور الأسرة في المجتمع، ولكل أسرة مسؤولة عن تربية أطفالها، كما أن المدارس لها دور في تصحيح سلوك الطفل؛ ولكن بعض الأسر يُربون أطفالهم تربيةً بها العنف والعقاب والضرب، وهذه الطريقة ليست تربيةً صحيحة، وهناك عدّة طرق وأساليب يُمكن اتباعها في التربية الحديثة للأطفال وهي كالتالي:

**أ. الإيمان بإمكانيات الأطفال:** من المهم أن يؤمن الوالدان بأطفالهما وبإمكانياتهم وتذكيرهم بها وتشجيعهم بعبارات حماسية؛ فهذا من شأنه أن يمنح الأطفال إحساساً بأنهم قادرون على فعل أي شيء مهما كان صعباً، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، ويُمكنهم من التعامل بشكل سليم مع السلبية التي قد يتعرّضون لها من أقرانهم.

**ب. منح الأطفال فرصة عيش طفولتهم:** للأطفال طبيعة مختلفة عن الأشخاص

البالغين؛ لذا يجب أن يحصلوا على حقهم في عيش طفولتهم وفق طبيعتهم، والحرية في اللعب والحركة وتتبع فضولهم، وعلى الآباء أن يتوقّعوا من أطفالهم ما هو متوافق ومناسب لمرحلتهم العمرية والآن يتوقّعوا منهم التصرف كأشخاص بالغيين.

**ج. تجنّب المنافسة في التربية:** يميل بعض الآباء إلى مقارنة أطفالهم بالأطفال الآخرين، ويُحاولون تقليد الآباء الآخرين، وفي بعض الأحيان يقلق الآباء لمجرد أنّ طفلاً آخر في عُمر طفلهم قد اكتسب مهارات لم يكتسبها طفلهم بعد، فهذه المقارنات لا تُفيد في العملية التربوية، إذ إنّ لكل طفل طبيعته وميزاته الخاصة؛ لذا من الأجدر بالآباء ألا يُقارنوا أطفالهم ببقية الأطفال، وأن يحرصوا على رعايتهم بما يُحقّق الأفضل لهم. ووضع قواعد وحدود واضحة؛ إنّ وضع الآباء للقواعد والضوابط الواضحة لأطفالهم أمر يتوافق مع الطبيعة الفطرية للأطفال، إذ يحتاج الأطفال إلى مسار واضح بقواعد محددة ووسائل مناسبة تُساعدهم على النموّ



أن يكون نابعاً من الأباء بشكلٍ طبيعي دون أن يشعروا بأنهم مجبورون على ذلك، فإذا شعر الأطفال بحسّ المسؤولية الصادق التابع من آباءهم فإنّهم يتمكّنون من اتخاذ قرارات سليمة والاعتماد على أنفسهم.

**ط. تجنّب الثناء المستمر:** يجب مدح الأطفال والثناء عليهم عند تحقيقهم الإنجازات؛ ولكن من الضروري عدم المبالغة في ذلك، فعند مدح الأطفال والثناء عليهم دون فعل شيء يستحق ذلك يتوّلد لديهم شعور بالغرور والتعالي، ويعتقدون بأنهم مُحقّقون في كلّ شيء، وأنّ كلّ ما يفعلونه مثاليّ.

**ي. التصرف بأدب:** يكتسب الأطفال سلوكهم وطريقة تفاعلهم مع الآخرين بشكلٍ أساسي من خلال ملاحظة أفعال والديهم أو الأشخاص البالغين من حولهم، فإذا أراد الوالدان أن يكتسب أطفالهم سلوكاً سوياً ومُهدباً يجب أن يحرصا على التعامل مع الجميع باحترام وأدب واستخدام الكلمات اللطيفة أثناء حديثهم، مثل: شكراً ومن فضلك؛ ليكونا قدوةً حسنةً لأطفالهما.

**ك. تعويد الطفل على نظافته الشخصية:** من إحدى أساليب التربية السليمة هو أن تعويد الطفل على نظافته الشخصية من غسل الأسنان كل يوم وقبل النوم وبعد تناول كل وجبة؛ وتعويده على ترتيب ملابسه وسريره، وأن يتم غسل جسمه باستمرار، وبهذه الأساليب التي تتبناها للطفل في عمر السنتين، يجعل منه يهتم بنظافته الشخصية كثيراً ويعلم أطفاله فيما بعد النظافة، فالنظافة تجعل الطفل عندما يكبر ويكون مسؤول عن أي عملٍ يكون فيه منظم ومرتب لجميع أموره وأمور العمل الذي يعمل فيه.

**ل. الحوار مع الطفل:** تجهل الكثير من الأسر أسلوب الحوار مع الطفل؛ ولكنه أسلوب مهمٌ للغاية أثناء التحدث مع الطفل فعند ذلك تخرج جميع المشاعر التي توجد في قلب طفلك، حيث يجب القيام بمحاورة الأطفال عما يضايقهم في المدرسة أو من زملائهم؛ ولكن يوجد بعض الأطفال الذي لا يفيد معهم أسلوب الحوار فيكون الحل الأمثل هو سرد للطفل حكايات عن الأطفال الذي لا يخفون عن آباءهم وأمّهاتهم شيئاً يحدث معهم، فهذا الأسلوب يعطي الطفل الاستعداد ليحكى عما بداخله.

**م. عدم الإفراط في تلبية متطلبات الطفل:** من التربية السليمة أيضاً ألا تتوفر كل طلب يطلبه الطفل، فيوجد بعض الأسر تُلبي جميع احتياجات طفلهم، وهذا يعتبر أسلوباً خاطئاً يعمل على زيادة الجشع لدى الطفل، وينظر لغيره عندما لا يوجد ما يكفي احتياجاته، ويجعله غير مسؤول عندما يكبر ويكون لديه أولاد وأسرّة ولا يستطيع الإنفاق عليهم؛ فلا بد أن يتعود الطفل على أن الأسرة إذا كانت معها جزء من المال يكفي احتياجات الطفل سيّلي الأسرة هذه الاحتياجات؛ ولكن إذا مرّ الوالدين بظروف مادية على الطفل أن يتحمل هذه الظروف، وهذا الأسلوب لا يتبعه

للضرب يكون أسوأ عليهم إذا كان الضرب أمام الآخرين ممّا يُصعب عليهم تكوين شخصيات مستقلة وقويّة ويجعل شخصياتهم أمام الجميع، فعادة الأباء الذين يتبعون أسلوب الضرب في عقابهم لأطفالهم؛ لا تنشأ لدى الأطفال شخصية خاصة بهم، فلا بد من عدم توبيخ الطفل أمام أحد، فيوجد بعض الأساليب التربوية السليمة بدون الضرب ومنها أن يعرف الطفل بأنه أخطأ ولذا فإنه يعاقب؛ فيبدأ الطفل عندما يتم عمر السنة في فهم بعض الأشياء ولكن سن طفل عقابٌ خاص به، فبعد أن يتم الطفل الخمسة سنوات على الأسرة أن تقوم بالعقاب الذي يؤثر فيه ويجعله يشعر بالذنب ويشعر بالخطأ الذي ارتكبه بدون العقاب بالضرب.

**ح. إدراك المسؤولية تجاه الطفل:** إنّ توفير بيئة مثالية للتربية ومنزل آمنٍ وطعامٍ وماوى من مسؤوليات الأباء تجاه أطفالهم؛ لكن التربية الحديثة تُشير إلى أنّ الإحساس بالمسؤولية يجب

بأخذهم إلى مكانٍ آخر غير المكان الذي تم ارتكاب الخطأ فيه، ومنحهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم، ومن ثمّ توجيههم بأسلوب مناسبٍ والسماح لهم بالتعويض عن خطئهم إذا كان ذلك ممكناً.

**و. استغلال أخطاء الطفل لتعليمه:** بدلاً من فرض الاعتذار على الأطفال عندما يقعون في الخطأ يُمكن استثمار هذه الفرصة من أجل شرح الأسباب التي جعلت الأمر المُقترف خاطئاً وكيف أنّ هذا الخطأ قد يؤثّر على مشاعر الأشخاص المحيطين، ممّا سيعلّم الأطفال كيف يتصرّفون على نحو أفضل في المرات القادمة.

**ز. عدم عقاب الأطفال بالضرب:** تنتنوع أساليب العقاب التي يُمكن للأباء اتباعها مع الأطفال، كما أنّ لكل مرحلةٍ عمريةٍ طرقٌ مناسبة للعقاب تجعلهم يدركون خطأهم؛ لكنّ العقاب بالضرب قد يقلل من ثقّتهم بأنفسهم، كما أنّ الأثر النفسي



الطفل إلا إذا تربى على ذلك من الأساس من الصغر، ولا يفرط الوالدين في جلب الاحتياجات جميعها.

**ثانياً: نصائح على الآباء والأمهات الاقتداء بها:**

لكون الوالدين يعدان قدوة لأبنائهما فالواجب أن تكون القدوة متزنة وحسنة، وعدم اتخاذ أي أفعال قد تؤثر على أولادها سواء في طفولتهما أو في حياتهما فيما بعد كأباء وأمهات.. وهنا نضع لهما بعض النصائح في إصلاح أنفسهما قبل إصلاح أولادهما:

**(أ) عدم مشاجرة الزوجين أمام الأطفال:**

مشاجرة الزوجين أمام أطفالهما يجعل الأطفال تكره آباءهم، ونفسية الأطفال غير مستقرة نتيجة الشجار والخناق بينهم، كما أن الشجار بين الوالدين أمام الأطفال يجعلهم كارهين الزواج بعد أن يكبروا.

**(ب) الحذر من الكذب أمام الأطفال:** من أكثر

الأساليب التي تجعل الطفل لا يثق في أهله هو أنهم يكذبون أمامه؛ فعلى الأمهات والآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم، ولا بد أن يتحلى الطفل بالصدق حتى يكون محبوباً من الجميع.

**(ج) على الأسرة أن تظهر الحب أمام الطفل:**

لا بد أن يعود الطفل على الحب المتبادل بين الأهل حتى ينشأ ولديه خاصية الحب المفرط للجميع، وأن لا يكون كاره لأحد، فعادة على الأم أن تحب أطفالها في أهلهم جميعاً، لأنه المحبة تخلق الكثير من الود بين الناس.

**(د) توعية الطفل على الاحترام المتبادل:** عادة

المسؤولة الأولى عن تربية الأطفال هي الأم، فالأب يكون مشغول كثيراً بعمله خارج المنزل، ولهذا فمن واجبها تعليم أطفالها الخطأ من الصواب، حيث أن من أسلوب المتبع لتربية الأطفال التربية السليمة هو احترام الكبير واحترام الآخرين، وعلى الأم أن تعود أطفالها بأنه عندما يتحدث الكبير على الطفل حتى مهما كبر ألا يرد عليه، وأن لا يقاطعه في الكلام أو يستهزئ به.

**(هـ) غرس الأخلاق الحسنة:** عندما تتمثل الأخلاق

الحسنة للأطفال في أبائهم ويعتادون على رؤيتها

سيقلدون آباءهم ويتمثلون بأخلاقهم الحسنة، مما ينعكس إيجاباً على شخصياتهم كأفراد بالغين.

**(و) التوازن العاطفي:** يقتدي الأبناء بوالديهم دائماً؛ لذا فإن العائلة المستقرة والسعيدة والمتوازنة عاطفياً، سيكون أطفالها سعداء ومترنين عاطفياً كحال والديهم.

**ثالثاً: نصائح لتحقيق أهداف التربية الحديثة للأطفال:**

تهدف التربية الحديثة إلى ما يأتي:  
أ- التعامل مع الأطفال بأفضل استراتيجيات التأديب والتربية.

ب- تحقيق التوازن بين الأسرة والتزامات الحياة اليومية وأنشغالاتها.

ج- تحقيق الرضا والقناعة عن حال الأسرة والعلاقة بين أفرادها.

د -

أ- تجنباً ز

أ- لعقبات

والأزمات، ومواكبة

تطور أفراد الأسرة

مع تقدم الزمن.

هـ- لاستخدام الفعال

للتكنولوجيا من قبل الآباء،

وتعليم الأطفال كيفية

الاستخدام الآمن لها وكيفية

الاستفادة منها، لذا يجب

أن يكون هناك قواعد

وضوابط لتعامل الأطفال

مع التكنولوجيا بشكل

يضمن أن يُحقّق الأبناء

منها أقصى استفادة وأن

يتجنبوا مشاكلها.

**و- البحث عن الطريقة الأنسب للتربية:**

تختلف طرق التربية الحديثة باختلاف العائلات وظروفها، ولا يوجد طريقة واحدة يجب اتباعها، فقد تكون الطريقة التي تتصف بالمرونة هي الأنسب في بعض الأحيان، وقد تتطلب بعض الظروف طريقة حازمة، لكن في جميع الأحوال يجدر بالوالدين الثقة بالنفس والاستمتاع بعملية التربية.

ز- الصبر أثناء التربية: تتطلب عملية التربية الصبر والاستمرارية والثبات لضمان نجاحها، إلى جانب عدم اللجوء إلى الضرب كعقاب طالما أن هناك طرق أخرى للتأديب، حيث إن الضرب يوّلد العدوانية عند الأطفال.

ح- الاهتمام بالتعليم الأكاديمي: يجب

الحرص على تعليم الأطفال ضرورة العمل الجاد وتطوير مهاراتهم وإمكانياتهم، وألا يكون تركيزهم على تحقيق درجات جيدة أثناء الدراسة فقط، كذلك يجب الحرص على تنمية المهارات الخاصة بالأطفال وليس تلك التي يطمح لها الأهل.







# مكياج رشيق لفتيات أكثر رشاقة

إعداد: أنغام محمد علي

تتسابق الفتيات في اختيار مكياجها، بحيث يجعلها أكثر سحراً، وأكثر رقة، وأكثر جمالاً، وأكثر إشباعاً، وهذا هو الهوس الطاعن على أفكار أولئك الفتيات، واللاتي يضعن الكثير من الأوقات في متابعة أحدث الطرق في عالم المكياج والموضة، ليجتن عن الخفة والأنوثة والاستقلالية.. وكل ذلك يتأتى حقيقة من اختيار أسلوبها، وتحديد أساليبها، وغيرها. وهنا سأحدث عن المكياج الرشيق والأنيق الذي يضيف على المرأة جمالاً أخاذاً مفعماً بالبساطة والرقة.

مشرقة وجذابة للانتباه؛ فالمكياج الرشيق والأنيق، يحتوي على ميزة رئيسية هي أنه يناسب أي وقت تقريباً ويبدو رائعاً بغض النظر عن الموقف أو الوقت..

فبعد وضع الأساس على شكل خاف لعيوب وكريم أساس وبودرة على الوجه، من المفيد البدء بالعينين؛ فأولاً تحتاج إلى وضع الظلال على الجفون لإبراز الطية العلوية، وفي هذه الحالة، من الأفضل إعطاء الأفضلية للظلال المشابهة للون الجلد أو الشعر، وعلاوة على ذلك، يجب ملء الفراغ بين الرموش بقلم رصاص غامق.

ثم التأكيد على الرموش باستخدام الماسكارا السوداء للحصول على مظهر مُنفّح وغامض، ثم يمكنك التوقف عند الحاجبين بمساعدة قلم رصاص طبيعي يتناسب مع الشعر، وسيكون من الممكن التأكيد على كثافة الشعر وإعطاء الشكل المطلوب.

المكمل المثالي للمكياج الرقيق هو أحمر الخدود الخوشي أو الوردي، ويجب أن يكون أحمر

بادئ ذي بدء، قبل البدء في المكياج، عليك أن تأخذي في الاعتبار عدداً من الفروق الدقيقة والاستعداد بعناية لهذا الإجراء، والأفضل أن اختاري أنسب كريم لوجهك، والتي من خلالها سيكون من الممكن تحضير الجلد وتعزيز تأثير الأساس، وإطالة متانة مستحضرات التجميل، ويجب وضع الأساس بطبقة رقيقة بحيث تبدو طبيعية، ويمكن أن تستمر لأكثر من 16 ساعة.

ويمكنك إخفاء المناطق التي بها مشاكل على وجهك باستخدام كونسيلر غير لامع، والتي لا تتدرج مع الاستخدام المطول، كما أنها تهتم أيضاً بالطبقة العليا من الأدمة.

ويستحق أيضاً قَم بتخزين مسحوق التثبيت العاكسة، مما يطيل من متانة المكياج عن طريق تثبيت القوام الكريمي على البشرة، وكل ذلك يتوقف على تفضيلات الفتاة ورغباتها؛ ويجدر النظر بمزيد من التفصيل في الخيارين الأكثر شيوعاً، والذي يمكن من خلاله إنشاء صورة لطيفة ورومانسية، فضلاً عن صورة

الشفاه أيضاً بلون محايد بحيث تكون الصورة سرية؛ ولكن في نفس الوقت أنثوية وغامضة.

وعادةً فالمكياج بظلال ملونة، هي فرصة رائعة لإظهار خيالك، ففي الأونة الأخيرة، اكتسبت ألوان الخزامى والوردي والأزرق شعبية، ويجب وضع ظلال براقة على زاوية العين أو على الجفن المتحرك، ثم يجب أن يكون النسيج مظلاً قليلاً بحيث لا توجد حواف وزوايا حادة، أما إذا أردت أن تكون عيونك أكثر جذاباً، فيجب إعطاء الأفضلية للظلال البرونزية أو التراكوتا، ولهذا ينصح خبراء المكياج بالجوء إلى مثل هذا المكياج فقط إذا كانت الملابس تسمح بذلك، وتريد أن تجعل الصورة أكثر دراماتيكية، وبغض النظر عن نوع المكياج الذي تختار به.

أما مكياج حسب لون العين، فليس من الممكن دائماً اختيار المكياج المناسب، وفي بعض الأحيان لا يوجد وقت كافٍ للتفكير ملياً في الصورة؛ ففي هذه الحالة، يجدر البدء من ظلال العيون، والتي ستخبرك ما هي الظلال ولون أحمر الشفاه، والماسكارا التي من الأفضل استخدامها.

ونبدأ هنا بالعيون البنية، والتي تعتبر من أكثر العيون تميزاً وسحراً، لذلك فغالباً ما تتساءل الفتيات عن المكياج الذي يجب اختياره من أجل التأكيد على الظل وجعل المظهر أكثر تعبيراً، وهنا لا توجد مشكلة خاصة عند اختيار المكياج، فمن الأفضل استخدام الألوان الفاتحة، والتي ستتحول بعد ذلك إلى نغمات أعمق مع التدرج اللوني.

وستبدو ظلال العيون ذات الظلال الوردية والبنفسجية جيدةً على الجفون، ويمكنك أيضاً استخدام أحمر الشفاه من نفس اللون لجذب انتباه الآخرين، وينصح فنانون المكياج بتجربة ضباب خفيف أو تغطية جفونك بطبقة سميكة من ظلال العيون، وسيكون هذا كافياً لجعل المظهر أنيقاً وفعالاً.

أما العيون الخضراء؛ وهو لون عين نادر جداً للشقراوات والسمراوات، ويجب على الفتيات ذوات العيون الخضراء التركيز على الظلال الرمادية أو الأرجواني أو الرمادي، والظلال البنية هي أيضاً حل جيد، ويجب إيلاء اهتمام خاص لظلال البودرة الرمادية والخوخية والفضية والتي ستجعل عينيك أكثر إشراقاً وأكثر تعبيراً، وستساعد أيضاً على شد وجهك بشكلٍ إيجابي.

وذوات العيون الزرقاء؛ فيمكن استخدام ظلال العيون الذهبية والوردية الناعمة أو مزيج من البودرة من الظلال، يُنصح فنانون المكياج باختيار ألوان الزمرد أو اللازوردية، مما سيجعل المظهر أكثر غموضاً وسحراً.







# تركيا.. التحول من الإمبراطورية إلى الجمهورية

ضفاف هذا البلد الساحر والجميل، والذي تنقسم أراضيه بين قارتي (آسيا وأوروبا) حيث تبلغ مساحته (783.562) كم<sup>2</sup>. وما هي رحلتي تتجاوز العام والنصف، زرت خلالها العديد من المدن التركية الجميلة، منها: إسطنبول، والعاصمة أنقرة، وأزمير، وبورصة، وموغلا، وكوتاهيا، وأخيراً مدينة (أوشاك) التي استقررت فيها، حيث جامعتي هناك، وسكنت في منزل لشخصية تركية جميلة جداً، (العم جمال) فهو يأخذ من اسمه نصيب كبير، حيث اعتبرني في مقام أحد أولاده... وخلال هذه الرحلة سأورد لكم ما عايشته عن هذه الجمهورية التي كانت إلى قرن مضى إمبراطورية عظيمة امتدت على (3) قارات، هي (آسيا، وإفريقيا، وأوروبا)، وكانت بلادتي (اليمن) إحدى الولايات العثمانية حتى عام 1918م.

في نهاية عام 2020م كنت على موعد بالسفر إلى جمهورية تركيا بعد قبولي للدراسة الجامعية في إحدى جامعاتها، وحقيقة كانت معلوماتي قليلة جداً عن هذا البلد، وصحيح بأنني كنت قبل السفر قد بدأت أتعلم اللغة التركية، وأشاهد العديد من الفيديوهات التعليمية، والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية التركية؛ ولكن الواقع ربما أفضل من المشاهدة على شاشات التلفزة أو الموبايلات، وغادرت مدينة (عدن) في يوم الأحد الموافق 27 ديسمبر 2020م على متن إحدى طائرات شركة الخطوط الجوية اليمنية المتوجهة إلى العاصمة السودانية (الخرطوم)، ومن هناك على متن طائرة سودانية إلى إسطنبول، حيث وصلت في نفس ذلك اليوم وتحديدا الساعة العاشرة مساءً إلى مطار إسطنبول الدولي، وما أن خطت قدمي أرض هذا البلد حتى بدأت رحلتي في

استطلاع: ضياء محمد علي





## تركيا.. الدولة والإمبراطورية

تركيا بلد متعدد الحضارات والثقافات، حيث مرّت على هذه الأرض العديد منها وسكنها أقوامٌ عديدة، منهم الأشوريين، والحيثيون، واليونانيين، والترقيين، والفرنجيين، والأرمن، والرومانيين، والبيزنطيين، والأتراك السلاجقة، وأخيراً سكنها الأتراك العثمانيين الذين قدموا من أواسط قارة آسيا، وظهرت على أرضها مستوطنة طروادة الشهيرة في التاريخ، وبثينيا، وكابادوكيا، وبرغمس، والبطس، ولهذا فإن هذه الأرض شهدت العديد من الحضارات الكبيرة، وكانت متصدرة التاريخ سواءً في العهد القديم أو في العهد الوسيط أو العصر الحديث، كما أنها كانت إمبراطوريةً واسعة الأركان وهي (الدولة العثمانية) والتي أنشئت في عام 1299م في عهد عثمان الأول بن أرطغرل واستمرت حتى خلع آخر السلاطين العثمانيين وهو محمد وحيد الدين عام 1922م؛ أي أنها عاشت ما يفوق الستة قرون من الزمن، وبعدها تحولت إلى جمهورية على يد أبو الأتراك (مصطفى كمال أتاتورك).

وشعار الدولة التركية حالياً هو شكل دائري تتوسطه الشمس، وتنتج منها 8 شعاعات طويلة و8 شعاعات قصيرة، مع 16 نجمة مصفوفة في محيطها، وقد رُتبت النجوم في الرمز محيطيةً بالشمس بشكل دائري وبمسافات متساوية من مركزها. وتبعد النجمة عن الأخرى بدرجة قدرها 22,5، ويواجه أحد رؤوس كل نجمة من النجوم الـ16 مركز الشمس.. ومعناه (أن الشمس ترمز إلى أبنية بقاء الدولة التركية، وأن النجوم الـ16 التي يحويها الشعار ترمز إلى 16 دولة وإمبراطورية أسسها الأتراك على مدى تاريخهم.. وهذه الدول والإمبراطوريات هي: الإمبراطورية العثمانية، والإمبراطورية التيمورية، والإمبراطورية السلجوقية الكبرى، وإمبراطورية الأق هون، وإمبراطورية الهون في أوروبا، وإمبراطورية الهون الغربية، وإمبراطورية الهون العظمى، وإمبراطورية الكوك تورك، وإمبراطورية بابور في الهند، وإمبراطورية الخزر، والدولة الأيغورية، وإمبراطورية الأفار، والدولة الخوارزمية، والدولة الغزنوية، ودولة صامان أوغوللاري، والدولة القراخانية).

## تركيا.. وجهة سياحية عالمية

ونظراً لكل هذا التاريخ العظيم؛ فقد نشرت شركة غوبال داتا) دراسةً بأن تركيا ستكون الوجهة المفضلة للسياح الأوروبيين في الموسم السياحي للعام الجاري 2022م، وهناك توقعات بتجاوز أعداد السياح (45) مليوناً في هذا العام، علماً بأنه زارها في العام الماضي 2021م أكثر من (30) مليوناً، وبنسبة نمو بلغت (88%) مقارنةً بعام 2020م.

وتعتمد بشكل كبير على مجموعة متنوعة من المواقع التاريخية والمتنوعات الساحلية على بحر إيجة والبحر الأبيض المتوسط.. وغيرها من المدن الجميلة، والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية، والتي نوردها كما يلي:

### إسطنبول.. عاصمة الحلم

ما أن وصلت إلى مطار إسطنبول الدولي، حتى اندهشت من عظمة التطور والنمو والتقدم في هذا البلد، القريب من قلوبنا وعقولنا، وما أن غادرت خارجاً من هذا المطار حتى شاهدت ما تتمتع به هذه المدينة الحلم من جمالي طبيعي أخذ، وتطور تنمويّ مُتسارع، واختلاط بشريّ عجيب، من كل الجنسيات، ولعل العرب لهم المكانة اللائقة في هذه المدينة، وفي هذه الدولة.. واسمحوا لي في البداية أن أورد سطوراً عن هذه المدينة.

إسطنبول، هي مركز تركيا الثقافي والاقتصادي والمالي، وهي أكبر المدن التركية، وكانت تسمى من قبل (بيزنطة، والقسطنطينية، والأستانة، وإسلامبول)، وكانت عاصمة للعديد من الإمبراطوريات عبر تاريخها الطويل؛ فكانت عاصمة للإمبراطورية الرومانية، الإمبراطورية البيزنطية، الإمبراطورية اللاتينية، والدولة العثمانية.. وعندما تكون في زيارة هذه المدينة الكبيرة، والعريقة فإنك تشعر بحجم هذا التاريخ، وتلك الحضارات التي مرت بها، وحقيقة الأمر كانت لنا أيام عشناها في هذه المدينة والتي زرنا فيها العديد من المواقع الأثرية، والمعالم التاريخية، والأماكن الجمالية التي تتمتع به إسطنبول، ومنها:

## برج الفتاة.. وقص العاشقين

عندما تكون في منطقة الأوسكودار الذي يقع في الجزء الآسيوي من إسطنبول، وإذا كنت تتمشى على ساحله الجميلة، تشاهد أمامك برج في وسط جزيرة؛ فتستغرب كثيراً في كيفية بناء هذا البرج في وسط مضيق البوسفور، وتتساءل كثيراً من الغرض من بنائه؟! ولماذا بُني هنا بالضبط؟ ومتى بُني وما الشواهد التاريخية عليه؟!

بُني هذا البرج على جزيرة صغيرة قبالة ساحل منطقة الأوسكودار، ويقف وحيداً في نقطة التقاء قارتي آسيا وأوروبا وسط مضيق البوسفور، مراقباً إسطنبول العظيمة.. ويعمر يتجاوز الـ2500 عام، عاش فيها شاهداً على تاريخ المدينة وتجاربها، بدءاً من فترة حكم البيزنطيين، مروراً بالحكم العثماني، وصولاً إلى التاريخ المعاصر، وإلى جانب منظره البديع والرومانسي ارتبطت به الكثير من الحكايات والأساطير، والتي أبقت لغزاً غامضاً وسط البوسفور، ومكاناً مميزاً يجذب آلاف العشاق والسياح.

ومن أشهر الأساطير حول الغاية من بنائه هي (حكاية الثعبان)، التي اختتمت بنهاية مشابهة



مطار (صبيحة كوكجن) – والذي سُمِّي باسم أول امرأة تركية تقود طائرة حربية.

لنهاية الملكة الفرعونية كليوباترا، فيحسب الأسطورة، كان هناك ملك راوده حلم أن ابنته الحبيبة ستموت عندما تبلغ 18 عاماً بسبب لدغة أفعى، وخوفاً عليها، أمر ببناء برج وسط البحر تسكنه حتى يحول بينها وبين الأفاعي، وفي عيد ميلادها الـ18، تلقت ابنة الملك سلة مليئة بالفاكهة، كان يختبئ فيها ثعبان لدغها وتسبب في وفاتها.

وهناك أسطورة أخرى حزينة تكشف عن سبب تسمية البرج بهذا الاسم، مفادها أن البحر حال دون قرب العاشقين ليونندروس وهيرو، ففي ليلة عاصفة، وفور رؤية ليونندروس المصباح مشتعل في البرج الذي تسكنه هيرو، قفز في البحر معتقداً أن حبيبته بعثت في طلبه؛ إلا أن المصباح أناره شخص آخر كان يعرف بالإشارة السرية بين العاشقين، بهدف قتل ليونندروس، الذي أغرقته أمواج البحر، وفور علمها بوفاة حبيبها، لم تتحمل هيرو آلام الفراق فألقت بنفسها في البحر وأنهت حياتها.

ويذهب العديد من الباحثون إلى تجاوز تلك الأساطير ودراسة الحقائق والقرائن عند النظر إلى الأدلة التاريخية، حيث يؤكدون بأن البرج بُني لأول مرة عام 410 قبل الميلاد، واستخدمه القائد اليوناني الكيبياييس من أجل السيطرة على السفن المارة عبر مضيق البوسفور وتحصيل الضرائب، وبعد سيطرة الرومان على مدينة إسطنبول، عزز الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنينوس المبنى بالحجارة وصممه برجاً كاملاً وحوله إلى مبنى دفاعي، وبقي بعدها البرج مهجوراً لسنوات طويلة، إلى أن استُخدم عام 1110 محطة مخصصة للسفن القادمة عبر البحر الأسود.

وبعد فتح إسطنبول على يد السلطان العثماني محمد الثاني (القاتح) عام 1453م، استخدمه العثمانيون برج مراقبة بعد بناء أساسات البرج وأجزاء مهمة من الطابق السفلي، وبقي كذلك إلى أن تدمرت أجزاء كبيرة منه بفعل الزلزال الذي ضرب هذه المدينة في عام 1509م، وعقب إصلاحه استخدم منارة حتى عام 1829م، ومن ثم بدأ يستخدم محجراً صحياً.. أما حالياً فيعد أحد أبرز معالم مدينة إسطنبول السياحية.



تركيا بلد مرّت عليه  
أقوامٌ عديدة،  
منهم الآشوريين،  
والحيثيون، واليونانيين،  
والتراقيين، والفرنجيين،  
والأرمن، والرومانيين،  
والبيزنطيين،  
والأتراك السلاجقة،  
وأخيراً سكنها الأتراك  
العثمانيين.



جامع السلمانية والمتواجد فيه  
قبر السلطان سليمان القانوني





## برج غلاطة.. وطيوان شلبي

وهو برج حجري ذو شكل هندسي بديع، ويبلغ ارتفاعه (66.59) متراً، وقطره الخارجي إلى (16.45) متراً عند القاعدة، و(8.95) متراً في الداخل، وتصل سماكة جدرانه إلى (3.75) متراً، ويقع في ناحية غلطة شمال مضيق القرن الذهبي، يعود تاريخ إنشائه للقرون القديمة، حيث تؤكد بعض المصادر التركية التاريخية إنه بني في عام 507م، وتم ترميمه في زمن الدولة العثمانية عام 1509م، إثر الزلزال الذي ضرب إسطنبول في ذلك الحين، من قبل المعماري العثماني المعروف آنذاك «خير الدين»، أحد تلاميذ المعمار الشهير «سنان».

وما تزال تتردد على ألسنة الأتراك حكاية شقيقة عن برج غلطة، إذ تقول الحكاية إن البرج هو المكان الذي انتقاه «هزفران أحمد شلبي» الذي عاش في القرن السابع عشر، ليجرب أول محاولة للطيران، وذلك من خلال الأجنحة الاصطناعية التي فصلها وركبها بنفسه، وقام في عام 1632م، في يوم ذو رياح جنوبية غربية وتمكّن من الطيران من برج جالاتا إلى أسكودار، قاطعاً مسافة (3,358) متراً، ليكون بذلك واحداً من أبرز الشخصيات التركية التي حاولت الطيران.

دولمة بهشة.. قصر الحكم

وأحياناً تنطق بـ(دولما باخشة) أو (دولما باهتشة)، وتارةً يكتبونها (دولما باشا)؛ أي كما تنطق أو لما هو أقرب لنطقها في التركية، أو طولمة باعجة هو اسم مركب من كلمتين؛ فكلمة «طولمة» هي كلمة تركية الأصل، وتعني ما يُعبأ ويُقوم بالحجارة والتراب والحطام وغير ذلك، أما كلمة «باعجة» فهي كلمة فارسية الأصل وتعني (الحديقة الصغيرة)، وتعني حرفياً باللغة العربية «الحديقة المرذومة»، وقد سمّي القصر بهذا الاسم نظراً لأن الأرض التي شُيد عليها القصر تم ردمها، لأنها على شاطئ البوسفور.

كانت المنطقة التي أقيمت بها حديقة طولمة باعجة عبارة عن خليج صغير ببوغاز إيحي قبل فتح القسطنطينية، وكان محيطها يعرف باسم «والي جوله راجي خوردي»؛ أي الوادي الصغير الخاص بالحديقة الملكية. ويُدعى أنه قد شرعت من هذا الخليج الصغير حركة تمرير السفن العثمانية التي أدخلها السلطان محمد الفاتح للاستيلاء على مدينة القسطنطينية، والتي تعد أحد أكثر العوامل أهمية في نجاح ذلك الفتح، ومن ثم دامت أهمية الخليج بعد فتح القسطنطينية حيث ظهر مكان جديد يكثر به الأسطول قبل أن يفتح له البحر، وتقام به الحفلات التقليدية التي كانت تُعقد قبل إبحار السفن، وفي عام 1614م تم ردم هذا الخليج بأمر السلطان محمد الأول، وأطلق على هذا المكان (حديقة طولمة باعجة)، وتم إدراجها بين حدائق السلطان، ويُذكر في سبب ردم هذا الخليج الذي أُعد للاحتفالات البحرية التقليدية أنه أصبح مستنقعاً مع مرور الوقت، وتم تحويله إلى روضة خاصة تم تجهيزها لتسلياة السلطان والترؤيع عنه.

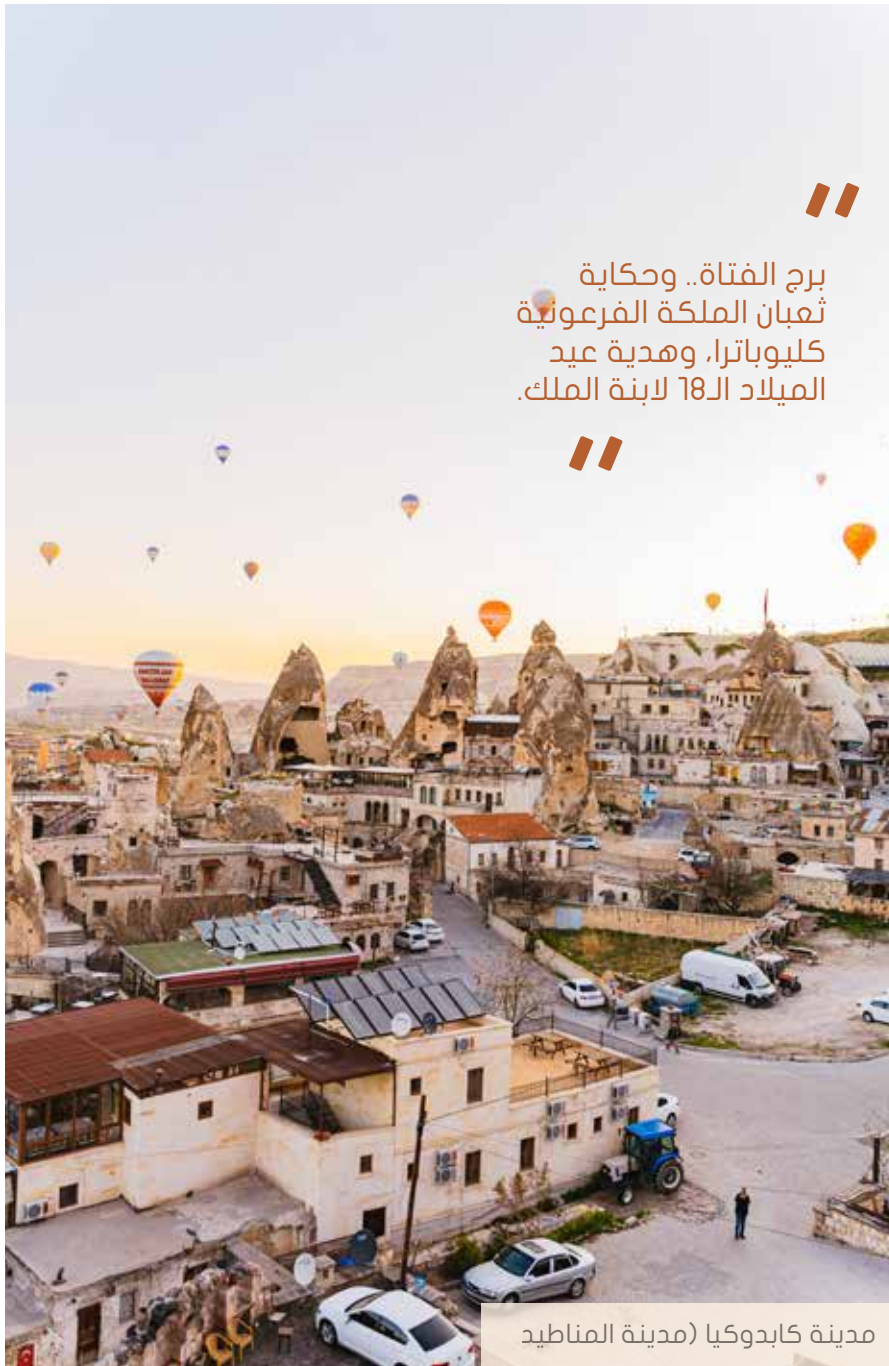
وابنه بجوغوس باليان، وأقيم حفل افتتاح القصر رسمياً في الـ(7) من يونيو 1856م، وبلغت تكلفته خمسة ملايين قطعة ذهبية، ولا يزال قصر طولمة باعجة مُحفظاً بجماله القديم حتى الآن، وتمّ تحويله كمتحف منذ عام 1984م.

قصر توب كابي

وهو من القصور التركية ذات التاريخ الكبير، حيث مرّ عليه قرون عديدة، وكان هذا القصر موطناً للكثير من السلاطين والحكام، ويوجد بداخل القصر مجموعة من الديكورات التاريخية على النمط المعماري التركي، كما تتواجد فيه خزائن المجوهرات والغرف المخصصة للنساء وغرف الخدم بالإضافة إلى الغرف المزينة والجذابة.

بعدها أخذت الحديقة الخاصة طولمة باعجة تمتلئ بالمباني التي شُيدت بأمر السلاطين المختلفين على مر العصور، والبناء الأول المعروف هو استراحة السلطان سليم الثاني الخاصة، ثم أنشأت استراحات لكلٍ من السلطان أحمد الأول، والسلطان محمد الرابع، والسلطان أحمد الثالث، والسلطان محمود الأول، أما قصر (طولمة باعجة) خلال فترات من الزمن، وتمتد واجهة القصر التي بنيت بأمر السلطان عبدالمجيد الأول على مدى ستمائة متر على الساحل الأوروبي لمضيق إسطنبول، حيث شُيد القصر كمزيج للأسلوب المعماري الأوروبي ما بين أعوام 1843 – 1855م على يد الحاج سعيد آغا، وقام بتصميمه غرابت عمرا باليان

## برج الفتاة.. وحكاية نُعبان الملكة الفرعونية كليوباترا، وهدية عيد الميلاد الـ18 لابنة الملك.



مدينة كابدوكيا (مدينة المناطق

أرناووط كوي على الجانب الأوروبي من إسطنبول، وهذا المطار مخطط له ليكون أكبر مطار في العالم، مع قدرة استيعاب سنوية قدرها 150 مليون مسافر.

### أوشاك.. مدينة العشاق والمنشدين

كما سبق وأن قلت بأنني حصلت على القبول الجامعي في جامعة أوشاك الحكومية، ولهذا كان عليّ مغادرة إسطنبول التي قضيت فيها (3) أشهر من أجمل أيام العمر، وتوجهت بالباص إلى مدينة أوشاك.

كان السفر طوال الليل حيث مررنا بالعديد من المدن والمناطق السياحية المهمة في تركيا، ووصلنا إلى أوشاك في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، ولنا في هذه المدينة قصة أخرى.. فمدينة أوشاك هي عاصمة محافظة أوشاك، وتقع في منطقة أيجه، وعلى بُعد 210 كم من مدينة إزمير الساحلية، حيث تقع أوشاك على مفترق طرق بين منطقة وسط الأناضول ومنطقة إيجة، وسميت بهذا الاسم في العهد العثماني، وهي تعني (العشاق) أو (المنشدون)، ويرجح أن تكون الكلمة الثانية هي الأكثر الأصل للكلمة، إشارةً للفن الشعبي الذي كان مُنتشرًا بهذه المنطقة..

وعلى ذكر تلك الأجواء؛ فقد زارنا في مدينة أوشاك وتحديداً في جامعتها معالي الوزير مولود شايويش أوغلو - وزير خارجية تركيا - والتقى بالطلاب العرب، وتصورنا معه، وتبادلنا أحاديث وديةً عن العلاقات التاريخية بين بلدانا وتركيا.

### أوشاك.. وكنز قارون الشهير

ولها دورٌ كبير في التاريخ القديم فأول المدن المنظمة المعروفة بمنطقة أوزاك هي بهريغيانس في الجزء الشرقي وليديون في الغرب خلال القرن السابع قبل الميلاد، وقد اكتشف فيها (كنز قارون) الشهير والمذكور في القرآن الكريم، من قبيل مجموعة لصيد الكنوز في عام 1965م هو عبارة عن ثلاثمائة وثلاثة وستين تحفة باهظة الثمن، يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وتم تهريبها خارج تركيا، وفي وقتٍ لاحق تم استرجاعها من متحف المتروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك، وتصدرت أخبارها عناوين الصحف العالمية، وتعطي هذه الآثار مؤشراً على درجة عالية من الحضارة التي حققتها دول الأناضول.

وتم ضم منطقة أوشاك لمملكة ليديا ثم للإمبراطورية الفارسية الأولى أخمينيون في القرن السادس قبل الميلاد، ثم الإسكندر الأكبر وحلفائه في القرن الرابع قبل الميلاد، وبعد ذلك حُكمت أوشاك تبعاً من قبل الإمبراطورية الرومانية، والإمبراطورية البيزنطية، وثم كرمايان، وأخيراً الدولة العثمانية (اعتباراً من عام 1429م).

كما تعرضت أوشاك للاحتلال من قبل الجيش اليوناني بين 28 أغسطس 1920م و1 سبتمبر 1922م، وخلال تلك الفترة اعتقل القائد اليوناني نيكولاولوس تريكيوبيس في قرية جوجم بالقرب من أوشاك، ودفن بها.



الکاتب مع وزیر الخارجية التركي مولود شايويش أوغلو

القسطنطينية بفترة قصيرة وقد استمر بناؤه حتى عام 1461م وقد تم توسيعه بشكلٍ كبير خلال القرن السادس عشر في عهد السلطان سليمان القانوني وأخر مرة تم ترميمه فيها عام 1894 بسبب زلزالٍ أصابه أما الهدف من بنائه في الأساس فكان لوضع سوقٍ لنقل البضائع بين ولايات الدولة العثمانية نحو البلاد العربية.. ويبلغ عدد شوارعه الداخلية (60) شارعاً وأما متاجره فهي متنوعة وكثيرة ويبلغ عددها 5 آلاف متجر وأما مساحته فهي 47.600 متر مربع، وله ستة أبوابٍ رئيسية وهي: باب بايزيد، باب السوق، باب محمود باشا، باب المنجدين، باب نور عثمانية وباب أوجو.

### معالم إسطنبول الحديثة

متحف الفنون: هو متحف يضم مجموعة مميزة من السجاد الكبير من جميع أنحاء العالم، وكذلك الآثار والمعالم الإسلامية بالإضافة إلى المخطوطات واللوحات والمصاحف القديمة من فترة العصور الإسلامية.

مطار أتاتورك الدولي: وهو ثاني أكبر مطارات تركيا وسمي بهذا الاسم تكريماً لمصطفى كمال أتاتورك مؤسس وأول رئيس لجمهورية تركيا، وهو أحد ثلاثة مطارات في مدينة إسطنبول ويقع في القسم الأوروبي من المدينة، وهو من أكثر المطارات ازدحاماً في أوروبا وتصنيفه التاسع.

مطار صبيحة كوكجن الدولي: هو أصغر مطارات إسطنبول، سُمي على اسم صبيحة كوكجن - وهي أول امرأة تركية تقود طائرة حربية، ويقع في منطقة «بندك» (Pendik) في الطرف الآسيوي من إسطنبول ويبعد نحو 35 كيلومتر عن وسط إسطنبول، بدأ بنائه عام 1998م وتم الانتهاء منه في عام 2000م، ويعتبر المطار مقراً لشركة الأناضول جت حيث أنها شركة فرعية محلية تابعة لشركة الخطوط الجوية التركية.

مطار إسطنبول الجديد، وهو مطار دولي تم افتتاحه في 29 أكتوبر 2018م في منطقة

### آيا صوفيا.. من كنيسة إلى مسجد إلى متحف

آيا صوفيا كانت كاتدرائية بيزنطية قبل أن تتحول إلى مسجد على يد السلطان محمد الفاتح، وأضاف إليه منارة، ثم أضيف إليه منارة أخرى زمن السلطان بايزيد الثاني، وقد كان آيا صوفيا مسجداً لمدة (481) سنة ليحوّله أتاتورك إلى متحف عام 1934م، ومنذ ذلك العام أصبح متحفاً مفتوحاً للزيارة للجميع، وفي يوم الجمعة 24 يوليو 2020م، افتتح المبنى مُجدداً للصلاة، وأقيمت فيه أول صلاة جمعة منذ (86) سنة، ويعد هذا المسجد من أبرز الأمثلة على العمارة البيزنطية والزخرفة العثمانية، حيث كان كنيسة ضخمة بناها جستنيان الأول البيزنطي سنة 537م، وقد سقطت قبعتها عدة مرات، وأخر مرة أعيد بناؤها سنة 1346م، وقد أجريت عدة تقويات وترميمات للمبنى في العهد العثماني.

### الجامع الأزرق.. جامع السلطان أحمد

تم بناء هذا الجامع في القرن السابع عشر قبل الميلاد، وتحديداً بين عامي (1609 - 1616م)، خلال عهد السلطان أحمد الأول، وقد عُرف هذا المسجد بجمال معماره الفريد من نوعه بالإضافة إلى حوائطه وبلاطه الأزرق المميز، وما يتواجد فيه من نقوش وزخارف رائعة، كل هذه الأشياء وأكثر تجعل المسجد الأزرق من أشهر مساجد تركيا.

### سوق إسطنبول المسقوف

هو من أقدم الأسواق التركية التي يجذب السياح للشراء منها، يباع فيه الكثير من المنتجات التي تشمل المجوهرات والإكسسوارات والهدايا التذكارية، كما تتواجد فيه أيضاً مجموعة متنوعة من الملابس والتحف والمخوتات، ويقصده الكثير من السياح، بُني السوق المسقوف في عام 1455م في وسط مدينة إسطنبول بأمرٍ من السلطان العثماني محمد الفاتح وذلك بعد فتح





# اليمنية في صنعاء.. آراء وكتابات

فمثلاً أحدهم قال عنها: بشارة خير وسلام دائم، وآخر قال: فرصة تعم في وسط اليمنيين، وثالث يقول: انفراجة لمعاناة طال أمدها، ورابع يقول: بارقة أمل لاستمرار الرحلات للتخفيف من معاناة المواطنين، أما خامس فقد تغنى وتغزل بصوتها وهي معلقة فوق العاصمة صنعاء بقوله: ما أجمل صوتها إنه في غاية الروعة والجمال، وآخر بارك وهنئ المواطنين بفتح مطار صنعاء الدولي، وآخرون كثيرون دعوا الله بالفرج لهذا الشعب المغلوب على أمره... ولعله الحدث الأبرز في الآونة الأخيرة والذي حظي بتغطية إعلامية من جميع القنوات الفضائية العالمية، والمواقع الإلكترونية، والصحف اليومية.. وهنا نستطلع بعض آراء شخصيات كتبت عن هذه الفرصة، وعن هذا التدشين على صفحات التواصل الاجتماعي.

رافقت تدشين شركة اليمنية لرحلاتها من العاصمة (صنعاء) كل أفئدة وعقول اليمنيين، بدءاً من إعلان قرار السماح لها بالطيران من مطار صنعاء الدولي إلى مطار الملكة علياء الدولي في العاصمة الأردنية (عمّان)، فانطلق اليمنيون يصورون الطائرة لحظة مرورها في سماء العاصمة (صنعاء)، والتقطتها كاميرات هوايتهم حين هبوطها وحين إقلاعها مغادرة إلى الأردن الشقيق، ووثقت وقائع الاستقبال والمفادرة لها، وأضافوا إلى ما صوروه العديد من الأغاني والأناشيد الوطنية: مما ينعكس على مدى فرصة أولئك المواطنين، ولعل أجمل لقب أطلق منحوه إياها هو (الملكة في أجواء العاصمة)، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها تعجّ بخبر تدشين أول رحلة من وإلى صنعاء،

استطلاع: رئيس التحرير





### غروندبرغ يرحب

رحب المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ، بانطلاق أول رحلة تجارية من مطار صنعاء الدولي ضمن تنفيذ اتفاق الهدنة. وقال غروندبرغ في بيان مقتضب «تهانينا لجميع اليمنيين، آمل أن توفر هذه الخطوة بعض الراحة لليمنيين الذين يحتاجون إلى العلاج الطبي أو يسعون إلى فرص التعليم والعمل، أو لمّ الشمل مع أحبائهم».

وأضاف «أن هذا هو وقت التضافر وبذل المزيد من الجهد للبدء في إصلاح ما دمرته الحرب، وتنفيذ جميع التزامات الهدنة».

بارقة أمل لصمود الهدنة

أما الصحفي ماجد الداعري؛ فقد كتب في صفحته في الفيسبوك قائلاً: «نجاح أول رحلة تجارية لطيران اليمنية من مطار صنعاء الدولي إلى مطار الملكة علياء بالأردن بعد سبع سنوات من الحرب وتوقف الرحلات وتزايد معاناة الشعب اليمني الباحثين

عن العلاج بالخارج في ظل صعوبات التنقل الوصول إلى مطاري عدن أو سيئون مع استمرار الحرب وجولات الصراع المدمر في البلد للعام الثامن توالياً، وهذه تعد مبادرة مُبشرة بإمكانية التوصل لاتفاق سلامٍ شاملٍ يوقف الحرب والدمار».

وأردف: «كل الآمال والأمنيات، أن يكون نجاح هذه الرحلة بارقة أمل في صمود الهدنة وصولاً لإيقاف الحرب وزيادة عدد الرحلات».

### فاتحة خير

وعبّر الكاتب عادل الوهباني عن السعادة الغامرة بين اليمنيين مع بشائر انطلاق أول رحلة لطيران اليمنية من العاصمة صنعاء بعد انقطاع دام سبعة أعوام، وقال: بأنها فاتحة خير إن شاء الله لما بعده من المطالب، والمكاسب، والحقوق لهذا الشعب.

وتؤكد على ذلك الكاتبة أميرة عقلان بالقول: «كم هي سعادتنا اليوم بإقلاع أول رحلة لطيران اليمنية بعد انقطاع

استمر لأكثر من 6 سنوات، ندعو الله أن يعم السلام والامان أرجاء اليمن». وذكرت في ضوء كتابتها عن استقبال هذه الرحلة بالقول: «رش طائرة اليمنية بالماء عند هبوطها أرض مطار صنعاء الدولي باستخدام مدافع مياه خاصة بشاحنات مكافحة الحرائق هو تقليدٌ دولي متعارف عليه يعرف باسم التحية المائية أو «water salute» للترحيب بالطائرة وطاقمها خاصة عند عودتها من رحلة انفرادية لا تشمل ركاب مسافرين».

وجهات قادمة

أما الصحفية والناشطة وداد البدوي ففي صفحتها بالفيسبوك عبّرت عن آمالها بأن أول رحلة لطيران مدني من مطار صنعاء بعد انقطاع لسنوات، يا رب يفتحوا طريق تعز وكل المطارات والطرق المغلقة ويخففوا معاناة الناس. وقامت بسرد الجهات لطيران اليمنية المنطلقة من العاصمة الاقتصادية عدن؛ فهي: مصر، الأردن، السعودية، السودان، جيبوتي، الهند.







وأضاف: «في كثيرٍ من أسفارنا كانت اليمنية وجهتنا الأولى عانقنا من خلالها نسيمات السحاب واخترقنا الأجواء، ووصلنا بها ومن خلالها إلى كل العالم شرقاً وغرباً، وفي كل وجهة، تجدها حاضرةً وناقلةً لتأخذ عقول وقلوب اليمنيين مغادرين وعائدين، واليمنية تعدُّ ناقلاً وطنياً مميزاً بل ورسول سلام لليمن لدى الكثير من الجهات والدول وعلامةً ملفتة من علامات تميزه، واكتسبت سجلاً حافلاً من التميز وتركت سمعةً عطرةً عن اليمن في الخارج».

وفي الأخير.. فالفرحة هي فرحة الشعب، وأمل الشعب، وتعاهد شركة الخطوط الجوية اليمنية للشعب اليمني بأن تكون عند حسن ظنهم، وعند تحقيق رغباتهم وآمالهم، وأن قادم الأيام سيكون بمثابة انطلاقة جيدة وقفزة أكيدة في تقديم العديد من الخدمات والوجهات لأبناء هذا الشعب العظيم.

وأضاف: «في كثيرٍ من أسفارنا كانت اليمنية وجهتنا الأولى عانقنا من خلالها نسيمات السحاب واخترقنا الأجواء، ووصلنا بها ومن خلالها إلى كل العالم شرقاً وغرباً، وفي كل وجهة، تجدها حاضرةً وناقلةً لتأخذ عقول وقلوب اليمنيين مغادرين وعائدين، واليمنية تعدُّ ناقلاً وطنياً مميزاً بل ورسول سلام لليمن لدى الكثير من الجهات والدول وعلامةً ملفتة من علامات تميزه، واكتسبت سجلاً حافلاً من التميز وتركت سمعةً عطرةً عن اليمن في الخارج».

#### قوس قزح يرافق الهبوط

وختامه مسك؛ فقد نشر موقع (الأول برس) خبراً عن حدثٍ استثنائي رافق هبوط أول طائرة مدنية في مطار صنعاء الدولي منذ عام 2016م،

#### اليمنية.. زيارة طال انتظارها!

أما الكاتب محمد الدلواني فقد نشر مقالاً بدأه بالقول: «من المؤكد بأن خفقان قلوب الكثير منّا قد تسارعت وشعرت بقشعريرة ونشوة وأنا أرى جزء من مظاهر استقبال أول طائرة يمنية في مطار عاصمة اليمن (صنعاء) بعد سنواتٍ من غيابها، وبعيداً عن أي اعتبارات فقد لمست نفس المشاعر لدى الكثيرون بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم لدرجةٍ استدعت فيها دموعنا وابتلت مآقينا ونحن نشاهدها مُحلقةً فوق سماء صنعاء ومُقبلةً لأرض مطارها، وهناك الكثيرون يتمنون رؤيتها واستمرار تواجدنا لتقلهم وتعود بهم بأمنٍ وسلام من صنعاء إلى وجهاتٍ مختلفة من العالم».











# عرش بلقيس.. الحكمة والقوة ورجاحة العقل

بل وعلم وجمال، والذي كان أيضاً مصدر إلهام للعديد من الكتاب والمؤلفين والمفكرين لإصدار الكتب والمؤلفات، وتأليف القصص والروايات، وإنتاج المسرحيات والأفلام السينمائية... وغيرها، ولعل أبرز صدقٍ عايشه هذا العرش هو واقعة الهدهد وقصة ملكتنا بلقيس مع نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام، والتي ذكرت في القرآن الكريم ليعد بذلك دلالة أكيدة على عظمة هذا العرش، وعظم ذلك التاريخ، وتلك الحضارة.

هل سافرتُم إلى مدينة مأرب من ذي قبل؟! هذا السؤال أطرحه على جمهور القراء الأعزاء، فهذه المدينة كانت عاصمة لليمن لقرون عديدة - وإن جاز لي التغيير- فهي كانت عاصمة سبئية لأكثر من ثلاثة آلاف عام، وكتب التاريخ ومجلداته تشهد بذلك وتوثقه بين صفحاتها؛ فإذا كانت إجاباتكم بنعم، فالأكيد بأنكم زرتم أبرز المعالم التاريخية لهذه المدينة، كمعبد أوام، وسد مأرب القديم، بل وبأتي في المقدمة - طبعاً - عرش بلقيس؛ ذلك البناء الأسطوري العجيب، الذي يسحر المرء بهكذا عنفوان وقوة،

استطلاع: أمير محمد علي

تصوير: نبيل الأوزري



## التسمية.. وفحواها

يطلق على هذا المعبد المبني للإله (المقه) في النقوش اليمنية القديمة اسم (بران)، وعثر على هذا الاسم على أحد أعمدة المعبد، وقد اشتق أصحاب المعجم السبئي كلمة بران من الجذر الثلاثي (برأ) مهموز الآخر بحذف النون، وهي بمعنى شاد أو بنى أو بدى وتدل - أيضاً - على (الإبراء)، أي التخلص من الذنوب أو الأمراض. عادة ما تطرح في العديد من المحافل الدولية العديد من الأسئلة التي لا تزال تحيط بتلك الملكة اليمنية والروايات المرتبطة بها، وإماطة اللثام عن الجوانب الغامضة في تلك الشخصية العربية العتيقة التي كانت ولا تزال تلهم فنانيين وكتاباً وشعراء وموسيقيين ينتمون إلى مختلف الأمم والعقائد والاتجاهات الفكرية، ولعل آخرهم من منكم قد استمع لأغنية الفنان العراقي ماجد المهندس والتي هي بعنوان: (عرش بلقيس)، أما القصص والروايات فحدث ولا حرج، ولك عزيزي القارئ أن تدخل جوجل وتبحث وستجد ما يطيب له خاطر..

## الموقع، والتاريخ

أما عرش بلقيس فيقع في مدينة مأرب التي تبعد عن العاصمة (صنعاء) بنحو (170) كم، ويطلق عليه معبد بران أو معبد الشمس، وهو أحد أبرز المعابد الدينية اليمنية، وهو مربع الشكل له مساحة مكشوفة تتوسطها البئر المقدسة، وحوض ماء حجري يصل إليه الماء بواسطة مصب من فم الثور المقدس، والقاعة محاطة بعدد من الجدران، من الشمال والغرب والجنوب وأمام الجدار الغربي ينتصب عدد من المقاعد المرمرية، ومن القاعة المكشوفة توجد 12 درجة تؤدي إلى قدس الأقداس، حيث الستة الأعمدة

التي يتكون منها هذا العرش؛ هذه الأعمدة التي ما أن تشاهدها حتى تتأمل مدى دقة وعظمة المعماري اليمني؛ فهي أعمدة عظيمة ذات تيجان مزخرفة بالمكعبات، خمسة أعمدة سليمة، أما السادس فهو مكسور، ويزن العمود الواحد (17) طن و(350) كجم ويبلغ طوله (12) متراً وسمكه (60 × 80 سم)، كما يضم المعبد وحدات معمارية مختلفة أهمها «قدس الأقداس»، والفناء الأمامي وملحقاتهما، مثل السور الكبير المبني من الطوب الذي يحيط بساحة المعبد المقدسة، وله أبراج، ويقع باب المعبد في الجهة الشمالية، بحيث يقابل فيها المدخل الرئيسي والساحة مع المدرج العالي بشكل يوحى بالروعة والجمال وعظمة الحضارة في البناء والتشييد؛ لذلك يعد معلماً بارزاً للحضارة السبئية القديمة، إضافة إلى البوابة الخارجية المنحوتة من كتل صخرية يبلغ ارتفاع الواحدة منها أكثر من ثمانية أمتار، وكذلك الدرج الذي يؤدي إلى داخل المعبد والمقابل لمجمع العرش وفق نظام معماري فريد ونادر ومتميز ليخرج من تحت رمال ظلت تتراكم عليه آلاف السنين لتخفي واحداً من أهم معالم الحضارة القديمة في العالم.

## جماليات هذا العرش وفخامته

ما أن تزور هذا المعبد حتى تحاول معرفة كل شيء عنه، كيف بُني ومما بُني ومتى بُني؟! أسئلة كثيرة تختال عقلك - عزيزي القارئ - حيث تصف الحكايات والأساطير بأن هذا العرش كان من أجمل العروش، بل كان عرشاً عظيماً وعجيباً، وأعجب ما في مملكة الملكة بلقيس.. وكان مصنوعاً من الذهب حيث صنع من الذهب الخالص ورُصع بالجواهر النادرة والأحجار الكريمة، وكانت حجرة العرش وكرسي العرش آيتين في فن الصناعة السبك، وكانت الحراسة لا

تغفل عن العرش لحظة.

تطورت العناصر المعمارية لهذا المعبد في حقبة زمنية مختلفة منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وقد مرَّ بنائه بمرحلتين أساسيتين، هما: الأولى من نهاية الألف الثاني حتى بداية الألف الأول قبل الميلاد، والثانية بدأت عام 850 قبل الميلاد. ومن خلال النقوش التي عُثر عليها يتبين ذلك؛ إذ تعود أقدم النقوش إلى عصر المكربيين أي إلى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، والهيكل يمثل أقدم المراحل المعمارية التاريخية للمعبد أما الأروقة فترجع إلى عصر الملوك والذي يؤرخ لهم إلى قبل الميلاد «سمة علي»، وأمره ببناء الرواق الشمالي يرجع إلى القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، أما بناء السور اللبني ومن خلال الترسبات الطمئية فيرجع هذا الجزء إلى القرن الأول قبل الميلاد، والأبراج يرجع تاريخها إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

كما أن التخطيط المعماري للمعبد يقوم على أساس فكرة الفناء المكشوف الذي تحيط به الأروقة من ثلاث جوانب ووجود الهيكل في صدر الفناء وهو النموذج الذي استقر عليه تخطيط المعابد السبئية.

أما وصفه فهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل في وسطه فناء على طول الجهات الشمالية والجنوبية والغربية للفناء، تقوم ثلاثة أروقة محمولة على أعمدة مستطيلة الشكل، وأركان المعبد موجهة حسب الاتجاهات، وتفتح في منتصف الضلع الشمالي بوابة تؤدي إلى الفناء، ويبلغ عرضها (2 متر)، وهي مناظرة لبوابة ثانية تفتح في الضلع الجنوبي ويبلغ عرضها (1.85م) كما تفتح في منتصف الضلع الشرقي للفناء الهيكل، وهو على منصة مستطيلة الشكل مرتفعة عن الفناء، يصعد إليها من الفناء



مكون من ثمان درجات على نفس محور السلم الأول، وقد تم إغلاق هذه البوابة بسبب ارتفاع مستوى الترسبات الطينية خارج المعبد؛ مما أدى إلى بناء سلالم صاعدة من خارج المعبد حتى يسهل الوصول إلى أرضية الفناء الخارجي.

**ثانياً: الفناء (الحرم):** ويشمل أغلب مساحة المعبد وأرضيته مرصوفة بحجارة كلسية مستطيلة الشكل، وقد عثر على هذه الأرضية بعد التنقيب على عمق (3.5م) من الترسبات الطينية، وكانت عملية الرصف متزامنة مع آخر مرحلة من استخدام الفناء حيث تدل الحجارة والشواهد على أن الفناء قد أعيد رصفه غير مرة حيث استخدمت الحجارة بالفناء من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية ثلاثة أروقة على امتداد الجدران الخارجية.

**الرواق الشمالي:** ويمتد على طول الجدار الشمالي للفناء، ويبلغ عرضه باتجاه الفناء (2.65م)، وكان سقفه محمولاً على اثني عشر عموداً مستطيلة الشكل ومقسم إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يقع شرق البوابة الشمالية، ويتكون من ثلاثة أعمدة، والجزء الثاني إلى الغرب من البوابة، ويتكون من سبعة أعمدة، والجزء الثالث يقع إلى الغرب من الجزء الثاني ومفصول عنه بجدار يمتد باتجاه الفناء، ويتكون من عمودين وبشكل غرفة صغيرة، ويرجح أنها مخصصة للاستخدام العام أو لأفراد معينين، وجدار الرواق من الخارج فهو نفسه جدار الفناء مبني بحجارة كلسية موضوعة فوق بعضها، ويبلغ سمك الجدار (86سم)، وما تبقى من ارتفاعه في المتوسط (2م)، أما الواجهة الداخلية إلى الرواق المطلية على الفناء زخرفت بالوواح رخامية ماعداً الركن الشمالي الشرقي مغطى بطبقة من القصارا، وقد

إحدى البوابات الثلاث السابقة الذكر. وتعد الأقسام المعمارية للمعبد كالتالي:

**أولاً البوابات:** ويتم الدخول إلى فناء المعبد من ثلاث بوابات رئيسية في الجدران الشمالي والجنوبي والغربي، وهي:

**البوابة الشمالية:** تقع على بعد (9م) من الركن الشمالي الشرقي للفناء، ويبلغ عرضها (2م)، وهي عبارة عن سلم صاعد في الخارج؛ - لأن أرضية فناء المعبد منخفضة عن مستوى خارج المعبد - مكون من ثلاث درجات ويؤدي إلى مصطبة صغيرة مستطيلة الشكل تؤدي إلى سلم آخر يكون من سبع درجات على نفس محور السلم الأول ومنها يتم الهبوط إلى أرضية الفناء وبهذا السلم من الجانبين جداران من الحجارة، واعتماداً على النقش الموجود على لوح الرخام في تلك البوابة والذي يذكر الملكين «سمه علي» و«يئع أمر»، ويعود بناء هذه البوابة إلى (القرنين الرابع والثالث ق.م).

**البوابة الجنوبية:** تفتح في الجدار الجنوبي للفناء، وهي مناظرة للبوابة الشمالية، وتختلف عنها بطريقة البناء، فهي ليست على نفس محور الفناء ولا تؤدي إليه مباشرة، وهي تتكون من سلم خارجي صاعد مكون من أربع درجات تؤدي إلى مصطبة مستطيلة وتؤدي إلى سلم آخر منكسر إلى ناحية الغرب مكون من سبع درجات يهبط منه إلى الفناء.

**البوابة الغربية:** تفتح هذه البوابة من منتصف الضلع الغربي للفناء، وهي مواجهة للهيكل، ويبلغ عرضها (2 متر)، وهي مبنية بنفس تقنيتي البوابتين السابقتين حيث تتكون من سلم صاعد من خارج المعبد يؤدي إلى سلم آخر

بواسطة سلم له أكتاف، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب (23.25م)، وعرضها من الشمال إلى الجنوب (17.82م)، ويبلغ ارتفاعها عن أرض الفناء ثلاثة أمتار، وتتقدم المنصة ستة أعمدة من الحجر مستطيلة الشكل، قطع كل منها من حجر واحد، وتوجد خلف هذه الأعمدة بقايا قواعد أربعة أعمدة موازية للأعمدة الأربعة الوسطى من أعمدة الصف الأمامي الستة، وخلف هذا البهو يوجد الهيكل، وهو عبارة عن أرضية مستطيلة الشكل مرصوفة بحجارة مستطيلة، وعلى أطرافها بقايا أعمدة مستطيلة موزعة حول أرضية الهيكل على شكل أروقة، وفي مركز الحرم يوجد حجر مستطيل في أربع حفر دائرية عثر فيها على بقايا برونزية ويرجح أنها كانت تستخدم كقاعدة لتمثال حيواني ربما يكون رمزاً للإله.

ومن الركن الجنوبي الغربي من الجهة الخارجية للفناء يوجد بناء مستطيل على شكل برج مبن من الحجارة داخله مملوء بمربعات اللبن المدكوك، ومن هذا الركن وعلى طول الجدار الغربي للفناء يمتد سور مبن من اللبن يبلغ عرضه (3م)، ويلتف من الركن الشمالي الغربي وعلى طول الضلع الشمالي حتى جدار الهيكل تاركاً مساحة بينه وبين جدار فناء المعبد على طول امتداده، وأقيمت على طول امتداد السور الغربي من اللبن أربعة أبراج مبنية في الحجارة المشدبة، يقع الأول في الركن الجنوبي الغربي من السور، والثاني في منتصف الضلع الغربي، والثالث في الركن الشمالي الغربي، والرابع في منتصف الضلع الشمالي، ويتم النزول إلى الفناء من قمة السور المبنى من اللبن بواسطة سلم مبن من الحجارة في الركن الشمالي والغربي في المساحة الموجودة بين جدار السور اللبن وجدار الفناء، ويتم الدخول إلى الفناء بواسطة



Nabat Al-Azari



استخدمت الألواح الرخامية في تغطية الجدار المبنى من الداخل بحجر بركاني أسود، وهي مزخرفة برسومات العول والأشكال الهندسية في الأعلى والجوانب، وقد ترك باقي أسفل اللوح دون زخرفة، والمرجح أن هذه الألواح كانت تستخدم كمساند ظهر عند جلوس المتعبدين على المصاطب في الرواق، وعلى طول الرواق تمت مصاطب من الرخام الأبيض المائل للخضرة تستخدم للجلوس، يبلغ سمك المصطبة (46 سم) وارتفاعها (43 سم، ويرقى إلى هذا الرواق بواسطة سلم مكون من درجتين، يمتد بطول الرواق من الشرق إلى الغرب، وقد عُثِر على بلاطات وعوارض حجرية تدل على أن هذا الرواق والأروقة الأخرى كانت مسقوفة، وفي فترة متأخرة من بناء المعبد بنيت جدران بين الأعمدة خاصة في الركن الشمالي الشرقي بالإضافة إلى جدران أخرى خارج جدار الفناء مما أدى إلى تشكيل غرف مربعة صغيرة، ويظهر من البناء العشوائي لتلك الجدران أنها تعود إلى فترة متأخرة جداً من بناء الأروقة، وقد استخدمت لأغراض غير الطقوس الدينية، كمخازن أو مأوى.

**الرواق الجنوبي:** يمتد على طول الجدار الجنوبي للفناء وسقفه محمول على أحد عشر عموداً وهو مقسم إلى جزأين بفعل البوابة التي تفتح في جدار الفناء، ويبلغ عرضه باتجاه الفناء (2.24م)، وقد عُثِر على لوح رخامي استخدم في تغطية واجهة الجدار المطل على الفناء عليه نقش بخط المسند يذكر اسم شخص من بني عنتن تقدم للإله إلقه بهذا الجزء من البناء، وقد أُرِخ هذا الجزء إلى نهاية القرن السادس وبداية (القرن الخامس ق. م) ولم يبق من أعمدة هذا الرواق سوى ثلاثة أعمدة في الركن الجنوبي الشرقي.

**الرواق الغربي:** يمتد على طول الجدار الغربي للفناء، وقد كان سقفه محمولاً على ستة عشر عموداً وهو مقسم إلى جزأين بفعل البوابة التي تقع في منتصف الضلع الغربي للفناء، ويبلغ عرضه باتجاه الفناء (2.50م)، وما تبقى من ارتفاعه (2.35م)، ولم يعثر على أي من أعمدة هذا الرواق وتمتد مصاطب الرخام على طول الرواق ويرقى إليه من الفناء بواسطة سلم مكون من درجتين يمتد بطوله من الشمال إلى الجنوب ويشمل أغلب مسافة الجهة الشرقية من الفناء (الهيكل)، وقد أدى ذلك تقسيم الجهة الشرقية من الفناء إلى جزأين، يتكون كل منهما من ثلاثة أعمدة، ومستوى الأروقة الحالي كان نتيجة لإضافات وتغييرات في البناء الأصلي بسبب ارتفاع مستوى الترسبات الطميية في الفناء، مما أدى إلى إضافة السلم المكون من درجتين على طول الأروقة، وقد تميزت هذه الفترة بغزارة التقدّمات للإله وغناها حيث شكل الرخام نسبة كبيرة منها، كما ذكر أن الكتل الرخامية المستطيلة التي استخدمت كمصاطب للجلوس مجوفة من الداخل، وعثر في التجاويف على بقايا عظام حيوانية لماعز، وقد توّانم وضع تلك

العظام مع إنشاء الأروقة والفناء، ويبلغ متوسط عرض أعمدة الأروقة المستطيلة الشكل (42 سم)، ومتوسط سمكها (32م)، ويتكون الفناء من منشآت هي: بناءان مستطيلان بنيا من الحجارة المستطيلة الشكل والمصقولة بشكل ناعم في الركنين الجنوبي الغربي والشمالي الغربي من الفناء، وهذا البناء مصمت حيث ملئ من الداخل بقطع مربعة الشكل من اللبّن، وهو يغطي جزءاً من نقش موجود في الرواق الجنوبي مما يدل على أنه بني في مرحلة متأخرة عن بناء الرواق ومن الواضح أنه ذو طابع ديني بسبب شكله الذي يشبه المنصة.

**ثالثاً: الهيكل:** ويشغل أغلب مساحة الضلع الشرقي للفناء، ويبرز عنه إلى خارج المعبد، وهو على شكل منصة مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب (23.25م) وعرضها من الشمال إلى الجنوب (17.12م)، وترتفع عن أرضية الفناء بمقدار ثلاثة أمتار، ومبنية من الحجر الجيري المشذب، والأساسات بنيت من الحجر البركاني الأسود، ويظهر البناء من الخارج متدرجاً ومكوناً من مستويين المستوى الأول وهو السفلي مكون من أربعة مداميك، والمستوى العلوي يبدأ من المدمك الخامس وحجاراته مشذبة بشكل مقعر ويرتد البناء من المدمك السادس إلى الداخل بمقدار (10سم) حتى يتناسب مع ارتفاع المنصة وهو المعبد الأصلي، وهو يمثل المرحلة الأقدم في البناء نفسه، ويرجع تاريخ الهيكل إلى (القرنين السادس والخامس ق.م)، ويتم الصعود إلى هذه المنصة عن طريق سلم عريض شديد الانحدار في منتصف المصطبة وهو مبنى من الحجارة، ويبلغ عرضه (4.70م)، ومكون من ثمانية عشر درجة سمك كل منها (20سم)، ويحف هذا السلم من الجانبين جدران مبنين من الحجر الجيري بشكل متدرج بما يتناسب والانحدار الشديد لدرج السلم، وتوجد في الأعلى ستة أعمدة مستطيلة الشكل قطع كل واحد منها من حجر واحد، يبلغ ارتفاع العمود (8.28م)، ومتوسط العرض (87 سم)، ومتوسط السمك (62 سم)، ومتوسط المساحة بين كل عمودين (63 سم) خمسة من تلك الأعمدة كاملة الارتفاع، أما السادس وهو الموجود في نهاية الصف الشمالي، فمكسور، وعلى الضلع الشمالي يوجد نقش يذكر اسم المعبد (برآن)؛ ولهذه الأعمدة تيجان منحوتة من نفس الحجر، وهي مستطيلة الشكل ومزخرفة بحليات معمارية على شكل - إفريز مسنن - مكون من ثلاثة صفوف، تدور حول تاج العمود من الصف العلوي ثلاث حليات مربعة، ومن الصف الأوسط أربع حليات مربعة، أما الصف السفلي فتوجد ثلاث حليات مربعة، ويبلغ ارتفاع تاج العمود من أصل العمود نفسه (78 سم)، وعلى قمة العمود يوجد لسان حجري بارز من أصل العمود متوسط طولته (16 سم)، عرضه (14 سم) وارتفاعه (7 سم)، كل عمود على قاعدة حجرية مستطيلة الشكل منفصلة عن قاعدة العمود الآخر، يبلغ طولها (3.30م) وعرضها (8 سم) وسمكها (58 سم)، وتوجد خلف هذا الصف من الأعمدة

حفر مستطيلة استخدمت كقواعد لأربعة أعمدة خلفية لم يعثر عليها، وهي مرتفعة عن قواعد أعمدة الصف الأمامي بحوالي (60 سم)، وتبلغ المساحة بين صف الأعمدة الأمامي والخلفي (2.20 م)، والعمودان في وسط صف الأعمدة الخلفي مستطيل الشكل، أما العمودان على طرفي الصف من الجانبين على شكل حرف [L] بالإنجليزي، وهما يشكلان بهواً مسقوفاً أمام الهيكل، يتم الدخول إلى الهيكل من بين صفي الأعمدة الأمامية والخلفية إذ تشكل المسافات بين الأعمدة الأربعة الخلفية بوابة ذات ثلاثة مداخل ليهو المدخل من مميزات العمارة الدينية السبئية. وخلف البوابة يوجد الهيكل، وهو مستطيل الشكل مرصوف بحجارة جيرية مستطيلة الشكل، وتوجد بقايا أعمدة كانت تشكل أروقة حول المنصة، ومن الوسط يوجد بناء مستطيل مكون من مدمكين يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب (6.43 م) وعرضه من الشمال إلى الجنوب (4.33 م) بداخله بلاطة حجرية مستطيلة وملساء في مؤخرتها حفرتان دائريتان يبلغ قطر كل منها (20 سم) بعمق مقداره (3 سم)، وهما مناظرتان لحفرتين في مقدمة البلاطة الحجرية وهي عبارة عن قواعد لوضع تمثال حيواني من البرونز رمزاً للإله الذي بني له المعبد، كما توجد أسفل المنصة غرفة بداخلها بقايا عظام تقع على طول المحور الأوسط للبوابة، وقد استخدمت للدفن.

**رابعاً: الملحقات التابعة للمعبد:** ومن أهمها السور الذي يحيط بالمعبد على طول خلفيه الغربي والشمالي، وقد بني من اللبّن وتخلله أربعة أبراج مبنية من الحجر الجيري المعاد استخدامه، وأساس السور الطيني ليست بمستوى أساس جدران الفناء وإنما مرتفعة عنها، وهو يمثل مراحل معمارية مختلفة، وقد ألحقت الأبراج بالسور الطيني بعد بنائه بوقت طويل، ووظيفة السور المبنى من الطين اللبّن، والأبراج الخارجية الملحقة به قد استخدمت كحاجز لصد تراكم الترسبات الطميية للأراضي الزراعية المحيطة بالمعبد حيث زاد ارتفاعها من مرحلة إلى أخرى وشكلت خطراً على المعبد، وبناء السور قد مر بعدد من المراحل حتى وصل إلى الحال الذي هو عليه، وفي آخر مرحلة تم بناء سلم من قمة السور يتم النزول منه إلى الفناء، وقد استخدمت الفراغات الموجودة بين جدران السور والفناء لأغراض ثانوية متعددة مساعدة للطقوس الدينية مثل غرف للطبخ وعدد من الطوب والشقافات الفخارية في مرحلة متأخرة من تاريخ المعبد والمراحل المعمارية التي مر بها المعبد أربعة:

الأولى: بناء الهيكل - المنصة - والبوابة التي تتقدمه إلى جانب السلم الموجود أمام تلك البوابة، وترجع إلى (القرنين السابع والسادس ق. م)، وفي نهاية هذه المرحلة بني الفناء بامتداده الأصلي، والمرحلة الأولى من بناء البئر. الثانية: وفيها تمت تقوية المعبد بإضافة البرج الخارجي من الركن الجنوبي الغربي للفناء إضافة إلى درجات سلالم الأروقة. الثالثة: بداية بناء السور من اللبّن تم ذلك في (القرن الأول ق. م).

البئر بالقضاض بداية التاريخ الميلادي. وحفرت البئر كان لتغطية استخدامات المعبد من المياه، وكذلك للطهارة قبل أداء الشعائر والطقوس التي كانت توجب على كل من يدخل المعبد الظاهر، علماً بأنه من قوانين المعبد عدم الدخول إلا بعد النظافة، ولها طقوسها التي يستوجب تقديم كفارات لمن لم يلتزم بها.

### الألمان.. واكتشاف العرش

وقد اكتشف هذا المكان في عام 1988م من خلال بعثة أثرية ألمانية التي بدأت التنقيب في عام 1978م، واستمرت أعمال الحفر والتنقيب والترميم قرابة (13) عاماً، حيث لم يكن ظاهراً من المعبد سوى تَلٍ منخفض، وبرز في أعلاه صف من الأعمدة، تنتشر حوله أحجار «البليق المهندمة»، وبعض القطع المعمارية المكسرة، واستمر الألمان في ترميمه مدة 3 سنوات من عام (1997 - 2000م)، حيث جرى تثبيت المعالم وترميمها بكل عناية وحرص، كما قام العديد من الباحثين الألمان (بوركهارد فوجت وفيرنر هربرج ونيكول رورينج) بإعداد كتاب يتضمن عملية الترميم وصوراً للمعبد عندما أصبح جاهزاً للافتتاح في يوم 18 من شهر نوفمبر من عام 2000م وأصبح جاهزاً لاستقبال الزوار.

ويعد اكتشاف هذا المعبد من أهم البراهين والدلائل التاريخية على الحضارة السبئية في المنطقة بأكملها منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد وتحديداً أواخر الألف الأول قبل الميلاد المواكبة لعصر الملكة «بليقيس» التي ظلت وعرشها ومعبدتها اسطورة تاريخية، ونقوشاً أثرية، وصوراً متناثرة على أحجار «البليق» المهدمة وهي الملكة التي جلست على عرش الحضارة السبئية بعراقتها وقوة نفوذها الحضاري الذي امتد تجارياً وعسكرياً إلى مناطق القرن الأفريقي غرباً وبلاد الشام شمالاً حتى مصر وغزة وما وراء النهرين.

وموضوعة فوق بعضها دون استخدام أي رابط، ويعود بناء البئر إلى الفترة السبئية القديمة والوسطى حسب ما تذكره بعض النقوش. وإلى الشمال من البئر يوجد بناء مستطيل مكون من مدمكين من الحجارة الجيرية، عثر بداخله على طبقاتٍ سمكية من الرماد ربما تكون من مخلفات الحرق للقرابين والأضاحي، أو أن البناء قد استخدم لإحراق البخور لتوفير مصدر دائم للجمر في المعبد للوفاء بمتطلبات إحراق البخور، ومما يرجح ذلك أنه تم العثور على بناء مشابه في معبد وعول صرواح المبني للإله (المقه) في مدينة صرواح، ويشبه تصميم وشكل ومكونات هذا الفناء قاعة المدخل في معبد (أوام).

**سابعاً: نقش بئر معبد برآن:** أورد الدكتور الأثري معمر الشرجبي في صفحة (تاريخ اليمن القديم) تفسيراً لنص نقش البئر الخاص بمعبد بران (عرش بليقيس) بقوله: يعتبر هذا النقش من النقوش التذكارية للبناء والتشييد المقترنة بالقرابين فالبئر نفسه كان قرباناً مُهدى للالهة ولخدمة المعبد يعني كأعمال الخير في العصر الحديث.

ويتحدث في النقش (لحيعة بن الصباح ذي أريطن) بأنه أهدى المقه هذا البئر الذي حفره، كما قام ببناء الضفيرة الداخلية من أحجار البليق من الغيل - النبع وصولاً إلى الفوهة، وقام بكساء محيط البئر بالصلل، وكذلك قام بحفر ونحت الصخور لعمل الأحواض والميازيب وكل بناء البئر.. بحق الآلهة عتتر والمقه وذات حميم وذات بعدان وبحق يدع إل..

ويقع البئر وسط ساحة المعبد على يسار الدرج الصاعد للأعمدة وبحسب نتائج البعثة الألمانية يعود تاريخها إلى القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد، وعمقها تقريباً (18) متر، ويُمكن الوصول إليها عبر الدرج، وفي الحجر الأعلى للبئر توجد (8) تقوُب لتثبيت حبال الرشاء (التي تظهر تأثيرها على الصخر)، وقد جرى ترميم

الرابعة: إضافة الأبراج الخارجية للسور اللبني في القرنين الثالث والرابع الميلاديين حتى تم هجر المعبد نهائياً في النصف الثاني من القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلاديين بداية التخلي عن الديانة الفلكية واعتناق ديانات التوحيد.

**خامساً: المواد:** استخدمت عدة مواد في بنائه، هي: الحجارة: استخدمت نوعان من الأحجار في بناء جدران المعبد وهي الحجر البركاني الأسود والتي استخدمت بشكل رئيسي في أساسات الجدران، وأحجار أخرى وهي أحجار - البليق - ذات اللون الأبيض المائل للاصفرار وهي التي استخدمت في المداميك العليا للجدران والسلالم والأعمدة.

حجر الرخام: وهي التي استخدمت كبلطات ولوحات لتغطية الواجهات الداخلية لجدران الفناء كما استخدمت كمصاطب للجلوس.

البليق: استخدم في شكل قوالب مربعة في بناء السور الخارجي.

القضاض: وهي التي استخدمت في تغطية الواجهات الداخلية لجدران الركنين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي.

**سادساً: البئر:** من أهم المنشآت المعمارية في الفناء، ويلقى الضوء على شعائر الاغتسال والتطهر التي كانت تتم في المعبد، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من الفناء، أما سلم المحرم - قدس الأقداس -، والجزء الظاهر منه على مستوى سطح الأرض مستطيل الشكل بني بحجارة جيرية مشذبة، يبلغ طوله (3.33م) وعرضه (3.16م) وارتفاعه عن أرضية الفناء (1.80م)، والبناء مكوّن من خمسة مداميك، المدمك العلوي منها نحت من حجر واحد بنفس طراز البناء على شكل حوض ذي حواف مرتفعة عن مستوى ظهر الحجر بمقدار (4سم)، وفي وسط هذا الحجر نحتت فتحة البئر على شكل مربع طول ضلعه (78سم)، ومن الضلع الجنوبي من الحوض يبرز ميزاب على شكل رأس ثور بمقدار (20سم)، حفرت في ظهره قناة لمرور المياه طولها (25سم) وعرضها (20سم) وعمقها (3سم)، ويصب هذا الميزاب في حوض آخر أسفل الحوض العلوي، وهو مكون من حجر واحد يبلغ طوله (2.58م) وعرضه (73سم)، ويبرز في ضلعه الجنوبي ميزاب على شكل رأس ثور يشبه ميزاب الحوض العلوي، ويبلغ طوله (33سم)، حفرت على ظهره قناة تشبه القناة الموجودة في الحوض العلوي يبلغ طولها (40سم) وعرضها (9سم) وعمقها (6سم)، ويصب هذا الميزاب في حوض ثالث أسفل الحوض الثاني، وموضوع على أرضية الفناء مباشرة، وهو مقطوع من حجر واحد مستطيل الشكل، ويبلغ طوله (2.94م) وعرضه (45سم) وعمقه (25سم)، ومن الضلع الغربي للحوض توجد فتحة دائرية يبلغ قطرها (5سم) يمر من خلالها الماء ويصب في أرضية الفناء إلى خارج المعبد أما الجهة الداخلية للبئر فقد بنيت بحجارة جيرية مشذبة ومصقولة بشكل ناعم جداً







# الرقص اليمني واختلافاته

وكانت هي أبلغ لغة معبرة عن جميع الحالات التي يمر بها من حزن، فرح، خوف وغير ذلك من المشاعر.. وبهذا نستسقي من هذه الحقيقة قولاً وفعلاً بأن الحركة بدأت مع بدء الخليقة بائتلاف أشكالها وأنماطها المتعددة بتعدد الحضارات والمعتقدات المختلفة للشعوب..

كما هو الحال فإن غالبيتنا يعلم بأن الرقص عبارة عن حركات تعبيرية تحمل عدة دلالات لدى الإنسان منذ أن وُجد على وجه البسيطة؛ ولأن الإنسان البدائي في تلك الحقبة الزمنية البائدة لم يكن باستطاعته أن يعبر باللغة الكلام عن محتوى مكنون عقله وما يدور فيه استعان بذلك عوضاً عن الكلمات بالحركة التعبيرية للجسد،

الفنان علي المحمدي









غالبية رقصات حضرموت التي تتزامن فيها حركة التصفيق مع الإيقاع بشكلٍ مُنتظمٍ ودقيقٍ للغاية مع الآلات الموسيقية، وكذلك مع دقات وضربات الأقدام والأرجل والأكف مع اللتان تعملان على أن يكون التصفيق مُتسقاً ومُتغامماً؛ فراها تارةً تسرع وتارةً أخرى تبطئ، ولهذا دلالة واضحة بأن للتصفيق أشكالاً تنقسم بحسب الإيقاع المطلوب للرقصة، وهناك محافظات أخرى تستخدم الحركة الإيمانية كحركة اليد المتموضعة فوق بعضها البعض كتشبيه بحركة الأمواج في البحر لرقصة التُخَيْف الأبينية، وتلاحظ رقصة النسر القادمة من مدينة صعدة والتي يستخدم فيها الإكسسوار (الجنبية) كتشبيه لمخالب النسر والزي الفضفاض المُسدل أكمامه كذراعي النسر عندما يبسطها للاقتراس. وكل تلك المظاهر التي تم ذكرها تُشير بأن كل محافظة تمتلك طابعها وهويتها الخاصة من حيث الزي والإكسسوار والحركة المؤداة في الرقص.

في محتواه بمختلف مجالاته الفنية؛ من أزياء، حيث نلاحظ بأن لكل محافظة لها خصوصيتها من حيث الملابس والإكسسوارات التي تتزين بها نساء المنطقة.. وبطبيعة الحال فإن أشكال الرقص الشعبي لبلاندا مُتنوعة بتنوع وتعدد المناطق والذي يكون فيه الاختلاف واردة، ويعود هذا للزمن الإقاعي الذي قد يكون مُقيداً بزمن معين مع أن الأزمنة الإقاعية في مختلف الرقصات الشعبية اليمنية تكاد تكون على وزن ونسبٍ واحد؛ إلا عدداً قليلاً منها يتميز بإيقاع زمنيّ مُغاير لما هو معلوم من الأزمنة الإقاعية المتعارف عليها في بقية الرقصات الشعبية اليمنية، ولم يكن الزمن الموسيقي هو العامل الوحيد في إضفاء طابع التغيير أو التفرد في بعض رقصاتها بل كان هنالك طابع التصفيق في الرقص والذي يكون مُتماشياً مع حركة الإيقاع، وهو هنا جزء لا يتجزأ من المنظومة الموسيقية، ولا بد من الإشارة هنا بأن هذه الخاصية المُستخدمة في التصفيق يغلب عليها

وتمتلك بلادنا (اليمن) كما هائلاً من الرقصات بل تكاد تكون هي الوحيدة المتفردة بهذا الكمّ المهور من الرقصات الشعبية اليمنية حيث يوجد ما يقارب كحدٍ أقصى في كل محافظة، وعلى الأغلب ما بين خمس إلى عشر رقصات في المحافظة الواحدة ما بين رقصات مشتركة بين الرجال والنساء والعكس، وتكون الرقصات ذات الطابع المشترك ما بين العنصرين لها حضورٌ لافت وجمالٌ مُفرد يترك في خلجات المشاهد نشوة المشاهدة.

وفي بداية بحثي عن مسميات الرقصات ومعانيها التي تختلف اختلافاً كلياً وكاملاً باختلاف اللهجة والمعنى والذي يكاد يكون أحياناً قليلة مُقارب للمعنى اللغوي في معاجم اللغة العربية، وفي أحيانٍ أخرى يكون المسمى يعود لأصله في اللهجة الدارجة للقبيلة أو مصطلحاً للهجة تستخدمه أهل المنطقة حيث يصعب أن تجد له معنى ظاهر، وكان للبحث عن معنى أصل الكلمة باللهجة أخذ منا جهداً جهيداً.. وكما أشرت سابقاً أن هنالك رقصات كانت تُسمى بأسماء قبائلها أو بأسماء المنطقة مثل رقصة القطني الحضرمية؛ ورقصة سُحار الصعدية، ورقصة الزُبيري في محافظة تعز، ورقصة الكوكباني في محافظة المحويت، ورقصة البيضاء في محافظة البيضاء، ورقصة الفرسان في محافظة الحديدة، وكل هذه الرقصات تحمل أسماء المنطقة التي قدمت منها، وهنالك رقصات سميت بأسماء قبائلها مثال ذلك: رقصة غيل بني يمين، ورقصة القطني الحضرمية، واتخذت بعض الرقصات مسمياتها باللهجة الدارجة، حيث استمرينا في البحث عن مصدرها الرئيسي، ومن تلك الرقصات كرقصة الغيبة الحضرمية، والتي تعني في مجمل معناها (الانسجام والتفاعل)، وهي هنا ترمز للتعايش مع الشيء لدرجة الغي فيه أي تفاعل للراقص لحد زوال العقل والروح معاً من شدة انسجام الراقص نفسه.

أما رقصة العُزَّى التي قدمت من محافظة المهرة، وتحمل في معاني كلماتها العديد والعديد من التفسيرات اللغوية منها: (فرس عُزَّى لا سراج عليها)، وكذلك (عُزَّى وهي الريح الباردة)، وفي المعنى الدال في اللهجة العامية لأهل المهرة، وتعني العرج، وهو وجود علة بإحدى القدمين مما يظهر حركة العرج فيها، وبهذا ندرك بأننا نمتلك كما هائلاً لا حصر له من المعاني والمفردات اللغوية والمصطلحات العامية لكل لهجة في بلادنا، وكل هذا يتطلب جهداً استثنائياً في البحث لإظهار المعلومة الصحيحة، وكل هذا تمّ بجهود ذاتية.

ولم يقتصر الرقص كونه حركة تعبيرية لإيصال معاني ودلالات معينة بل هو إحساس يُحسن المزاج العام لمؤديه ويشعره بنشوة الفرحة، وهو بهذا نشاطاً ترويحياً عن النفس نشهده في المناسبات الفرانجية، مثل حفلات الزواج وغيرها من المناسبات.

وتعتبر بلادنا من البلدان العربية الغنية بالموروث الشعبي الخصب والأصيل الثري







# سلطان بن علي هريرة.. رائد الطرب اليمني القديم

ومعنى، ويخلق في نفسه الإحساس بالحب والخير والجمال والعزة.. والأغنية اليمنية فنٌ عريق عراقة الحضارة اليمنية، وقد تميّزت عن باقي ألوان الغناء في الجزيرة العربية، حيث امتازت بتعدد ألوانها من صنعاني وحضرمي ولحجي وبافعي وعدني، ونحن هنا بصدد الحديث عن شيخ من مشايخ الغناء الأصيل، بل وسلطاناً كإسمه من سلاطين الطرب الأصيل، وهو الفنان شهيد الحب والمحبة، الشيخ سلطان بن صالح ابن الشيخ علي بن هريرة.

إذا أردنا أن نتعرف على حضارة أية أمة، ومدى دقة تنظيماها الإدارية، وروح الديمقراطية التي تسودها، فإننا نستمتع إلى موسيقاها، لذا نجد أن الدول تخلد الموسيقيين في شتى أنحاء العالم بصفتهم الطلائع التي تشارك في صنع ثقافة الشعوب ورفيها الحضاري، كما تجعل منزلتهم في مصاف علماء التاريخ النابغين الذين شاركوا شعوبهم في صنع معالم الحضارة الإنسانية، هكذا يعتبر الغناء فنٌ أصيل يسمو بالنفس إلى مصاف الجمال والرّفعة، ويؤثر في السامع لحناً

كتب : ضياء محمد علي

رسم: الفنان زكي يافعي







## من هو هذا السلطان؟!

من يقرأ التاريخ، ويعرف تفاصيله، يعرف بأن أسرة آل هريرة ذات أدوار مشهودة في التاريخ اليمني قديمه وحديثه، وتعود هذه الأسرة إلى الشيخ الكبير والعلامة المرشد علي بن هريرة، والذي كان مرشداً دينياً على يافع بني مالك (يافع العليا) سنة 992هـ/1584م، واتخذ من قرية (المخبة) مقراً له، واجتمعت عليه القبائل بالسمع والطاعة، وقام بالصلح بين القبائل المتنازعة وأيضاً قاد المقاتلين ضد الأتراك في ثورات يافع أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري.

مروراً بترأس هذه الأسرة لقبيلتها في يافع وانتقال العديد منهم إلى حضرموت، ومنهم أيضاً ذائع الصيت الفنان الكبير سلطان بن صالح ابن الشيخ علي بن هريرة الذي ولد بمدينة الشحر بحضرموت، عام (1286هـ/1869م)؛ أي قبل قرن ونصف من الزمن، من عائلة حميرية يافعية كريمة ميسورة الحال، لها فوذا ومركزها الاجتماعي المرموق، وحفّت به منذ صغره مظاهر حياة جميلة وهادئة ليس بها ما ينغص العيش ويكدر البال.

واشتهر منذ صباه في مدينة الشحر بميوله للفن والغناء، وشجّعه أفراد أسرته ليلعب دوراً كبيراً في بروزه كفنان ظهرت لديه بوادر الإبداع في الفن والغناء، فكان يترنم بالألحان العذبة الشجية فتطاوعه موهبة أصيلة وصوت ملائكي أخذ، وفي رحلاته التي قام بها في مقتبل شبابه إلى مصر والهند وجاوا ودول شرق آسيا وسواحل أفريقيا الشرقية، واكتسب من أسفاره تلك تجارب متعددة ومعرفة متنوعة كوّنت حياته وأساليب معيشتها وأضفت على فنه ومعرفته الفنية ألواناً من التجديد تتسم بسعة الشهرة والمكانة المرموقة؛ فصقلت مواهبه، وعمّقتها، مما مكّنه من الوصول للشهرة والمكانة المرموقة بشكل سريع.

وكان سلطان بالإضافة إلى حلاوة صوته وعذوبته، جميلاً في خلقته، مُعتدلاً في قامته،

أنيقاً في ملبسه، وغالباً ما يرتدي الزي الهندي؛ فكان يلبس السراويل الطويلة والدقلة (الشروان) والطربوش ويضع على عينيه نظارة، ويتقلد على كتفه سيفاً ويرسل شعر رأسه الكثيف حتى يصل إلى كتفيه.

ويقول الذين عاصروه ورافقوه أنه أول من أدخل العزف على آلة العود اليمني القديم (الطربي/الغنبوس) - وهو آلة تجمع كافة المصادر التاريخية بأنها يمنية الأصل؛ ولكنها تغربت كحال اليمنيين - في حضرموت؛ فكان أعجوبة زمانه وعصره في العزف على هذه الآلة الموسيقية التي أخرج من نغمات أوتارها الحاناً حضرمية بديعة كانت الوحي الملهم لمن جاء بعده من الفنانين.

ويتحدث الذين استمعوا إلى غناء سلطان وموسيقاه بما نحسبه نحن اليوم من قبيل المبالغات، يزعمون أن هذا الفنان كان فلتة من فلتات الطبيعة، وعبقرياً نادرة لا تتناسب مع مستوى العصر الذي عاش فيه.

## سلطان الفنان.. أم سلطان الملحن

اشتهر الفنان الشيخ سلطان بن هريرة بكونه ملحناً ومُغنياً، بل وذاعت أغانيه في بداية الأمر من خلال قصائد ينظمها له خصيصاً الشاعر الشعبي المعروف عبدالله بن محمد باهرون باحسن الشري (1866 - 1928م)، الشهير (بجمال الليل)، والذي عرف بتعلقه الشديد وإعجابه بفن وغناء سلطان ابن الشيخ علي، الذي يقال بأنه كان معجباً بسلطان إعجاب أمير الشعراء أحمد شوقي بالموسيقار المصري الكبير محمد عبدالوهاب، وأن هذا الإعجاب كان له دخل كبير في نجاح كثير من قصائد باحسن العاطفية، وكذلك كان يكتب له الشاعر الشعبي المعروف سعيد بن علي بامعيب الشحري والذي كان يعد شاعره الخاص ورفيقه في مجالسه وسهراته ورحلاته.

وكان إلى جانب مهارته في العزف ملحناً بارعاً كثير الإنتاج والتجديد؛ فكان يضع الألحان

المختلفة للقصائد الشعرية التي يولفها أولئك الشعراء المحليون من الشحر، كما كان يلحن الأشعار المحلية التي تتألف كلمات بعضها من العامية، وكان يلحن أيضاً القصائد المختارة من الأدب العربي الفصيح، ومن أغانيه المشهورة

النوع الأول:

عجب ما لخي يماطل محبة

ويعلم بسقمة ويخل بطبعة

ومن أغانيه المعروفة من النوع الآخر:

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري

عن وجهك القمر المنير الأزهر

## سلطان الشيخ.. أم سلطان الأستاذ

وكما كان سلطاناً وشيخاً في الغناء والطرب الأصلي؛ فقد أصبح أستاذاً كبيراً وقُدوة للعديد من الفنانين، حيث تخرج على يده عدداً من المطربين الحضارمة، وتمكّن بموهبته وعبقريته من تطوير الأغاني المحلية، ويخلق منها لأول مرة ألحاناً حضرمية صرفة ومتطورة تتسم بالطابع الحضرمي لحناً وكلمات وموسيقى، ليصبح بذلك رائداً للأغنية الحضرمية اليمنية، التي أتى عليها حين من الجمود والموت إلى أن برز باعث الموسيقى الحضرمية الشاعر حسين أبوبكر المحضار، والفنانين أمثال: محمد جمعة خان، وأبو بكر سالم بلقفيه.

من تلاميذ سلطان الذين اشتركوا معه في الغناء والطرب أو تأثروا بفنه أخوه علوي بن صالح والسيد صالح الحامدي - عازف الرباب في فرقته - ، وعبدالله ابن الشيخ أبوبكر، وصالح بن غالب بن الشيخ علي، وبوبكر وعبدالمعين المعروف سعيد عبدالمعين من مواليد مدينة الشحر توفي عام 1980م، وأحمد عبدالخالق الماس، وأحمد عبدالرزاق، ومحفوظ بازياد، ويسلم باحشوان، ويونس ومنصور سالم، وعمر الظاهري، وبانقاب، والشيخ محفوظ حوره.. وغيرهم، وكل هؤلاء كانوا يمثلون مدرسة معلمهم سلطان وهم أشهر من أخذ عنه أغانيه





الواتي أعجب بنفنه وتنافس في اكتساب مودته واختلاف قلبه حتى كانت نهاية حياته في الهند سنة 1321هـ/1901م بواسطة السم الذي دسسته في الطعام فتاة هندية (فنانة) أحبته وأغرمت به ولكنه لم يبادلها ذلك الشعور؛ الأمر الذي دفعها غيرتها إلى ارتكاب هذا العمل الإجرامي الفظيع.

### سلطان.. المؤثر في الفناء الخليجي

يؤكد العارفون أن كثيراً من الأغاني الكويتية التي نسمعها اليوم إنما هي صورة من ألحان الفنان سلطان بن هريرة بعد أن تطورت قليلاً بفعل الزمن، ذلك أن الكويتيين من أصحاب السفن الذين كانوا يرتادون سواحل حضرموت يعجبون بأغاني الشيخ سلطان، ويحرصون على حضور الحفلات والسهرات التي كان يحييها وينقلون إلى بلادهم كل ما وعوه من أغانٍ وألحان هذا الفنان الحضرمي الذي يتمتع بحبهم وإعجابهم فيتناقلها الناس هناك ويتغنون بها. ويستدل القائلون بتأثير فن سلطان على الغناء الكويتي بكثرة الكلمات الحضرمية في الأغاني الكويتية بالرقص التوقيعي الذي هو مأخوذ عن نظام الطرب المتبع عند سلطان؛ فقد جرت العادة بأن يصاحب الغناء في ذلك الوقت التوقيع بالحركات الفنية البديعة، وكان المطرب حتى تبدأ لحظة التوقيع أو الرقص يتنصب واقفاً ويده آلة العود (القبوس) ويشاركه الوقوف حاملو المراويس، وهذه إشارة البدء فيقف اثنان من الحاضرين ويرقصان على الألحان رقصة تشبه في حركاتها لعب (البطيق) في الوقت الحاضر.

إبقائه على اللون الموسيقي الحضرمي في غنائه بالهندية، كما أدخل اللحن الهندي على الأغنية الحضرمية، ويمزج اللحنين معاً في أوقاتٍ أخرى، لذلك ذاعت شهرته في الهند، وكانت حفلاته تقام في أكبر مسارح بمومباي، وكانت حفلاته لا تنقطع وترددت أصداؤه شهرته الفنية في أنحاء شبه القارة الهندية، ولاسيما الولايات التي يقطنها الحضارمة الذي كان دائم التردد عليها.

وأسهم الفنان سلطان بزيادة رصيد الفن الحضرمي في الهند مضافاً بذلك الشيء الكثير للتأثير الثقافي الفني لعرب حضرموت في الهند مما دفع بعددٍ كبير من الفنانين الهنود إلى تقليد غنائه، وطريقة وأسلوب أدائه،

وكان من الطبيعي أن يدفع كل ذلك ثمرة الكثيرين من الفنانين والفنانات الهنود من شهرته، كما كان أيضاً يغني الأغاني المصرية ويجيد الغناء الهندي ويبدع في عزف ألحانه حتى كان الهنود أنفسهم يطربون جداً للألحان الهندية التي يغنيها سلطان.

وكانت أخباره في حضرموت والمحافظات الأخرى من اليمن لا تقل أهمية، بل كانت تتناقل أغانيه وتتابع أخباره ونجاحه الواسع وشهرته العظيمة في الهند، وأحاديث السهرات الموسيقية التي يحييها في مدينة مومباي، وأصبحت أخباره كأنها من أحاديث وأساطير ألف ليلة وليلة وروايات المطربين في عصر الرشيد.

ويقال إنه امتلك من المعجبين والمعجبات الهنود أعداداً كبيرة مما خلق ذلك تنافساً بين فتيات الهند من ذوات الثراء والجاه، ومن الفنانات

والحانه الشعبية الأصيلة. وبالمجمل فإن فن سلطان كان المدرسة الأولى في تاريخ الفن الحديث بحضرموت، ولقد ترك سلطان عدداً كبيراً من تلاميذ وخريجي مدرسته؛ ولكنهم مع الأسف لم يفعلوا شيئاً يذكر للاحتفاظ بفن أساتذتهم ونقله إلى الجيل الحاضر بكل خصائصه ومميزاته فاخفت الكثير من ألحانه وأغانيه وجهل الناس ما كان يجب أن يبقى من آثار هذا الفنان العبقري.

إن فن سلطان وألحانه لو وجدت من معنى بها وبصقلها ويطورها لتتمشى مع مستلزمات العصر الذي نعيش فيه لكان اليوم فناً أصيلاً يرتكز على قاعدة الفن الشعبي القويم الذي استوحى منه سلطان مجده ونبوغه.

### سلطان المقرب.. أم شهيد الحب

هاجر إلى الهند التي مثلت إحدى أبرز محطاته واتخذ من مومباي مستقراً له في وقت كانت شهرته قد سبقته إلى هناك بين أبناء الجالية الحضرمية خصوصاً والعربية عموماً ليسهم ذلك في سطوع نجمه في الأوساط الفنية الهندية، لما امتلکه من إبداع في إجادة الأغنية الهندية، وإلى جانب تلك الأوصاف عرف بكونه أنيقاً في ملبسه ومزج بين الثوب الحضرمي والهندي، ودائماً ما كان يتباهى بعروبته ويمنيته ويفخر دائماً بامتشاق سيفه في الهند، كما كان يحمله أسلفه، ولم يكن مظهره يختلف عنه في الهند كما هو في حضرموت.

وتميز الفنان سلطان ابن الشيخ علي في الغالب بترجمة الكلمات الحضرمية إلى الهندية مع







# البن.. أصله وفصله من اليمن (2-2)

بقلم: مدير التحرير

نشر الجزء الأول من بحثنا عن أصل وفصل البن في العدد (49) من المجلة... وهنا نواصل الجزء الثاني؛ فمن سيل التحريم المتكرر والمتعدد المذاهب والمناطق والمدن، إلى الشهرة الكبيرة التي وصل إليها البن اليمني ومشهوره الأكثر شهرة القهوة إلى كل أصقاع العالم، ليدور بذلك إقبالا منقطع النظير من كل الفئات والمجتمعات على امتداد خارطة العالم.

ويصف المؤرخ القاضي محمد بن علي الأكوح الحوالي شجرة البن بالقول: «من أشهر منتوجات اليمن الخضراء اليوم شجرة البن التي تتمتع في الخارج بسمعة طيبة، وأعطت لليمن شهرة عظيمة بدون جهاز للدعاية ينفق عليها، ولو استغل كما ينبغي لضرب أضعاف الرقم القياسي في الأرباح، وكما اشتهر به الصافي في الخارج استغل قشره في الداخل الذي اشتهر عندنا بالقهوة القشر، وقد أثبت العلم الحديث بعد تحليله علمياً أن قشر البن فيه منافع وفيه فيتامينات، ومواطن شجرة البن تقع في هضبة السروات وتتفاوت جودته باختلاف المناطق؛ فمنه المطري والآسي والكريبي والعصماني والحمادي، وهو صالح وقابل للإنبات في أسافل أودية جنوب هضبة النجد، كما يوجد منه كمية كبيرة في سرو حمير (يافع)، ومن البن نوع يثمر في السنة مرتين أو طوال السنة، وذلك في جبل بُرع المطل على تهامة من الشرق، وفي ريمة الأشابط».



## البُن.. سبب شهرة اليمن

يتميز البُن اليمني عن بقية البُن في العالم بميزتين أساسيتين الأولى أن زراعة البُن تعتمد على المدرجات الزراعية، والثانية أنه يجفف بالشمس الطبيعية، كما يشتهر البُن اليمني بمذاقه الخاص وطعمه الفريد الذي يختلف عن أنواع البُن الأخرى التي تزرع وتنتج في بلدان العالم الأخرى.

وتزرع شجرة البُن في اليمن في المدرجات الجبلية والمرتفعات العالية وخصوصاً في محافظات تعز وإب والضالع ولحج وأبين وصنعاء والمحويت وحجة وصعدة والحديدة وعمران وريمة وذمار وغيرها.

ويتم الحصول على القهوة من أشجار البُن، التي تتميز بالزهور البيضاء والتي تشبه في رائحتها زهور الياسمين، وتتميز ثمار شجرة البُن باللون الأحمر الذي يشبه حبات الكرز، وتعد القهوة العربية من الأنواع الأكثر انتشاراً من قهوة الروبوستا، والتي تكون أقل نكهة وأكثر مرارة من القهوة العربية.

وكما أن هنا تنوع في أماكن زراعة البن؛ فهناك

تنوع في تحضير القهوة التي لا مثيل له في أي مكان آخر، فتتعدد في اليمن أنواع القهوة وطرق تحضيرها، وبكفي للدلالة على هذا التنوع أن نعدّ بعضه: «القهوة العربية السوداء» (البُن الصافي)، قهوة القشر (القهوة المرة)، القهوة الحضرمية، القهوة الصناعية، القهوة البيضاء، القهوة العربية بالتمر، قهوة العسل والذرة».

كما أن هناك العديد من التصنيفات الزراعية للبُن؛ فثمة أربعة أنواع رئيسية من البُن سائدة، هي: النَّفَّاحي، والغديني، والبُرعي، والدواري، ولكل نوع خصائصه الشكلية، ومميزاته البيئية والإنتاجية، وتتوزع هذه الأنواع الأربعة على أسماء محلية، مثل: الحنّادي، والحرازي، واليافعي، والآنسي، والحيمي، والخولاني، والبرعي، والريمي، والحواري، وغيرها، وكلها تنتم بالجودة العالية الصادرة عن الطبيعة اليمنية البكر التي تُعد بتنوع تضاريسها، الأكثر ملاءمة لزراعة أنواع القهوة الأربعة على مستوى العالم، وبفوارق دقيقة يدركها المزارعون اليمنيون؛ فبعض الأنواع يتطلّب قدراً معيناً من الارتفاع ووفرة الماء، وبعضها يتحمّل الجفاف، وبعضها يفضل الهضاب، وبعضها يفضل الأودية

الجارية؛ لكن العامل المشترك في هذه الفوارق هو اعتدال الجو على مدار السنة، فلا شتاء قارس البرودة يجمّد الشجرة بالصقيع، ولا صيف شديد الحرّ يُضعف جودة المحصول بالرطوبة، ناهيك عن المهارات التي ورثها المزارع اليمني أباً عن جدّ، فاستوعب مواقيت الزراعة، بذاراً ورعايةً وحصاداً، وأصول جني الثمرة مرحلياً لمواكبة التدرج الطبيعي لنضج المحصول خلال موسم الحصاد، حيث يجني المزارع الثمار قانية اللون (الحمراء)، وبعضهم ينتظر حتى يصبح لونها بين البنفسجي والرمادي الدّان المشارف على الوصول إلى اللون البني الغامق، وفي كل مرة تُجنى كمية لا تخلط بسابقتها، بل تُجفف مُستقلة، بعد عزل الثمار التي تتساقط من ذاتها، لأنها مشبعة بالرطوبة».

ويصف خبير البُن المكسيكي الذي زار بلادنا في تسعينيات القرن الماضي بالقول: «فراغة مصر تميزوا ببناء الأهرامات وفراغة اليمن تميّزوا ببناء مدرجات البُن والفرق بينهما أن أبناء فراغة مصر لم يستفيدوا من أجدادهم بعد موتهم أما أبناء فراغة اليمن فإنهم يستفيدون من مدرجات البُن حتى الآن».





اعتُبرت مجالس القهوة في مدينة مكة مكاناً للاجتماعات السياسية، لمن طردهم الأئمة من مجالس المساجد، وحزّموا مشروبهم على المسلمين ما بين 1512 و1524م كون القهوة صارت رمزاً ومشروباً للمعارضة السياسية لحكم المماليك في الحجاز.. ففي عام 1530م فتح أول مقهى في العالم أبوابه في مدينة دمشق باسم حانة قهوة (قهوة خانة)، ولم تنتظر القاهرة طويلاً حتى رتبت طاولات المقهى الأول فيها، وكانت كليهما قد صارت عثمانية.

وكان انتقال مشروب القهوة من اليمن إلى اسطنبول، عندما قام السلطان سليمان القانوني بغزو اليمن وأثناء حكمه كان يقدم له مشروب منقوع حبيبات البن؛ فأحب ذلك المشروب ونقل تلك الحبوب إلى اسطنبول. وفي القصر العثماني ابتكر أحد الطهاة طريقة جديدة لإعداد ذلك المشروب، عن طريق تحميص حبوب البن ثم طحنها ثم طهيها ببطء في الماء على الفحم المشتعل، وأصبحت القهوة مشروباً أساسياً في القصر، وتمت إضافة وظيفة جديدة في القصر وهي صانع القهوة والذي يعرف بالتركية -kah vecibasi (كهجي)، وانتشر مشروب القهوة بطريقة تحميص الحبوب وليس بطريقة النقع. وانتقلت ثقافة القهوة من البلاط السلطاني إلى عامة المجتمع؛ فشهدت اسطنبول مولد أول مقهى في العالم هو «الكهفخان» في القرن الخامس عشر، وتحديداً في عام 1555م والذي افتتحه شخصان سوريان أحدهما من (حلب) والآخر من (دمشق).

وكتب المؤرخ العثماني إبراهيم بجوي -Ibra him Peçevi في تدويناته (1642 – 1649م) عن ذلك الافتتاح بقوله: «حتى عام 1555م، في المدينة الممّجة المحروسة من الله القسطنطينية، كما على جميع الأراضي العثمانية عموماً، القهوة والمقاهي لم توجد؛ لكن في ذلك العام جاء رجل من (حلب) اسمه حكم، وحكواتي من (دمشق) اسمه شمس، أتوا إلى المدينة وكل واحد منهم فتح متجرّاً كبيراً في محلّة (تختلكي Tahtakale)، وبدأوا ببيع القهوة».

أما الطبيب الألماني ليونهارت راو فولف فقد وصف القهوة، بعد زيارته لإسطنبول والقدس، في العامين 1573 و1575م بأنها: «مشروب لونه أسود، كالحبر تقريباً، وهو جيد جداً لعلاج الأمراض، وخصوصاً مرض المعدة، وهم يشربونه في الصباح الباكر، في الهواء الطلق، وأمام الجميع، من دون أي وجل أو اعتبار لأحد، بأكواب فخارية، أو صينية، وبأعلى حرارة ممكنة، حيث يرشّفونه رويداً رويداً».

بعد ذلك انتشرت ما يعرف ببيوت القهوة في كل أنحاء تركيا، وأصبحت جزءاً من ثقافتهم وتراثهم، وعرفت محلات بيع القهوة باسم (Kiva Han)، حيث يقبل الناس على القراءة وكتابة الأشعار مع تناول مشروب القهوة اللذيذ. أما ظهور أول مقهى في قارة أوروبا - خارج الأراضي العثمانية - فقد كان في القرن السابع عشر، حيث وجدت المقاهي التي كانت تزداد

شعبيتها بسرعة،

وأول مقهى افتتح في

أوروبا الغربية كان في مدينة (البندقية -Venice) عام 1629م بسبب نشاط التجارة والشحن بين مينائي غزّة ولاسيرينيسيا -La Serenissima (البندقية) كانت عام 1645م، ثم انتقلت إلى إيطاليا، وتمّ افتتاح أول متجر لبيع القهوة فيها عام 1660م، وفي عام 1669م دخلت القهوة إلى فرنسا بواسطة سليمان أغا، والذي أرسله السلطان محمد الخامس مُحملاً بالهدايا إلى الملك لويس التاسع في باريس، وجلب معه كمية كبيرة من حبوب البن؛ ليس فقط أنها لم تقدم للضيوف الفرنسيين والأوروبيين مع القهوة للشرب، بل إنه تبرّع أيضاً ببعض البن إلى البلاط الملكي، فنال إعجاب الفرنسيين ذلك المشروب، الذي وصفه الأتراك بالمشروب السحري لقدرته على زيادة التركيز والنشاط واليقظة.. وبين يوليو 1669م ومايو عام 1670م تمكّن هذا السفير من إنشاء عُرف شرب القهوة بين الدبلوماسيين في فرنسا. وعقب جولته في الشرق العربي قام Mr. Thevenot بأخذ حبوب البن وتعليم الفرنسيين طريقة إعداد القهوة، وكان هذا أول تعارف للفرنسيين مع القهوة، ثم قام باسكوا غوزيه سابق الذكر أسّس أيضاً أول مقهى في باريس عام 1672م واحتكر بيع القهوة في عموم المدينة إلى أن فتح بغوكوبيو كيتو Procopio Cutò مقهى يغوكوبيو Café Procopie عام 1686م، ولم يزل هذا المقهى موجوداً إلى

اليوم حيث كان المكان الأهم لاجتماعات

التوير، فولتير، روسو، ونديس دودرو، تردّدوا عليه باستمرار.

أما أول مقهى في إنكلترا فقد افتتح في (أكسفورد Oxford) عام 1652م من قبل دمشقي يهودي اسمه يعقوب في شارع إنجل عند أبرشية (سانت بيتر St Peter) شرق المدينة، وهذا المقهى لا يزال موجوداً إلى اليوم باسم (غراند كافيه The Grand Cafe)، ومقهى حارة كوينز Queen's Lane في أكسفورد تأسّس عام 1645م ولا يزال موجوداً إلى اليوم أيضاً.. وأول مقهى في (لندن) فتح أبوابه عام 1652م في شارع سانت ميشيل المشجر في كارنهيل St Michael's Alley, Cornhill، وكان المالك پاسكوا غوزيه Pasqua Rosée خادماً لتاجر سلع عثمانية يدعى دنيال إدواردز -Daniel Edwards، الذي استورد القهوة وساعد غوزيه على تأسيس المقهى في شارع سانت ميشيل. ومن عام 1670م وحتى 1685م، بدأ عدد المقاهي في لندن بالتضاعف، وفي ذات الوقت أخذت المقاهي تكسب أهمية سياسية في المجتمع الإنكليزي بسبب شعبيتها كأماكن للمراهنات، ومع عام 1675م كان قد انتشر أكثر من (3) آلاف مقهى في إنكلترا لوحدها.

وفي عام 1667م قارا خاميه Kara Hamie ضابط الانكشارية السابق من القسطنطينية (إستانبول)، بفتح أول مقهى في وسط مدينة بخارست (عاصمة إمارة لشا في ذلك الوقت)،





و(هامبورغ) عام 1677م، وفي البداية اعتمد الألمان التسمية الإنكليزية للقهوة كوفي -Cof-fee؛ ولكن خلال القرن الثامن عشر تبنّى الألمان التسمية الفرنسية كفيه café وصارت الكلمة ألمانية، والتي تحوّلت بدورها ببطء لتصبح كافي Kaffee، التي نعرفها اليوم. وفي القرن الثامن عشر انتشرت شعبية القهوة في عموم الأراضي الألمانية، وبدأت ترتقي إلى عادات الطبقات الحاكمة، وفُتحت القهوة في محكمة الناخب الأعظم في براندنبورغ فريدريك فيليام Frederick William في بداية 1675م؛ ولكن أول مقهى عام في برلين افتتح عام 1721م.

### مكائن القهوة والتطور العالمي

وفي سنة 1884م كان انجيلو موريندو -Ange-lo Moriondo أول مبتكر لمكيئة الاسبريسو، عكس المكائن المستخدمة الآن، حيث كانت الأداة كبيرة ولم تحضر اسبريسو بالوجه المطلوب، وبعد 17 سنة قام Luigi Bezzera بإضافة بعد التعديلات عليها مثل ضغط البخار وأخذ براءة اختراع عليها 1901م تحت عنوان: (-Inno-vations in the machinery to prepare and immediately serve coffee beverage) - اختراع مكيئة سريعة التحضير لمشروب القهوة، وفي 1905م قام الإيطالي Desidero Pavoni بشراء براءة الاختراع تلك، وبدأ بتصنيعها تجارياً. أما القهوة سريعة التحضير فتّم اختراعها في

ثم انتقلت القهوة إلى أمريكا الشمالية خلال فترة الاستعمار؛ حيث أفتتح أول مقهى فيها عام 1670م في مدينة بوسطن، عن طريق الكابتن Gabriel de Clieu والذي أرسل من قبل الملك الفرنسي لويس لجزيرة مارتينيك في بحر الكاريبي وانتشرت إلى جزيرة هايتي والمكسيك وغيرها.. ثم في مدينة نيويورك عام 1737م؛ ولكن كان الشاي هو المشروب المفضل ولم تلقَ القهوة ترحيباً حتى عام 1820م، حيث توقفت بريطانيا بعد الحرب عن تصدير الشاي إلى أمريكا، فنالت القهوة شعبية كمشروب بديل للشاي.

حيث ينتصب اليوم المبنى الرئيسي للمصرف الوطني الروماني، وانتشرت القهوة في النمسا أيضاً بعد خسارة العثمانيين في معركة فيينا سنة 1683م حيث استولى النمساويون على غنائم المسلمين والتي كان من ضمنها أوان لتحضير القهوة التركية وأكياس بن اعتقدوا أنها طعام للابل إلا أن أحد المحاربين النمساويين-البولندي الأصل- واسمه جرجي فرانشيچاك كلجتسكي Jerzy Franciszek Kulczycki الذي قضى سنتين في الأسر لدى الأتراك عرف ما هي هذه الأكياس وقام في نفس هذا العام بافتتاح أول مقهى في فيينا، وما نعرفه بالتأكيد أن الفضل في التقليد النمساوي في شرب القهوة بإضافة القهوة والحليب يرجع إلى Kulczycki، وقد تسمّى أحد شوارع فيينا اليوم باسمه.

بأي حال انتشرت القهوة وثقافة شربها في جميع أرجاء العالم مع النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وكان أول مقهى مسجّل في فيينا تأسس عام 1685م من قبل تاجر أرمني اسمه يوهانز ثيودات Johannes Theodat (المعروف أيضاً باسم يوهانس ديوداتو)، وبعد خمسة عشر سنة امتلك أربعة أرمن آخرين مقاهٍ وحظوا بامتياز تقديم القهوة في هذه المدينة. وتأسست المقاهي في ألمانيا بدايةً في الموانئ الشمالية، من بينها (بريمن) عام 1673م،





1881م من قبل Alphonse Allais في فرنسا، وفي 1890م في نيوزيلندا قام Da-vid Strang بتسجيل براءة اختراع عليها وبدأ ببيعها تحت مسمى Strang's Coffee وأطلق على براءة اختراعه "Dry Hot-Air"، أيضاً تم نسبها الى العالم الياباني Satori Kato في 1901م والذي قَدَّمها في بافلو ونيويورك في أحد المعارض، وقام جورج كونستانت بتطوير قهوة سريعة التحضير خاصةً به وبدأ ببيعها تجارياً في تاريخ 1910م، ثم في تاريخ 1938م قامت شركة نستله السويسرية بإنشاء (نسكافيه) كعلامة تجارية وبدأت في بيعها تجارياً في سويسرا، وذلك عندما تواصلت الحكومة البرازيلية مع شركة نستله لإيجاد حل لفائض البن لديها.. ويمكننا توصيف تلك التطورات بـ(3) موجات هي:

### (1) موجة القهوة الأولى:

بدأت في التركيز على الإنتاج الضخم وضحت بالطعم والجودة على سبيل الربحية، كان روادها نسكافيه Nescafe، ماكسويل هاوس Maxwell House، وفولقرز Folgers حيث كان منتج هذه الموجة القهوة السريعة التحضير.

### (2) موجة القهوة الثانية:

وبدأت من سنة 1966م، ورواد هذه الموجة كانوا قهوة ستاربكس Starbucks، وقهوة بيت Peet's Coffee، وساهمت هذه الموجة في تقديم مشروب الاسبريسو للعالم وانتشاره وتقديم مشروباته مثل: لاتييه، كابتشينو، أمريكيانو، وموكا وغيرها.. وكانت ستاربكس هي الرائدة في الموجة الثانية لجأ الكثير حول العالم باتباع خطوات ستاربكس كمشروع هيكلي Business Model، حيث يركز على الجانب التوسع عن طريق زيادة عدد الفروع مما يؤدي إلى تقليل القدرة على السيطرة في جودة القهوة؛ الأمر الذي أدى إلى افتقادها للجودة والاستمرارية في الطعم.

### (3) موجة القهوة الثالثة:

لرفع جودة القهوة تتضمن جودة الزراعة والإنتاج، الحصد، المعالجة، طزاجة التخميص، إعداد القهوة بمعايير عالية من الجودة، حيث تعد الشفافية جانباً مهم في القهوة المختصة حيث يستطيع البارستا إعطاء معلومات عنها مثلاً: تاريخ الحمص، من أي منطقة، وطريقة المعالجة، وتسمى الموجة الثالثة بالقهوة المختصة؛ نظراً لأن تقييم البن يكون فوق الـ80 من أصل 100 درجة من قبل مقيمين معتمدين من منظمة القهوة العالمية، وتستخدم في تحضيرها طرق مختلفة مثل: أدوات السحب، وأدوات التقطير مثل الكيميكس والـV60 وغيرها.





## المخا.. المدينة التي كانت منارةً لليمن

ازدهرت مدينة المخا وتطورت وتطوراً عمرانياً كبيراً في القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلاديين فكانت في ذلك التاريخ من أشهر الموانئ في العالم، ومن أهم المراكز التجارية الواقعة على البحر الأحمر؛ فالمخا هي التي عرّفت العالم بالبُن الذي كان يصدر من مينائها، ويعود الفضل إليه في التعريف باليمن والبُن اليمني الذي كان يصدر عبره، والذي كان ذو جودة عالية تُميّزه عن غيره، فقد عرف وما زال يعرف باسمها (موكا) حتى اليوم.

وفي المخا عقد الهولنديون أعلى الصفقات التجارية للين اليمني واستمروا في استيراده إلى مراكزهم التجارية في شمال غربي الهند ومن ثم إلى هولندا التي بدأت تباع البُن اليمني لأول مرة في عام 1661م، وليخوضوا بعدها منافسة شرسة مع الفرنسيين والبريطانيين لتسفر تلك المنافسة عن إنشاء معامل هولندية وفرنسية للين

في المخا، ومنها انطلقت شحنات البُن اليمني إلى العالم.

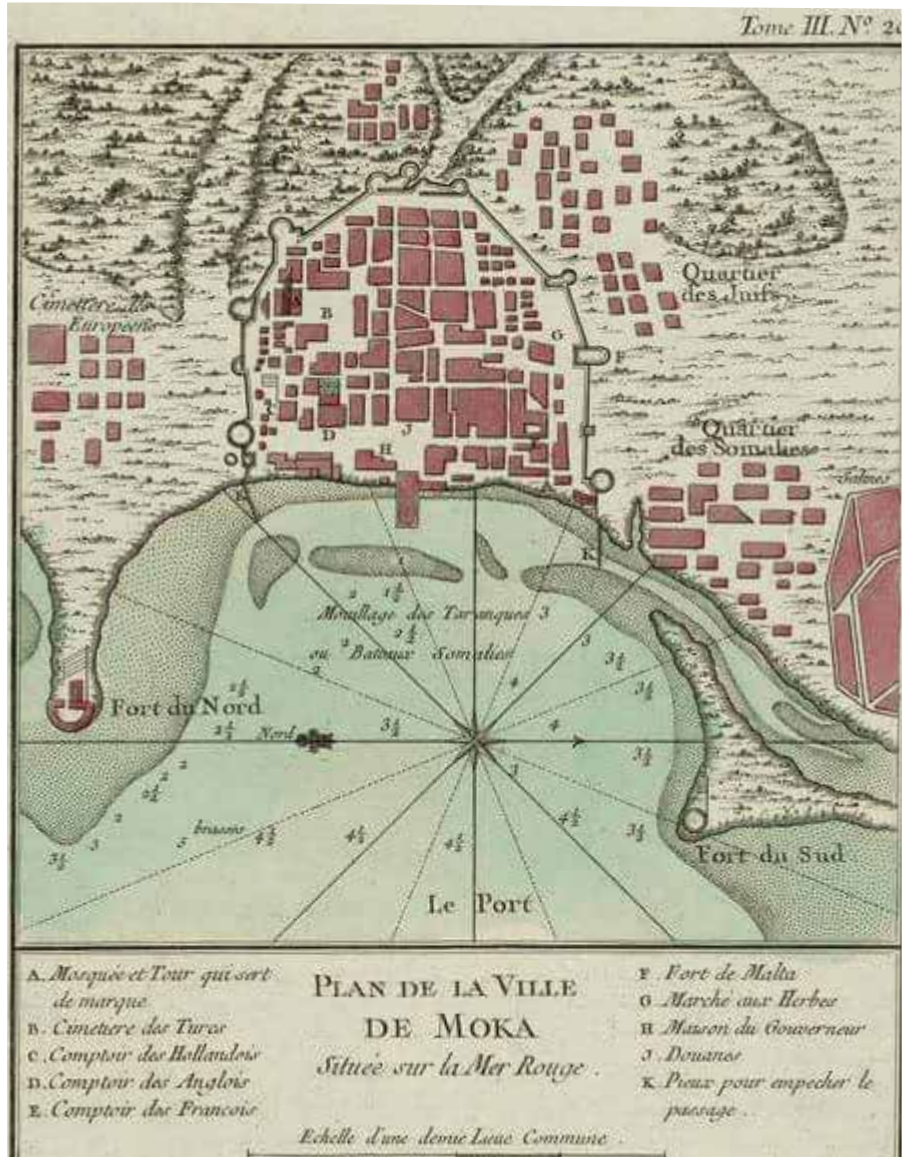
وقد زار هذه المدينة في صيف عام 1616م الرحالة فان دن بروكه، أحد رؤساء البعثات التجارية الهولندية، ميناء المخا، ويذكر أن ميناء المخا يعتبر أشهر المراكز التجارية على البحر الأحمر، كما أنه ميناء كبير المساحة مفتوح من جميع الجوانب غير محاطاً بسور، ويزدان هذا الميناء في ذلك التاريخ بعدد من البيوت الجميلة التي بنيت من الحجر المشذب الأزرق والأبيض، وكانت معظم منازل المخا مبنية الأجر الأحمر وبقيّة البيوت بنيت من القصب والطين وسقفها من الطين، وفي المدينة مسجداً وقلعة بنيت من الحجر الأزرق المنحوت شمال المدينة من جهة البحر بهدف حماية مرسى السفن، وكانت قلعة المخا مزوّدة بمدافع معدنية ذات قنابل حديدية. ويواصل وصف المدينة: بأنها تحسنت أحوالها منذ بداية الاحتلال العثماني الأول لها، وقد تطورت وازدهرت منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي وبداية عمليات تصدير البُن من هذا

الميناء الذي أصبح فيما بعد من أشهر الموانئ في العالم، وقد أدى وصول عدد كبير من السفن التجارية إلى المخا إلى ازدهار المدينة وتوسع الأعمال التجارية فيها، وتعتبر التجارة في المخا وعمليات البيع والشراء فيها أربعة أضعاف تلك التي كانت تتم في مدينة جدة.

كما زارها المستشرق الغربي جاك نيكولاس بيلين الذي رسم خريطة لمدينة المخا في عام 1764م، وقد تعرضت هذه المدينة للتخريب بسبب القصف المتبادل بين العثمانيين والدول التي كانت ترغب في احتلالها، وبعد خروج العثمانيين الأول من اليمن عام (1049هـ/ 1640م) استعادت مدينة المخا حياتها كمركز تجاري فكانت في (القرن السابع عشر الميلادي) في أوج ازدهارها، كما ذكر ذلك المؤرخ عبدالواسع الواسعي (وباسم المخا يسمى الإفرنج أفخر البُن عندهم؛ أي mocka coffee، وتعني بن المخا)، وقد كان البُن أهم سلعة يمنية تصدر إلى الخارج عبر ميناء المخا في العصور الحديث، إضافة إلى الصبّر، والبخور، وأعواد الأراك، في العصور القديمة، كما تصدر كميات كبيرة من الزبيب.

وتعرضت مدينة المخا لعدة حملاتٍ عسكرية من قبل الطامعين في اليمن أهمها حملات البرتغاليين التي انتشرت في (أوائل القرن العاشر الهجري) على سواحل اليمن، وكانت هذه الحملات سبباً رئيسياً في تنافس الدولة العثمانية والحكومة البريطانية على المنطقة؛ فقد أجرت الأولى عدة حملاتٍ عسكرية، كانت نتيجتها طرد البرتغاليين من احتلال السواحل اليمنية، وذكرت بعض المراجع أن المخا تعرضت لعدوان إنكليزي هولندي، وذلك بسبب حادثة وقعت في عام 1148هـ (1735م) حيث أجلي عامل المخا الفقيه أحمد خاندار الجالية التجارية الإنكليزية والهولندية، من المخا بحجة عدم خضوعهما للقوانين المحلية؛ ولكن حكومتي الجاليتين أعادتهما مصحوبتين بقوة بحرية تمكنت من احتلال قلعة المخا، ورمت المخا بعددٍ من قنابل مدافعها دون أن تتمكن من دخول المخا. ومع ذلك فقد حاصرت حامية المخا الغزاة في القلعة المذكورة، ومنعت عنها المدد، مما حمل كابتن السفينة التي حملت الغزاة إلى السعي بين الجانبين (الجاليتين وعامل المخا المذكور) على عودة الجاليتين إلى المخا مع خضوعهما للقوانين المحلية، وانسحاب القوتين الإنكليزية والهولندية من القلعة، وعادت الجاليتان في العام الذي تلا العام المذكور إلى أعمالهما التجارية في المخا، وأبدل الإمام المنصور حسين بن القاسم العامل المذكور بالقاضي محيي الدين العراسي، وكتب الإمام إلى الجاليتين المذكورتين ما نصه: "الحمد لله، إلى الأفريين مأ مودة الإنكليز وهولندا، وصل كتابكم وتحققناه، والعامل رفعناه، والسلام على من أتبع الهدى".

وفي 7 مايو 1801م كان السير هوم ريجز بوفام بالقرب من ساحل المخا على ظهر السفينة رومن، ثم بعث بوفام الدكتور برينجل الجراح المساعد عند حكومة بومباي إلى صنعاء ليحمل رسائل وما قيمته (30) ألف روبية من الشالات وقماش الأطلس هدية للإمام، واستطاع برينجل



خريطة ميناء ومدينة المخاء - 1764م

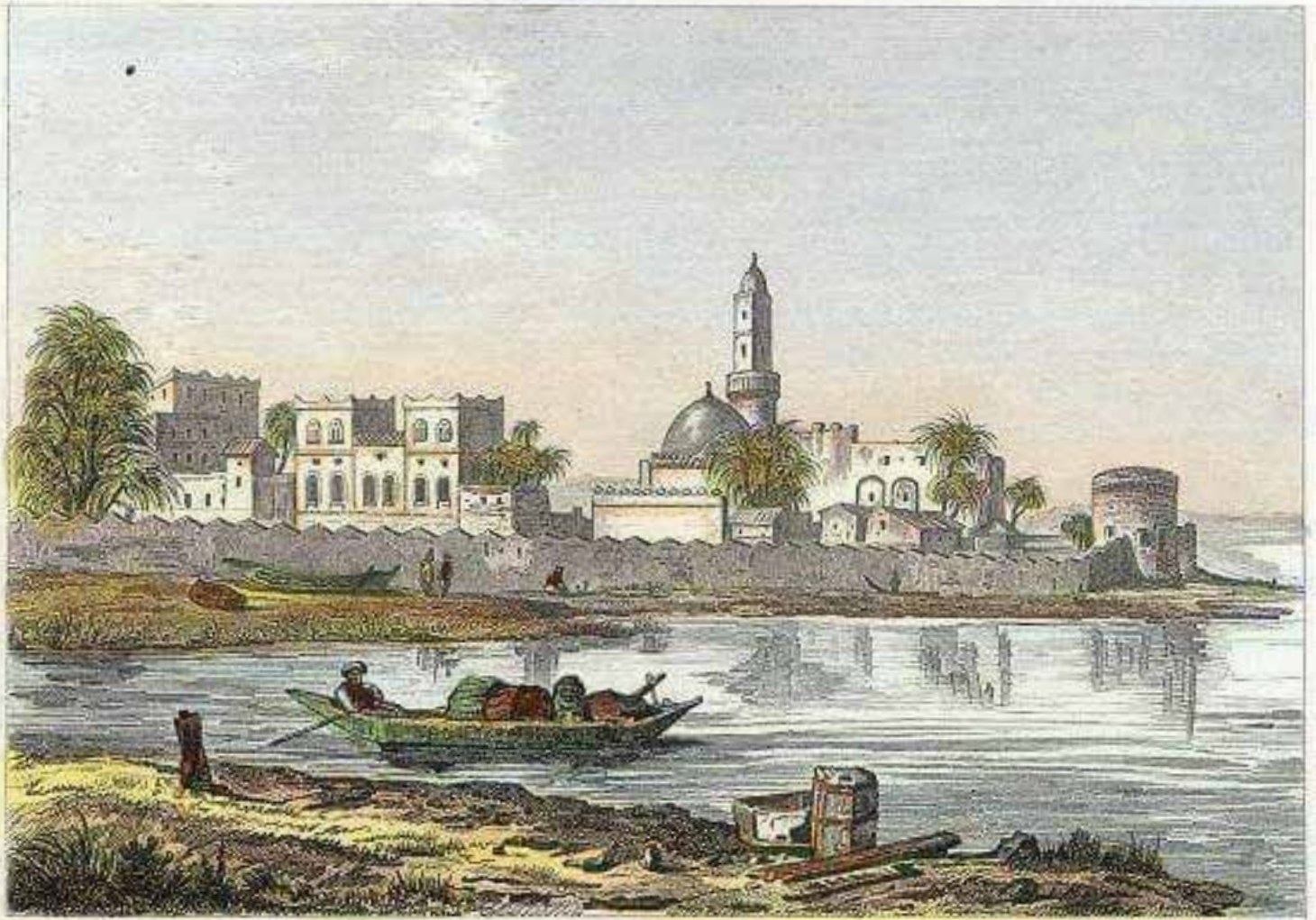


المخا هي التي عرّفت العالم بالبن الذي كان يصدر من مينائها، ويعود الفضل إليه في التعريف باليمن والبن اليمني الذي كان يصدر عبره

الذي أهتم به البريطانيون، وميناء الحديد الذي أنشأه العثمانيون آنذاك، كما زاد من تراجع ميناء المخا ما عانت منه مدينة المخا خلال الحرب العثمانية الإيطالية تدمير لقلاعها وهدم لمنزلها وقصورها الفخمة ومتاجرها الكبيرة أثناء الحرب العثمانية الإيطالية سنة 1911م، وكذا أثناء الحرب العالمية الأولى حين دمرها البريطانيون في قتالهم ضد العثمانيين عام 1915م، أضف إلى ذلك تراجع إنتاج البن في اليمن بسبب ظهور منتجين جدد للبن في العالم مثل البرازيل والمكسيك، وكذا زراعة القات في مساحات شاسعة في بلدنا، وتحتاج هذه المدينة حالياً إلى القيام بإعادة هذا الميناء إلى الحياة وجعله ميناءً مخصصاً لتصدير البن اليمني.

أن يحصل على إذن بإقامة مستشفى بحري في المخا. وقد أدرك السير هوم خلال انتظاره بالمخا أنه لن تكون هناك أية صعوبات في إقامة وكالة تجارية بالمخا، وحاول الحصول على إذن من الإمام بإقامة مبنى جديد. وظلت الوكالة التجارية في البريطانية في المخا حتى فترة متأخرة من القرن التاسع عشر رغم المشاكل المتكررة مع السلطات في المخا وأعمال السلب والنهب، ثم تطوّر الأمر سنة 1820م حينما قام الأسطول الإنكليزي بقيادة القبطان لاملي بقصف المخا وإنزال قوة للاستيلاء عليها وتم اتفاق مع حاكم المخا بإنشاء وكالة، ولكن الإمام لم يقرها. وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بدأ ميناء المخا يفقد أهميته مع ازدهار ميناء عدن

ARABIE, ARABIA



Mokha Moka

لوحة رسم مدينة المخا - عام 1847م



وَجَدِي الْأَهْدَل

# بِلَاد بِلَا سَمَاء

رَوَايَةٌ



# الفستسلم للمتعة والسلطة من رواية (بلاد بلا سماء)

## وجدني الأهدل

وعندما مددت يدي باتجاهها، اعتذرت بأنها لا تصافح الرجال، وتركت يدي معلقة في الهواء.. وضعتني في موقف سخيف، وبعض الطلاب سمعهم يضحكون علي.. وهكذا عرفت أنها من النساء المتظاهرات بالحشمة، اللواتي يرفضن المصافحة في العلن، ويفتحن فروجهن في السر.. هذا النوع المناق من النساء منتشر جداً.. تجدها تفعل دائماً عكس ما تريد، وتقول عكس ما تؤمن به في قرارة نفسها.. نوع مُعفن، تربي تربية فاسدة، ويعيش حياة متناقضة.. بصريح العبارة هذه الطالبة بشخصيتين وبوجهين .. أوقفت هذره الغبي، وسألته ناظراً في عينيه: دكتور عقلان دعنا نتكلم بصراحة.. هناك احتمال أن سماء أحببت واحداً من زملائها وهربت معه.. أو ربما ذهبت للعيش معه ببساطة.. ما رأيك؟ هز رأسه، وتحسس صوان أذنه. رد بعد تفكير: هذا احتمال بعيد.. نحن مجتمع محافظ. اللحظة رشمت عيناه، وأحسست أنه غير مقتنع بما يقول. ضغطت عليه أكثر: هل لفت انتباهك طالب من طلابك كان يحوم حولها؟ ضيق عينيه وتاملني بدقة، وراح يقلب في ذهنه عدة احتمالات، ولما طال صمته، استجلبته: ما اسمه؟ رد ببطء: لا أدري. صمتمنا برهة، وبدا عليه أنه يستعرض أمام عينيه ذكريات معينة، حتى أنه نسي وجودي. سيطرت علي فكرة خبيثة أخذت تلح علي أعصابي، فسألته منساقاً وراء هواجسي: هل زوجتك في البيت؟ جاوبني كعائدي من أعماق المحيطات: لا.. إنها في القرية. أخرجت علبه سجائري وأشعلت واحدة، وحين نفثت الدخان في وجهه، انتبه وانعقد حاجباه. سألتني بجفاء: لماذا تسأل عن زوجتي؟ ما علاقتها بالموضوع؟ نظرت إلى السقف الذي تشقق طلاؤه: لا أعرف.. لقد خطر ببالي أن أسألك هذا السؤال. قال وصوته يعلو فاضحاً غضبه: أنت تكذب.. أنت تشك في.

ما لدي من معلومات، أن سماء خرجت من البيت في الساعة السابعة والنصف صباحاً إلى الجامعة ولم تعد. قمنا بتحقيق موسع في كلية العلوم، وأكد زملاء وزميلات سماء أنها حضرت صباح ذلك اليوم المشنوم، محاضرة للدكتور عقلان التي تمتد من 8-10 صباحاً، وأنها خرجت من القاعة ولم يرها أحد بعد ذلك. قادني حدسي إلى مكتب الدكتور عقلان - يشاع أن اسمه الحقيقي عجلان ولكن حصوله على شهادة الدكتوراه جعله يغير اسمه - وجهت له عدداً من الأسئلة. قلت له: ما رأيك في طالبك سماء؟ رد باحتراس: من أية ناحية؟ ضحكت وأجبتته متهمكماً: من الناحية التي تفضلها! رفع حاجباً واحداً: مستواها الدراسي دون المتوسط.. في الترم الأول حصلت على درجات متدنية في مادتي. أراد طالب أن يدخل إلى المكتب، فأشار له د. عقلان بالانصراف. درست ملامحه، تقاسيم وجهه الحليق، وشعره المصبوغ بالأسود، وأذنيه الكبيرتين، فأدركت أنه زير نساء، مغازل لا يكل. سألته بصوت خفيض: ما رأيك في أخلاقها؟ لم يفاجأ، كان يتوقع سوالي، فأجابني وفمه مائل: بنت داعرة.. تدعي الفضيلة والفضيلة منها براء.. تظهر التقوى والصلاح وهي عكس ذلك. صدمتني أقواله، اتهاماته المسنونة ككشفات السكاكين. اعتذلت في جلستي وسألته بجفاف: كيف عرفت أنها.. يعني.. ليست على خلق رفيف؟ ابتم بمكر وتلني فكه كخطم ذئب: أنا رجل لمأح.. عندي مكاشفات روحانية.. أفهم سريرة النبي آدم من مجرد حركة واحدة بسيطة و.. قاطعته بخشونة: غنواً سوالي هو كيف عرفت أنها بنت منحرفة؟ تجهم وجهه واعتكر، وانزاح قناعه المخادع، وفح بصوت واطى: قبل أسبوعين دخلت إلى المختبر لمتابعة درس تطبيقي مع مجموعة من طلابي وطالباتي، ولأجل كسر الحاجز النفسي بيني وبينهم، بادرتهم بالسلام وصافحتهم،

تلقيت في الواحدة بعد منتصف الليل بلاغاً عن اختفاء فتاة، تبلغ من العمر عشرين ربيعاً. اسمي (عبدربه عبيد العديني)، ضابط برتبة نقيب في البحث الجنائي. حصلت على أوصافها، وعلى صورة فوتوغرافية ملونة التقطت لها قبل ستة أشهر، انتزعناها من ملفها المحفوظ في أرشيف الجامعة. لم نجد لدى أسرتها صوراً حديثة لها في اليوم صور العائلة، احتفظوا بصورها وهي طفلة فقط.. شيء غريب أليس كذلك؟ والدها (ناشر النعم) لم أستد منه أية معلومة، كان في حالة سعار وغلان، والشرر يتطاير من عينيه كأسد كاسر، ويشتم كل من يخطر بباله: شتم ابنته المفقودة، وشتم الشبان وسماههم (عيال النيدو ال..). وشتم الدولة والشرطة، وشتم أولاده وزوجته، وأما أنا فقد تكرم علي بدستة من الأوصاف المُقذعة. لم أبصر في حياتي كلها وجهاً يتغير لونه من دقيقة لأخرى كوجه الحاج (ناشر النعم). فحين يتكلم يحمز وجهه وينفتح الجلد، فأفكر في نفسي أنني لو خدشت وجنته بأظفري، فإن الدم سيطرطش علي وعلى الجدران من شدة انحباسه وفورانه. وحين كان يصغي إلي وإلى زملائي الضباط، فإن وجهه ينخسف لونه ويصير كامداً مسوداً، وكأنه قاتل مُسلسل إلى قصصه في قاعة المحكمة بانتظار أن يصدر القضاة حكمهم عليه. وحين نصمت، ويغرق هو في عالمه الخاص، ويرى بعين خياله ابنته يُنتهك عرضها، فإن وجهه يشحب شحوباً رهيباً ويهرب منه الدم، ويصير لون بشرته رمادياً يثير الشفقة، فأخشى عليه في تلك اللحظات أن يصاب بذبحة صدرية. أم سماء أستطيع أن أسميها (المرأة وادي الدموع) فعيناها محمرتان كالجمر، وجفناها التهاباً من البكاء، وطوال الوقت تلمطم خديها، وتندب ابنتها وتلوم نفسها. وعلى الأرجح إذا لم تعد إليها سماؤها بسرعة، فليسوف تفقد عقلها. وهي بدلاً من أن تساعدي بإعطائي معلومات مفيدة، أجدها تجثو عند قدمي وتقبل ركبتي متوسلة أن أعيد إليها ابنتها. ابتعد عنها وأنا أفر متضائياً، لأن هؤلاء الناس يريدونني أن أتتهم بابنتهم، وهم لا يساعدونني على الإطلاق.



رد بثقة: نعم.

سألته بألطف لهجة ممكنة: هل كانت تظهر كثيراً من النافذة؟

مسح على لحيته وتلكأ في الإجابة: استغفر الله العظيم.. ماذا أقول لك يا ولدي.. هذه مسائل لا يجوز الخوض فيها. تأكدت شكوكي في أن لديه ما يقوله لي، وأنه محرج من التصريح بما يعتدل في نفسه.

قلت له محاولاً التخفيف من تحفظه: لا بأس عليك يا حاج.. عفواً الاسم الكريم؟

قال مبتلعاً ريقه: سلطان عتيق.

تابعت: يا حاج سلطان أنا ضابط شرطة أقوم بعملتي، ولذلك ليس عليك حرج لو زودتني ببعض المعلومات.. هذا واجب شرعي عليك! تنحج وراح يلعب بحبات مسبحة ذات الخرزات السود: الصدق بنت الحاج ناشر النعم أخلاقها نص نص.. طائشة.. تحب تلعب على شوارب الرجال.

هزرت رأسي أحثه على مواصلة حديثه.

واصل كلامه وقد ضيق إحدى عينيه: حتى أنا الشيبية الذي يرجو من الله حسن الختام لم تكن تستحي مني.. كانت تحاول أن تغويني.. تلعب بي وبشيبتي على آخر أيامي.

دنوت منه وسألته: ماذا كانت تفعل بالضبط؟

بدأ يتوتر ويتلعثم: يع.. يعني كنت أراها تفتح النافذة وتعمل حركات غير مقبولة.

قلت له وأنا أحكم عليه الحصار: مثل؟

قال وهو يهرب بنظره بعيداً باتجاه نافذة سماء: يع.. يعني تقضم خيارة وهي تنظر إليّ وتغمز بعينها.. تلحق أيسكريم وتمد لي لسانها.. تمضغ لباناً وتنفخه حتى يفرقع وكأنها ترسل إليّ قبلايتها.. ومرات كثيرة تعتمد ترجيل شعرها عند النافذة وكأنها تعرضه عليّ.. وأشياء من هذا القبيل من شقاوة البنات.

عندما أنهى حديثه سحب تهيبة من جوفه حتى كادت أضلاعه تتطاير كسفا.

تساءلت في نفسي هل يعقل أن هذا الشيبية الخرف مُدله في جبهها؟!

تنهده عليها، والجهود الذي بذلته معه - بحسب اعترافه - لا بد سيؤدي إلى تعلقه بها، شاء أم أبى. قدرت أنه عاشق حتى العظم لسماء، وأن نيران الغيرة المتأججة في حشاه، هي التي دفعته إلى فتح موضوعها معي. يبدو أنه متيقن من فرارها مع شاب أغرمت به.

كان عليّ استغلال الفرصة السانحة فسألته: يا حاج سلطان أريدك أن تجاوبني بصراحة.. هل لاحظت أن شاباً من شبان الحارة يتردد على بقالتك ويعتمد الجلوس قبالة نافذتها لمغازلتها؟ تهزّب من نظراتي الصارمة، بلل سبابته ومررها على رقبته، ورفع رأسه للأعلى هامساً: سامحني يارب.

نظر إلى نافذتها والتمعت في عينيه ومضة غيرة خاطفة: نعم.. هناك واحد.

أطفت سيجارتي وسألته بلا مبالاة: ما اسمه؟

دس المسبحة في جيب معطفه، وتشاغل بموازنة عمامة رأسه: اسمه علي نشوان.

أخرجت المفكرة من جيبي وسجلت الاسم،



حضر شيخ القبيلة في سيارة صالون آخر موديل تعج بالمسليحين، نزل بكبرياء وعظمة، وأحاط به حراسه من كل جانب، وتجمع حوله رجال القبيلة. لم أتمكن من الاقتراب بسبب التزامم والتدافع، فوقفنا بعيداً على مصطبة مرتفعة لأرقيب ما يجري. رأيت والد السماء يقف بين يدي الشيخ متصاعراً يكاد الذل يقتله، ورأسه منكس للأرض. فوقنا بالضبط كانت حدأة تصرصر حلقة على ارتفاع منخفض. شعرت بانقباض في روحي، وتشوش غريب في حواسي. أدركت أن خوفاً مجهول المصدر قد تسرب إلى نفسي.. حتى أن البرودة قد سرت في عظامي. أعطى الشيخ المهيب توجيهاته بهدوء ووقار، ثم صعد إلى سيارته الفارسة، وتقاظ حراسه إلى المقاعد الخلفية، وغادر الحارة بالسرعة نفسها التي ظهر بها. لم أعد أسيطر على الموقف، إنني في حالة ارتباك يرثي لها. أخرجت علبة سجائري، فوجدتها فارغة، طوحت بها تحت إحدى السيارات المتوقفة، وأنا العن اليوم الذي صرت فيه ضابط شرطة. مشيت باتجاه بقالة قريبة، واشترت علبة سجائر. كان الجو كالحأ تنتشر فيه ذرات غبار تخفض مدى الرؤية، وتقلل من وهج الشمس، فيشعر المرء أنه يختنق داخل زجاجة وسخة. رددت مكبرات الصوت أذان صلاة العصر، كان صوت المؤذن مشروخاً، فضاعف من مساحة الحزن في نفسي. ورائي كان صاحب البقالة الكهل، يردد خلف المؤذن بخشوع. انتهيت إلى وجوده، وخزة خاطفة ضربت أضلاعي من رنة صوته، فجلست على سطح دولا ب خشبي قذر وأشعلت سيجارة. نظرت إلى أعلى، إلى الشقة التي تسكن فيها عائلة سماء.

الفضول دفع صاحب البقالة إلى الاقتراب مني وسؤالي: هل عرفتم أين هي؟

هزرت رأسي نافية.

أشار بحاجبيه إلى نافذة تقع في مواجهته مباشرة: هل تعرف أن هذه غرفتها؟

التفت إليه وابتسامة فرح تكاد تفلت مني.

قلت له بنغمة خالية من الانفعال: هل أنت متأكد؟

شعرت باضطراب قدميه، قلت له: كلامك السابق يكشف أنك كنت تحوم حولها.

ترجع بظهره للخلف مذهولاً، حدجني بنظرة كراهية سامية، ثم نظر في ساعته، فتح فمه محاولاً الكلام، ولكنه عجز عن النطق بحرف واحد، النقط شنطته السوداء وخرج. سجلت في مفكرتي عدة ملاحظات عنه، وقررت أن أكتف تحرياتي حوله، وأستقصي تحركاته يوم أمس، وأن أضغ شقته تحت المراقبة حتى الآن أنا لا أرتاب فيه، ولكنني بحس رجل الشرطة المتمرس في الاستجواب، أعرف أنه يتحفظ عن البوح بما عنده من معلومات. طريقة كلامه عنها تؤكد أن بينهما أشياء خفية.. السؤال عن زوجته كان مجرد لعبة للضغط على أعصابه، وجعله يفتح فمه على آخره.

في الواحدة ظهراً تلقيت تقريراً عن سماء من قسم التحريات: لا معلومات عنها في المستشفيات وأقسام الشرطة، إنها مفقودة.

تناولت غدائي في مطعم سلته، وشربت شيئاً في بوفية خاوية، وأنا أحاول أن أبني في عقلي خطة بارعة للتحقيق في ملابسات اختفاء سماء. لدي شك قوي بأنها استدرجت إلى مكان ما وقيدت حريتها.. الوقت ثمين جداً في مثل هذه الحالات.. إذا لم تكن قد قتلت، فإن حياتها الآن في خطر شديد. ذهبت إلى منزل عائلتها، ووجدت عند باب العمارة حشداً من أقاربها - بعضهم مسلح ببنادق الكلاشينكوف- يتناقشون بأصوات زاعقة، وهم في حالة توتر فظيعة. اختلطت بهم، وراحوا يسألونني بجلافة عن قريبتهم الضائعة.. وجوههم تثير الرعب في النفس، غاضبة يتضح منها الشر، والعيون تبرق بوحشية كأنها أحداق أسود مقترسة. تنتسب سماء إلى قبيلة شرسة، كل رجالها من المقاتلين الأشاوس، وشرف البيت عندهم هو خط أحمر، إذا تجاوزه كائن من كان فإن مصيره المحتوم هو الموت. كنت أسمعهم يهددون والدها بأنهم إذا عثروا على سماء ولم يجدوها بكراً، فإن ألف رصاصة ستمزق جسدها. لقد أصابوني ببليبة كاملة، فلم أعد أعرف رأسي من رجلي، ونسيت الخطة التي كنت قد جهزتها.

وجداول المحاضرات. تصفحت دفتر المحاضرات أبو ثلاثمائة ورقة بسرعة، ولاحظت أن صاحبه تسجل دروسها بنظام وخط أنيق.

أعدت متعلقاتها إلى داخل الأكياس الثلاثة، وسألت والد علي المتصعب جبينه عرقاً: أين وجد ابنك هذه المتعلقات؟

رد وهو يحاول التغلب على نوبة سعال تعصف به: يقول إنه وجدها في حديقة كلية العلوم بين الأشجار.

زمت شفتي وقلت مُكَلِّماً نفسي أكثر مما أنا أكلمه: لا بد لي من أخذه إلى هناك ليشير إلى الموضوع الذي وجد فيه الأشياء بالضبط.

قال متتهداً والدموع تتفرق في مقلتيه: لو ذهبت الآن إلى كلية العلوم فلعلك تجده هناك يحوم ويقب بحثاً عن المزيد من بقاياها.

قلت وأنا أنهض: لا تقلق عليه.. ابنك علي في عيوننا.

صافحته عند باب الشقة، وشكرته على المساعدة القيمة التي أسداها للشرطة.

برزت خلفه رؤوس كثيرة، ربما يصل عددها إلى العشرة.

غادرتهم ونزلت الدرج، ورأسي يموج بالشكوك.. هل فعلاً وجد علي هذه المتعلقات أم أن أسرته تتكتم على الحقيقة وتريد الخلاص من الأدلة ضد ابنهم؟

عبرت الشارع الخلفي إلى الشارع العام، حيث كان المساعد (مطيع) ينتظري في سيارة تاكسي. انطلقنا باتجاه كلية العلوم التي وصلنا إليها في أقل من سبع دقائق.

وقفنا قرب بوابة الكلية، وطلبت من المساعد مطيع البقاء في السيارة، ومتابعة كل شخص يتراوح عمره بين -17 19 سنة. ترجلت من السيارة ودخلت الكلية، واتجهت صوب مكتب أمن الجامعة. أدى الضابط المناوب التحية، وناولني تقريراً من نصف صفحة. قرأته فلم أجد فيه أية معلومة مفيدة. الحرس لم يلاحظوا أي شيء مريب، ومبنى الكلية تم تفتيشه أربع مرات ولم يعثروا على أية أدلة. ضحككت في سري من بلاهة هؤلاء الجنود الغمي الذين فشلوا في العثور على شنطة سماء ودفتر محاضراتها، وعثر عليهما صبي كان لديه الحماس والتفاني للبحث. طبقت التقرير ووضعت في جيبتي، وقلت للضابط المناوب: لقد عثرنا على أشياء مهمة

الخامسة فجراً، وما كاد يغفو ثلاث ساعات حتى خرج يبحث عنها.. لم يذق لقمة منذ الأمس.. ومدرسته لم يذهب إليها.. وكما ترى الساعة الآن الرابعة عصراً وهو بسلامته لم يرجع.. أمه تبكي بالليل والنهار.. وأنا قلبي يكاد يتوقف من شدة قلقي عليه.

قلت ساخراً: هه أهله لم يبحثوا عنها بهذا الإخلاص.. يبدو أن ولدكم متيمٌ بها.

قال: الشاهد يا فندم أن ابني عثر على شنطة سماء ودفترها.

صُعقت، ولم أقدر أن أحرك لساني من وقع المفاجأة.

تابع قائلاً: أرجوك بحياة أحب الناس إلى نفسك أن تكتم هذا الخبر وتبقه سراً بيننا.. فلو عرف أهل البنت فإن مصيبة ستحصل.. سيأكلون ولدي حياً بأسنانهم.. ستمزقه خناجرهم قبل أن يتمكن من الدفاع عن نفسه بكلمة.

قلت وأنا أفكر في القضية من زاوية جديدة: أعدك بكتمان الأمر.. أين متعلقاتها؟

قال: محفوظة عند زوجتي.. انتظري لحظة من فضلك.

قام وتحنج بقوة، ليشعر عائلته بالابتعاد عن الباب. خرج وأغلق الباب خلفه، سمعت نقاشاً مكتوماً، تبعه بكاء ونهية، خمنت أن أم علي تحاول منع زوجها من التعاون معي، فلا ريب أن خوفها على حياة ابنها قد جعلها لا تثق بأحد. مرت خمس دقائق ثقيلة، تسليت فيها بمراقبة الساعة الجدارية، وارتعشت عندما ظل عقرب الثواني يراوح في مكانه عاجزاً عن مواصلة تقدمه إلى الأمام.. إنها لحظة نادرة جداً، أن تشاهد ساعة شغالة تتوقف عن الحياة تحت ناظريك! أخيراً، دخل والد علي وهو يحمل «كيس علاقي»، وناولنيه وجثاً أمامي، كانت محتوياته ملفوفة بداخل ثلاثة أكياس أخرى زيادة في الحرص. وجدت شنطة نسائية سوداء، ودفتر محاضرات له غلاف بلاستيكي أزرق. فتحت الشنطة فوجدت بطاقة سماء الجامعية، وأقلاماً سائلة، وقلم رصاص، وعملات معدنية، وورقة من فئة الألف ريال، وورقتين من فئة الخمسين. ووجدت أيضاً دفتر تلفونات بحجم الكف، ومناديل ورقية، وقالب شوكولاتة، ولبان بنكهة الفراولة، ودبابيس شعر، وعطر الفل، وزهور ذابلة، وقصاصات تحوي أسماء مراجع،

سألته: هل يمكنك أن تدلني على مسكنه؟ قال: هو من سكان العمارة.. الدور الثاني.. شقته أمام شقتها تماماً.

قلت: كم عمره؟

قال: حوالي ثمانية عشر عاماً.

قلت: متى آخر مرة رأيت سماء؟

قال: أمس السابعة والنصف صباحاً، رأيتها تخرج من العمارة.

قلت: هل لاحظت عليها أمراً غير معتاد.. مثلاً هل لاحظت أنها تحمل شنطة ملابس أو كيس علاقي كبير؟

قال: لا.. كانت تتأبط شنطة سوداء حريمي ودفتر أزرق خشن ولا شيء آخر.. ولكنني لاحظت أن الولد الذي ذكرت لك اسمه قبل قليل خرج بعدها مباشرة، وظل يتبعها كالتيس. دق قلبي لهذه المعلومة الثمينة، قلت: هل أنت متأكد أنه علي؟

رد بسرعة: نعم هو.. كل يوم يخرج خلفها.. يلاحقها كظلمها.

سجلت في مفكرتي ملحوظات سريعة.

قال وهو يرمقني بنظرة متواطئة: اسمح لي أن أغلق الحانوت، أريد أن أدرك صلاة العصر جماعة.

انتظرت حتى أغلق درف باب بقالته، تبادلنا تحية وداع برفع أزرعنا، ومشى حثيثاً صوب جامع قريب، وأما أنا فقد تولكت على الله، وقصدت شقة علي، وقرعت الباب.

سمعت صوت امرأة يقول من الداخل: من؟

قلت: علي موجود؟

قالت: من يريد؟

قلت: أنا صاحبه عبد ربه.

بعد دقيقة فتح الباب رجل أسمر، متين البنيان، خده منتفخ بالقات، قدرت أنه والد علي، عمره يتراوح بين السابعة والأربعين والخمسين عاماً. نظر إليّ مُضيقاً عينيه: مرحباً.. أي خدمة؟

قلت له وأنا أعرض عليه بطاقتي: أنا النقيب عبد ربه العديني.. أريد أن أتكلم مع علي.. خمس دقائق.. ليس أكثر.

فتح عينيه على اتساعهما، وتأخر مفسحاً لي الطريق لأدخل: أنا أبوه.. تفضل.. الله جابك. لم أعرف هل أتفاعل بكلمته الأخيرة أم أتشاءم. سمعت أقداماً تهزول مبتعدة، ولغطاً خافتاً، فعرفت أن الأسرة الكبيرة العدد قد حُشرت في غرفة، في آخر الشقة. دخلت إلى ديوان صغير المساحة، دافئ، وقعدت. كانت عيدان القات مرمية على الأرض، ومنفضة السجائر متقلبة بأعقاب مهشمة، ثلاثها مُبقع بأحمر الشفاه. جلس في صدر الديوان واتكأ، وأراد أن ينفخني ربطة من أعصاب القات فاعتذرت.

غطى قدميه ببطانية صوفية لكي يعرق وتسري الحرارة في بدنه فتأتيه نشوة الكيف.

قلت وأنا أشعر بأنني مراقب من ثقب مفتاح الباب المغلق، والعشرات من الأذان تنتصت على كلامي: أين علي؟

قال: علي منذ أن عرف بخبر بنت الجيران التي خرجت ولم تعد وهو يبحث عنها في الشوارع كالمجنون.. بالأمس لم يرجع إلا في





في حديقة الكاوية تخص البنت المفقودة. فتح الضابط المناوب فمه وجمحت عيناه. تابعت مهدداً: لذلك ستحاسبون على هذا التقصير.

خرجت وأنا أسمع صوت خبطة قدم الضابط المناوب ترج الأرض. الحماسة المبالغ فيها لتحيتي عند انصرافي كانت أكثر الطرق بلاهة للاعتذار عن التقصير في أداء الواجب. قصدت حديقة الكاوية، كانت الممرات شبه خالية، ومعظم الطلاب قد غادروا. غمرني الصخب الشديد لزقزقة العصافير وشدو البلايل وهديل القماري، وتعلق بصري بها وهي تلهو بالطيران من شجرة لأخرى. شعرت بوخزة بين أضلاعي.. التفت إلى شجرة رمان على بعد ثلاثة أمتار مني، فأبصرت ظلاً أبيض يتحرك ويختفي داخل جذع الشجرة.. اقشعر بدني من هذه الرؤية، وظللت واقفاً في مكاني أحرق في الجذع بين مُكذّب ومُصدق.. هل أشك في عيني؟ أم أنني مرهق بسبب هذه القضية الفظيعة؟! مسحت وجهي براحتي، فشعرت بانفراج نفسي، وتحلل ذلك خاطر الشيطاني. اقتربت من النافورة المعطلة، وجلست ألقت أنفاسي. الحديقة صغيرة المساحة، تغلب عليها أشجار الكافور والهور السامقة، وتتناثر في أرجائها مقاعد متقابلة مسقوفة، تتسع لجلوس ستة أشخاص. لم يكن هناك أي أحد، الهدوء يلف المكان، باستثناء كلام الحب الذي تتبادلته الطيور، والموسيقى الشجية التي تعزفها الرياح على أغصان الأشجار. غمست أصابعي في ماء النافورة الراكد المغطى بالأوراق الصفراء، وتاملت صورتي المنعكسة على المياه.. كان وجهي يتموج ويستطيل كلما ارتطمت ورقة ساقطة بسطح الماء.. استغربت كيف يمكن لورقة صفراء خفيفة الوزن أن تغير في ملامحي إلى هذا الحد؟! يقولون عن الإنسان الذي حان أجله أن ورقته قد هلت.. ورقة صفراء صغيرة تستسلم لضغط الريح وتهوي إلى الأسفل. هكذا نحن أيضاً، في لحظة يأس نستسلم للموت ونسلم الروح.

شعرت بحضور روح في الحديقة.. أخذت أتلفت، فرأيت شاباً جالساً على أحد تلك المقاعد المسقوفة، مُطرق الرأس، مُتخسباً كأنه صنم بارد. لا أنكر، لقد ارتعبت منه بعض الشيء، بدا لي وكأنه انبثق من العدم، أظهر نفسه للعيان بعد أن كان خفياً.

تمالكت نفسي، ومشيت نحوه، ولا شعورياً وجدنتني أتسسس مسدسي وأتأكد من أنه مُثبت إلى خصري. لقد سمع وقع خطواتي، ولكنه لم يرفع رأسه، كان يحدق في نقطة لا مرئية، خارج الوجود ذاته. حدقتنا عيناه كانتا تحدقان في فراغ.. في تجويف لا ينتمي إلى عالمنا هذا، في شيء لا مسمى له في لغتنا، ولم يسبق أن خطر بباننا من قبل. تنحنت وسلمت عليه، فظل على حاله ساكناً شارد اللب.

جلست أمامه وخاطبته بلطف: كيف حالك يا علي؟

رفع رأسه إليّ، وراح يتفرس في وجهي، يدقق في ملامحي. شعرت بالنفور من نظراته الشبيهة

بأشعة ضارة تغور تحت الجلد.

قلت له محاولاً فرض هييتي عليه: أنا ضابط في البحث الجنائي، جئت إلى هنا لأحقق معك. غامت نظرة عينيه، فأحسست بشعاع روحه ينحسر ويتراجع.

تابعت بلهجة المحقق الخشنة: قل لي أين عثرت على شنطة سماء ودقتر محاضراتها؟

مرت دقيقة صمت رهيبية لا تطاق. كانت أنفاسه تتسارع وصدوره يعلو ويهبط وكأنه يعاني من نقص حاد في الهواء. قام فجأة ومشى، فتبعته وانتبهت للمرة الأولى أنه طويل القامة، ممتلئ الجسم، وهو ما يهبه مظهراً أكبر من سنه، رغم أنه ما يزال فتياً طري العود، ربما في الخامسة عشرة. وقف بقرب شجرة الرمان، وأشار إلى تجويف في جذعها. على الفور صدقت.

قلت في نفسي «إذاً لم تأت تلك الرؤية عثراً.. هناك نظام كوني يتحكم في مثل هذه الأشياء.. نظام لا يزال مجهولاً بالنسبة لنا».

جثا (علي) على ركبتيه، وراح يشهق باكياً، وانتابنتي أنا رهبة لم أعرف لها مثيلاً من قبل. شعرت بأنني في حضرة قدسية. انتفضت خوفاً حين سمعت هدير الماء، فجأة سرت الحياة في النافورة وأخذت تعمل، وسفح الماء من جوانبها على الأرض.

أحسست بظهري يعرق، وأضلاعي ترتجف، وأسنانني تصطك، شعرت بالخزي من ضعفي وتهاوي إرادتي. لأول مرة في حياتي أحس بحضور «روحي» خارق للعادة، وأن حواسي مُعطلة، وأطرافي مشلولة. أنا أمرٌ بحالة غريبة غير مفهومة، أنا في داخل جسدي وخارجه في أن واحد.. أراه ويراني، أنظر إليه من كافة الجهات، وكأنني مشاهد خارجي محايد. عقلي في غاية الصفاء، ومتحرر من المشاعر والأحاسيس. العالم من حولي يلتوي في دوائر حلزونية، والأبعاد المكانية المعروفة تلاشت، وكأنني أجرب شكلاً مختلفاً من الوجود. غربت الشمس وحل الظلام تدريجياً.

المساعد مطيع الذي ملّ من الانتظار في سيارة التاكسي، جاء يبحث عني -عرفت ذلك لأنني صرت موجوداً في كل مكان- رأني واقفاً أمام شجرة الرمان، غارقاً في حالة تأمل جليلة. ناداني من بعيد، ولم يجرؤ على الاقتراب «أخبرني فيما بعد أنه شعر برهبة شديدة». سمعته بالكاد، فعادت إليّ مشاغلي الدنيوية. انسحبت من الحديقة شبه المظلمة بخطوات زاحفة حزينة، مخلفاً ورائي ذلك الفتى في خلوة مع شجرة الرمان، لا يكدرها وجود عدول مثلي.

### نبذة عن رواية (بلاد بلا سماء):

صدرت الطبعة الأولى عن مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، عام 2008م. وصدرت الطبعة الثانية عن دار التنوير، بيروت، عام 2012م، تُرجمت إلى اللغات الإنجليزية والروسية والتركية، وفاز البروفيسور (وليم هنتشينز) بجائزة سيف غياش - بانبيال للترجمة 2013م، عن ترجمته لرواية (بلاد بلا سماء)

إلى اللغة الإنجليزية.

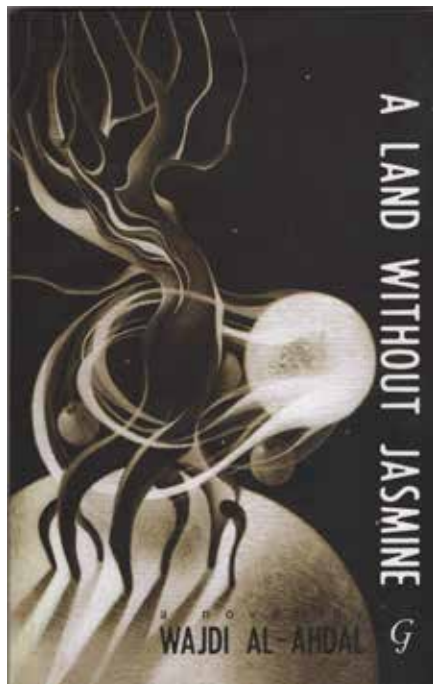
حُوت رواية «بلاد بلا سماء» إلى فيلم سينمائي بعنوان (سما) سيناريو وإخراج الفنان اليمني (عمار الربصي) وبطولة الفنانين الجزائريين (مصطفى سفراني) و(نسيمة لوعيل)، الجزائر، 2014م، وعرضت مسرحية (A Land With-

out Jasmine) على خشبة (مركز باترسي للفنون) بلندن، من 4-6 إبريل 2019م. وهذه المسرحية مقتبسة من الترجمة الإنجليزية لرواية «بلاد بلا سماء» التي تحمل العنوان ذاته. والمسرحية من إخراج الأستاذ مؤمن سويطات، وبطولة الفنانة صوفيا الأسير.

اختيرت النسخة الإنجليزية من رواية «بلاد بلا سماء» ضمن قائمة أفضل 100 رواية يجب أن تُقرأ عن الغموض والجريمة في جميع أنحاء العالم، وهذا عنوان موقع القائمة: (<https://www.listchallenges.com/100-must-read-mystery-and-crime-novels-around>).

### نبذة عن الروائي والقاص وجدي الأهدل:

- وجدي محمد عبده الأهدل، قاص روائي.  
- من مواليد اليمن، عام 1973م.  
- صدرت له خمس روايات وسبع مجموعات قصصية وثلاثة كتب في السيناريو ومسرحية واحدة.  
- تُرجمت روايته «بلاد بلا سماء» إلى اللغات الإنجليزية والروسية والتركية، ورواية «قوارب جبلية» إلى الفرنسية، ورواية «حمار بين الأغاني» إلى الإيطالية.



شركة أرتكس التجارية المحدودة

**ROYAL**  
DeLonghi  
BaByliss  
Moulinex  
PYREX  
Prestige

01 - 514111  
01 - 448487  
01 - 200995  
02 - 263110

01 - 454900/2/3  
01 - 454984  
01 - 680499

ارتكس  
ARTEX YEM



## خدمات فينكس للسفريات والسياحة

- 1- تذاكر طيران.
- 2- تأشيرات سفر.
- 3- تأجير سيارات.
- 4- حجوزات فندقية.
- 5- النقل البري.
- 6- تأمين السفر.
- 7- خدمة مابعد البيع.



01448818 - 77095551/2/3/4

شارع الستين الجنوبي - بجانب البنك التجاري اليمني - صنعاء - اليمن

info@phoenixtra.com





# عرض كتاب (النقود في اليمن عبر العصور)

عادل عبدالحميد

إليه تلك الحضارات القديمة، لا سيما واليمن كانت همزة وصل بين الشرق والغرب، فهي أرض اللبان والبخور والعمارة، وهي أخصب بقعة في جزيرة العرب؛ ولذا أطلق عليها لقب (العربية السعيدة)؛ ولم يأت ذلك من فراغ، وهنا فمن المؤكد بأن هذا الكتاب – الموسوعة – الذي أمتعنا بفصوله الجميلة، وبإبصار سرديّ وتاريخي أجمل، يعدُّ بحق منجزاً أدبياً من ناحية حسن التصوير، وجمال العبارة، والقدرة على الجذب والتأثير، مثلما أنه في الأصل كتاباً توثيقياً تاريخياً، وقد احتوى هذا الكتاب على (433) صفحة من الحجم الكبير (24 × 34 سم) وهو من إصدار البنك المركزي اليمني في عام 2008م (الطبعة الثانية)، والطبعة الأولى في عام 2006م.

هل قرأتم أو طالعتم كتاب النقود في اليمن عبر العصور؟! هذا السفر الكبير يحتوي على خلاصة عصور، وإنتاجات أزمان ودهور، وخبرة قرون، وخصوصية شعب، هذا السفر القيم ربط الحاضر بالماضي، وتناول سرد ما هو معروف وما هو أيضاً غير معروف، وهذا تحدُّ يتسم بالصعوبة، فمن غير السهل أن تشدَّ انتباه الجمهور بأن تروي له ما لا يعرف، وإن كان يعرف سيطلب الأكثر، وهذا هو واقع هذا الكتاب الهام الذي يعدُّ حقيقة موسوعة بصرية، فنية وتاريخية لإسهامات بلادنا في الحضارة الإنسانية والعالمية، منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا، بل وتناول ركناً هاماً تمثل في تاريخ النقود والعملات، التي مثلت بحق شهادة أكيدة على عمق وزخم الازدهار الفكري والإبداعي التي وصلت



احتوى هذا السفر على نماذج ابتداءً من الأصداف والأحجار البدائية، والتي يعتقد أنها قد استخدمت كوسيلة للتداول والمقايضة، مروراً بالعديد من الدول والممالك اليمنية قبل الإسلام وبعده، بما في عهود الأئمة وما سبقت أو طُبِع من النقود قبل الوحدة المباركة أو بعدها واشتمل أيضاً على النقود التي تم تداولها ولكنها سُكَّت في عواصم الخلافة كدمشق وبغداد والقسطنطينية، وعلى نماذج لنقود تم تداولها كبريل (ماريا تريزا) - الريال الفرنسي الذي تداول في اليمن واشتهر كعملة فضية له - ونقود تم تداولها أثناء الاستعمار البريطاني بحكم القرب الجغرافي كنقود شرق أفريقيا (الشلن)، والقرارة الهندية (الرُوبية)، كما تم تخصيص حيزاً لعملات تذكارية صدرت بمناسبة مختلفة وطنية كانت أم غيرها.

### المسكوكات التاريخية.. إرث عريق

يتساءل أستاذ الآثار والنقوش بجامعة صنعاء الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله - رحمه الله - لماذا نهتم بالمسكوكات التاريخية؟! ويجب على تساؤله هو أننا نهتم بها لأنها مصدر المعرفة التاريخية، وليس لأنها ثروة مالية نعيدنا في معاملتنا التجارية؛ فالمسكوكات في زماننا لم تعد تحتل الصدارة في عالم المال؛ فقد طغت عليها أشكال أخرى من النقود مثل العملات الورقية، وبطاقات الائتمان المصرفية، والصكوك البنكية، كما أن المسكوكات التي الي ما زالت قيد التداول، قد تضاءلت أهميتها كوئائق تاريخية فليدنا من سجل المعرفة الكثير مما يغنيها عنها كمصدر في توثيق الأحداث المعاصرة.

ويذهب بالقول إلى أن: «أما معلوماتنا عن العصور الغابرة مهما كثرت فهي بالضرورة قاصرة، ولذلك فإن المصادر التاريخية بهذا الخصوص لا تكتمل دون الاستفادة من المسكوكات لكونها لقي أثرية ملموسة وصادقة ومعبرة فيها من الإشارات الدالة ما قد يسد ثغرات كثيرة في تواريخ الأمم».

لنصل إلى أهمية المسكوكات التاريخية تعدُّ إرثاً عظيماً وعريقاً يجب الحفاظ عليها، وهذا ما بادر به البنك المركزي بإنشاء متحف خاصاً بالنقود اليمنية عبر مختلف العصور.

وهذا ما يؤكد الباحث دو لونغيريه في كتاب (اليمن في بلاد ملكة سبأ) والذي قام بنشر أول عملة تعود إلى فترة ما قبل الإسلام في جنوب الجزيرة العربية عام 1868م، أما أهم دراسة في مجال المسكوكات التاريخية اليمنية فهي (Catalogue of the Greek coins of Arabia) والذي نشره المتحف البريطاني في عام 1922م، كما قام ج. ف. هيل بدراسة معظم العملات النقدية العربية الجنوبية في المتاحف الأوروبية الرئيسية كالمتحف البريطاني، ومتحف اللوفر الفرنسي، وغيرهما.

### عملات للممالك وللتجارة

حاول الكتاب أن يحوز على القدر الممكن من

واستخدمت أشكال متعددة كراس امرأة، ورأس ثور، أو رمز القمر والهلال، والقوس، والصقر، أو الدلة، والحصان، وكتابات أخرى، وقد تعدت معانها ما بين الفضة والبرونز والنحاس والذهب.

### العملة اليمنية ثالثة عملة دولية

كان العملة اليمنية ثالث ثلاثة عملات دولية، وهي الدرهم الفضي اليمني، والدرهم الفضي الساساني، والدينار البيزنطي.. وقد جاء الإسلام واستمر التعامل بهذه العملات حتى أحدث الخليفة عمر بن الخطاب تغييراً على العملة البيزنطية حملت بعض العبارات التي تتناسب مع المعتقدات الإسلامية وهي (بسم الله، لا إله إلا الله، محمد رسول)، ثم تطورت تلك العملات في العهد الأموي، وبعدها في العهد العباسي، ثم الدوليات المستقلة، حتى قيام الجمهورية في بلادنا.

### رحلة في التاريخ

من سيقراً هذا الكتاب سيجد أنه يعيش رحلة في التاريخ اليمني المُشرف والذي خلده الأجداد عبر سبغهم لنقودهم في العديد من المدن والمواقع اليمنية، أو حتى العملات الغير يمنية كالعباسية، والعثمانية، وغيرهما، والتي سكت في معامل وورش يمنية.. وحتماً ستجدون الكثير والكثير، لتصلوا في الأخير إلى العملات النقدية التي أصدرت منذ قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر العظيم في عام 1962م، وثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيد في عام 1963م، وأيضاً العملة الوطنية التي صدرت بعد إعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة، وقيام الجمهورية اليمنية، وستصلون إلى قناعة تامة بأن من قام بهذا العمل الكبير، والإنجاز الفريد، قد خدموا الحضارة والتاريخ اليمني، وحاولوا تدوين بعضاً من معالم حضارته ورقية دوله وممالكه، وعلو شأنه بين الأمم وبين الحضارات القديمة.

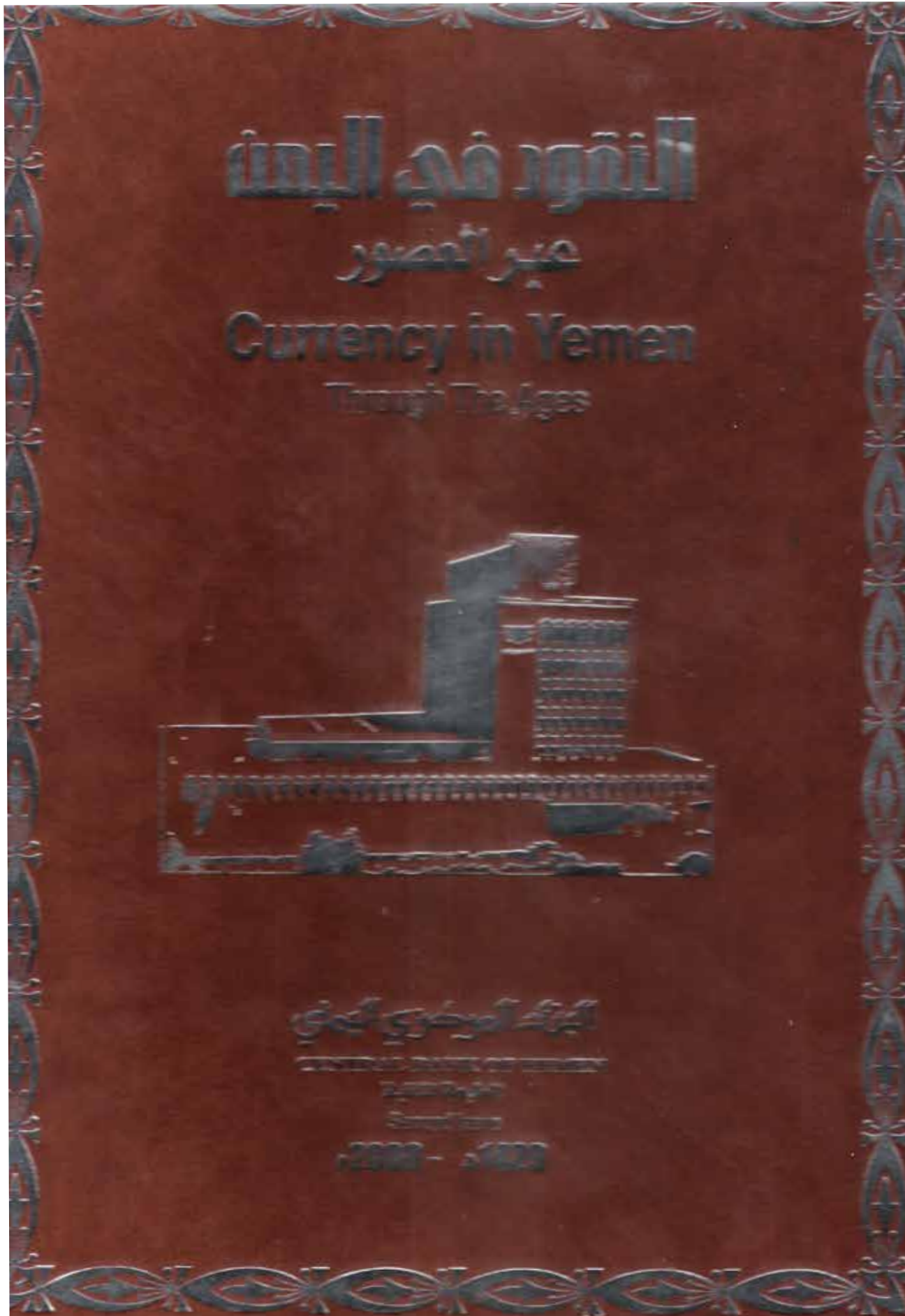
العملات النقدية المتداولة في اليمن، بمختلف عصور وقرون مضت بدءاً من عملة (البومة) والتي تعد من أوائل العملات المسكوكة في بلادنا، والتي كانت تستخرج ككنوز من جراء إجراء الحفريات الأثرية، في العديد من المناطق اليمنية ككنوز خور روري (سمهر قديماً)، وشبوة (شبوت قديماً)، وبيبر علي (قناة قديماً)، وغيرها من المواقع الأثرية، كما وجدت العديد من العملات النقدية العربية الجنوبية (اليمنية) في العديد من المواقع الأثرية كمنطقة مجاورة لمرش في كوماجين القديمة في جنوب شرقي تركيا، وما وجد من النقوش المعينية في جزيرة قبرص... وغيرها.

وتعد العملة النقدية في قتيبان هي أول عملة استخدمت في اليمن قبل الإسلام، تواصلت بعدها العملات النقدية السبئية، والحضرية، والحمرية؛ والتي كانت تظهر بأشكال وأنماط مختلفة، وذات أوزان متعددة.

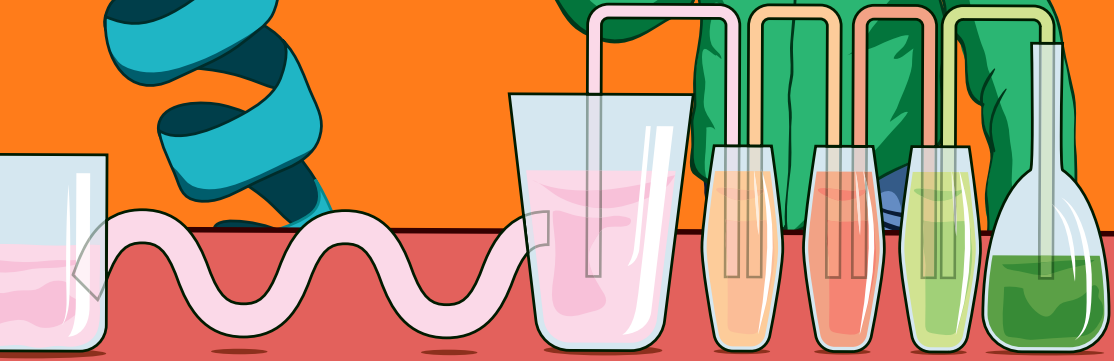
ولعل هذه العملات قد جاءت نتاج تطورات متعددة فقد اعتقد الباحثون بأن اليمنيين قد استخدموا المحار البحرية والأحجار الكريمة، وغيرها كوسائل للمقايضة بسلع أخرى في عصور ما قبل التاريخ؛ أي العصر الحجري، وقد استمر التعامل في مثل هذا النوع من الوسائل حتى اكتشاف المعادن (النحاس، البرونز، الفضة) ثم أدخل الذهب في سك تلك العملات.

ويمكن للباحث الدقيق، والفاحص الأثيق أن يطلع على هذا السفر الكبير، ويقوم بالقراءة بين جنبات هذا الكتاب، ليشاهد تاريخاً عظيماً لليمن واليمنيين خلده تلك النقود.. وسيشاهد عجب العجاب، فمن العملات الفضية التي بدأت بالإصدار، والمعروفة بالبومة، ثم العملات التي حملت صور الملوك اليمنيين العظام كشهر هلال ذي يثع، وبريم أيمن، وشرح إل، وشرح أب، وعمدان بين (يهقبض)، شمر يهنعم، وغيرهم.









# الشجرة تثمر بسكويثاً (في مختبر الخلية)

مها ناجي صلاح

رسم: إبتسام جار الله

هوزن:

لكن شجرتنا مختلفة عن كل الشجر كيف سنحولها الى شجرة تعطي البسكويث والشوكولاته؟!

المهندس إنزيم:

(ضاحكاً) لا تستعجل يا صديقي، عندما نستقبل هؤلاء الضيوف ستفهم كل شيء.

(يدخل الضيف الأول جينة السكر قفزاً بخفة)

جينة السكر:

(للجمهور) مرحبا أنا جينة السكر، يحييني الأطفال؛ لأنني لذيذة الطعم، وأذوب بسرعة، وأنا جينة نباتية.

المهندس إنزيم:

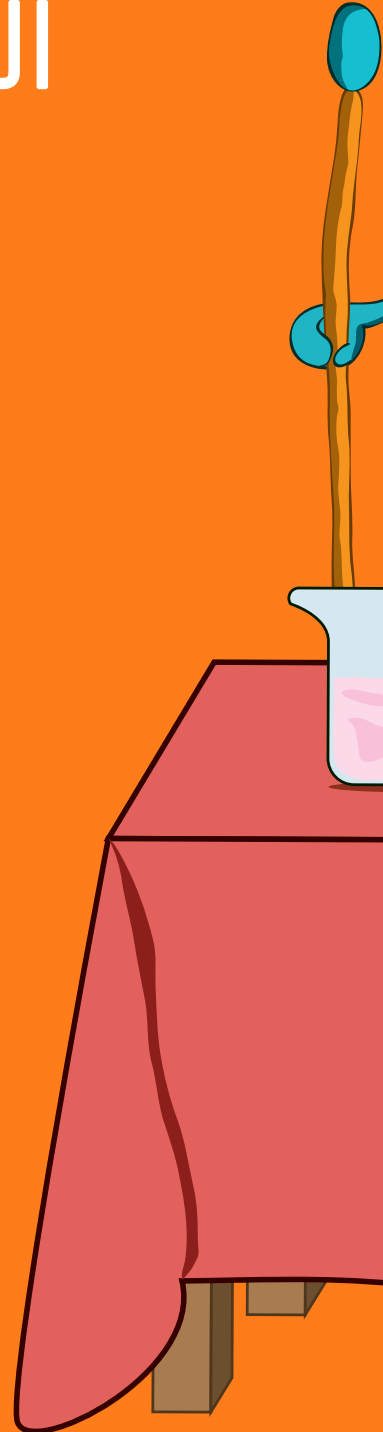
هذا هو المختبر الذي نفحص فيه كل الجينات عندما نريد معالجتها؛ لكي نحصل على جينات متطورة، أو جينات خالية من الأمراض، أو جينات مرضية فتاكة نسلطها على بعض الحشرات، أو القوارض الضارة.

هوزن ومختار:

(معاً) كيف تفعلون ذلك؟

المهندس إنزيم:

الأمر سهل؛ ندرس كل جينات الخلية ونفصل الجينات الضارة، أو المسببة للمرض، ونضع محلها، وبنفس قوتها جينة سليمة حتى لا يختل توازن الخلية







متوسطة الحجم في زاوية المختبر).

هوزن:  
لماذا هذه الشجرة بالذات، تبدو لي صغيرة؟

المهندس إنزيم:  
اخترنا هذه الشجرة؛ لأنها لا تعطي ثماراً، وبالتالي سوف تأخذ كل العيّنات، دون أن تضيف إليها من جيناتها.

المهندس إنزيم:  
(للمساعدين) خذوا من كل جينة حسب هذه المقادير، وضعوها في الزجاجية.

مساعد 1:  
اهدني يا جينة السكر! الأمر سهل. (يمسك بيده حقتة كبيرة، ويأخذ من جينة السكر)

مساعد 2:  
يا جينة الكاكاو! كُفي عن الارتجاف، ستؤذنين نفسك. يكملان عملهما، وفجأة تسمع صافرات الإنذار وينطلق الصوت الآلي (محدراً): أغلقوا جميع المنافذ؛ فقد تسلت مجموعة من الفيروسات المتطورة مخترقة الحواجز الدفاعية، أكرر تسلت مجموعة من الفيروسات المتطورة.

المهندس إنزيم:  
(للمساعدين) خبّئوا جميع الجينات، بسرعة هيا (تسمع ههههه، قوية، ومخيفة).

يدخل الفيروس، (يلبس قماشاً أسود فضفاضاً وقناعاً على الوجه، فيبدو كالشبح له عينان حمراوان، وفم أبيض، ثم يتصاعد دخان كثيف، ويدور فيروس في أرجاء المسرح، وهو يغني)

(يدخل الضيف الخامس جينة الزبدة تمشي برقة).

جينة الزبدة:  
أهلاً.. أنا جينة الزبدة يصنعونني من الحليب، وأنا مهمّة جداً في صناعة البسكويت، لكنني أخاف من الحرارة؛ لأنها تذيبني، وأنا جينة حيوانية.

المهندس إنزيم:  
أهلاً بكلّ الجينات (موجهها الحديث لهوزن ومختار)؛ والآن سنأخذ من جينات السكر، والحليب، والكاكاو، والقمح، والزبدة مقادير معيّنة ونضعها في الزجاجات الخمس المخصصة لذلك هنا (يمسك إحدى الزجاجات) ثم نختبرها إن كانت مناسبة، أم لا.

هوزن:  
ولكن أين البذور؟ هل سنزرع الزجاجية؟!

المهندس إنزيم:  
لن نستخدم البذور أبداً، أنظروا إلى هذه الشجرة الصغيرة، اسمها الشجرة الحاوية، أو الحاضنة؛ لأنها سوف تحتضن العيّنات (يشير إلى شجرة

(يدخل الضيف الثاني جين الحليب ماشياً ببطم).  
جين الحليب:  
أه.. أنا جين الحليب، وأنا مفيد جداً، ومليء بالبروتين، والأطفال الذين يشربونني لديهم أسنان قوية، وابتسامة جميلة، وأنا جين حيواني.

(يدخل الضيف الثالث جينة الكاكاو تمشي مرتجفة)  
جينة الكاكاو:  
مرحباً.. برد، أنا جينة الكاكاو، ومني تصنع الشكلا.. برررد بررد.. انا اعيش في المناطق الاستوائية الحارة والجو بارد هنا.. وأنا جينة نباتية.. برررد.

(يدخل الضيف الرابع جينة القمح متبخّرة).  
جينة القمح:  
السلام عليكم.. أنا جينة القمح الأكثر شهرة في العالم، فمني يصنع الخبز، والمكرونّة والفطائر الشهية وأنا جينة نباتية أصيلة يحبني الفقراء، والأغنياء على حدّ سواء.

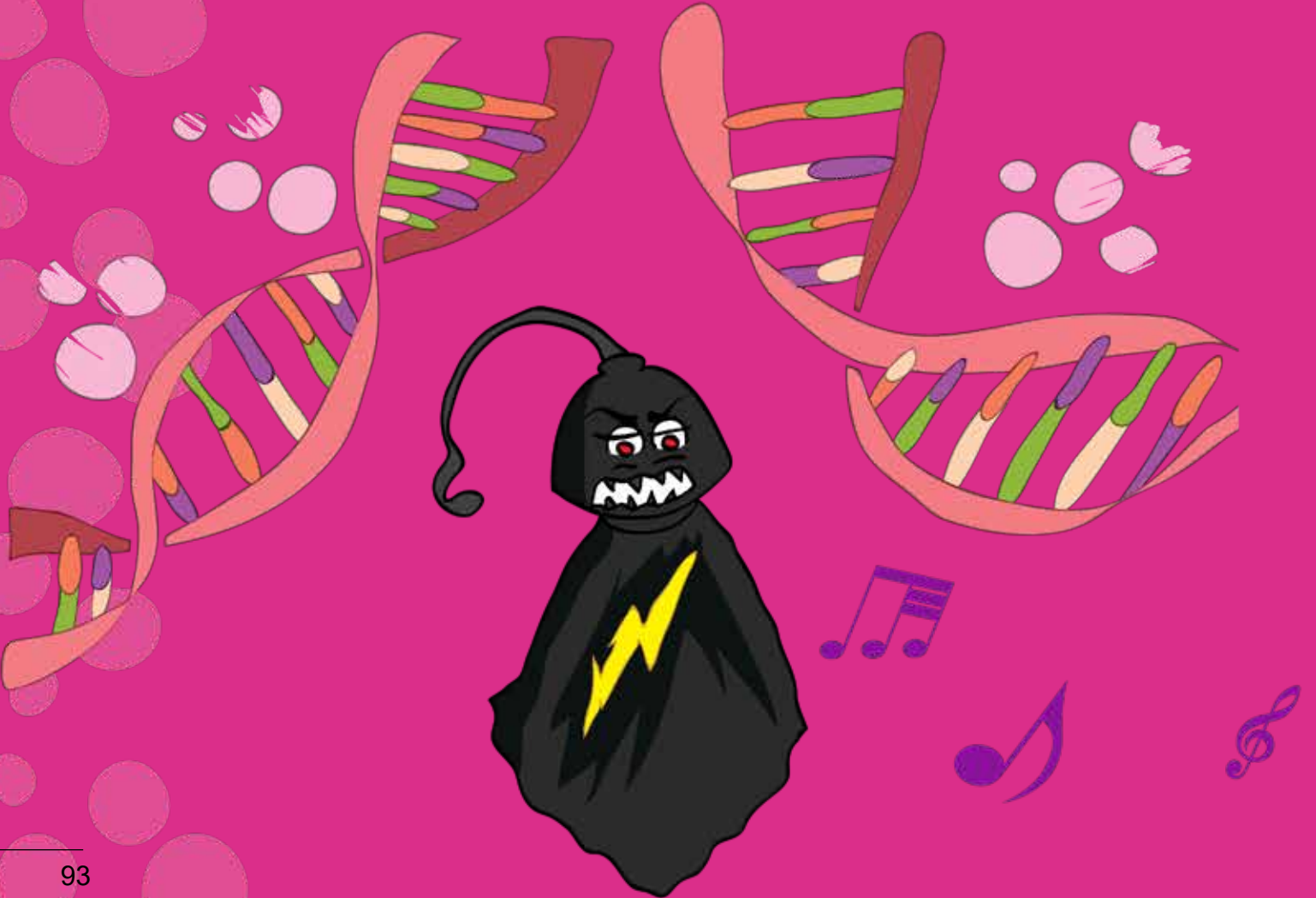


أنا فيروس  
أملك أنياباً وفيروس  
يعجبني طعم خليتكُم  
وعصابتني تدعى «سوس»

اسمٌ شريرٌ يُفرخني  
يُقرأ حتى بالمعكوس

ها ها ها ها ها

أنا فيروس ملك السوس  
و مع بكتيريا سألقن  
«إنزيم» المسكين دروس









# حكايات صنعانية

نقلًا من كتاب الأستاذ محسن محسن الجبري

شاعر وأديب وصاحب برنامج (صور من بلادني)

تصوير: علي السنيدار

لأن شيوع التفكه يستنفر المواهب التفكوية والحسّ التنيكي، وقد كان يسمى الفكاهي (بدرًا)، أو (مُنيدراً)، وكانت تسمى الفكاهات (نوادير). وربما كانت هذه التسمية من صنع المثقفين، أما المجاميع الشعبية فهي تسمى الفكاهي (زجاجاً)، وهنا سنورد بعضاً من طرائف وحكايات صنعانية شيقة:

عرفت مدينة صنعاء بمدينة النكت الصنعانية بفضل سكانها الذين عرفوا بالذوق الراقى والطرافة البديهة.. وغيرها، وقد وصفها شاعر اليمن عبداللّه البردؤوني بقوله: «أتصفت صنعاء بصنع الفكاهة وحسن ثقيلها وجودة ترديدها والإضافة على غرارها، فأتصفت بأنها مدينة المرح والطرب والإطراب، والمجالس الصنعانية ظلت تتعهد صفاءها بالتفكه المرح وبصناعة أمثاله.





## الجزائر.. وسورة النساء

جاء أحد أبناء صنعاء لشراء اللحم من أحد الجزائريين، وقد أراد أن ينكت على الجزائر، واتهامه بذبذبة إناء البقر الممنوع ذبحها، فقل للجزائر: يبدو لنا يا أخونا الجزائر أنك دائماً تقرأ في سورة البقرة؛ فرد عليه الجزائر بسرعة: مثلكم يا سيدي يبدو أنكم لا تقرأوا إلا في سورة النساء.. وضحك الحاضرون في سوق اللحم لأن من تكلم مع الجزائر مشهور بالزواج والطلاق للنساء.

## النزق في رمضان

كان أحد النزقين في الجامع ينتظر غروب الشمس، وقد جاءه مواطن يسأله: هل قد أذن المؤذن لصلاة العصر؛ فرد عليه النزق: لقد أذن لصلاة العصر من زمان وعادك في بطن أمك.. (نزق: رجل ضيق الأفق، وسريع الغضب).

## أعمى صنعاء

طلب رجل أعمى من فاعلي الخير تزويجه، وكان لا يملك إلا ريالين فقط؛ فزوجوه أهالي صنعاء وصرقوا تكاليف الزواج، وكانت الزوجة سمينة، ولبيلة الدخلة صاح الأعمى وقال: من هذه الغليظة؟! كان يكفيني بريال واحد أو بنصف ريال.

## المجنون داخل

خرج مجنون إلى شوارع صنعاء، وهرب منه الناس يميناً ويساراً إلى دخل الجامع إلى الجامع، وقد وجد بداخل الجامع مجنوناً أشد منه قوةً وجناناً، وقد ضربه ضرباً شديداً حتى فاق من جنانه ورجع له عقله. وعندما خرج من الجامع هرب الناس خوفاً منه فصاح بأعلى صوته: لا تهربوا ولا تخافوا مني، لقد رجعت لي عقلي، المجنون الذي بداخل الجامع.

## سرقة فوق السرقة

فتح أحد تجار صنعاء دكانه في الصباح، ووجد أن اللصوص قد سرقوا معظم البضاعة التي كانت فيه، وهو يتفقد المسروقات، جاء ابنه الصغير من البيت، وقال: يا أبي، أمي ولدت، فرد عليه بسرعة (سرقة فوق السرقة) لأنه يقال في صنعاء عرسين ولا ولاد، لأن تكاليف الولادة كبيرة جداً جداً.

## شكوى مواطن

جاء أحد أبناء الريفي إلى صنعاء، وطلب من الصناعي أن يكتب له شكوى إلى الإمام من الظلم الذي حصل عليه من نائب الإمام في منطقته، وعندما فرغ من كتابتها، قال له: أقرأ ما كتبت في هذه الشكوى. وعندما قرأ الكاتب ورقة الشكوى بكى المواطن الريفي، وسأله الصناعي: لماذا تبكي يا صباحي، رد عليه الريفي: والله ما أنا داري إنني مظلوم إلى هذا الحد إلا عندما كتبت لي هذه الشكوى.

## لطمة القاضي

عُرف أبناء مدينة صنعاء بالبرقة واللطف حتى لو حصلت بينهم مباحة لا يستخدمون السلاح، أو حتى العصا، وقد حصل خلاف بسيط بين ريفي وصنعاني، وقد قام الريفي بصفع الصناعي بيده في وجهه، وكان الصناعي مؤدباً لم يرد الصفعة بصفعة.

بل ذهب للشكوى بمن صفعه إلى القاضي؛ فقال القاضي: الشريعة حكمت لك بخمسة ريالات فضية مقابل اللطمة. قال الصناعي: رضيت بما حكمت به الشريعة هات الخمسة ريالات، فقال الريفي: اسمح لي يا قاضي اذهب إلى السوق وأعود بما حكمت به، وهي الخمسة ريالات. قال القاضي: لا مانع، فخرج الريفي من المحكمة في طريقه إلى قريته خارج صنعاء، وبعد أن طال انتظار الصناعي قام من مكانه

في المحكمة، ولطم القاضي، وقال له: عندما يعود الريفي خذ الخمسة ريالات لك يا قاضي، طال انتظاري.

## الجرم.. وفصل الشتاء

أعطى صنعاني ابنه الريالين في فصل الشتاء، وقال له: اذهب إلى سوق اليهود واشتري لك جرم - جاكيت من صوف الأغنام - يدفئك من البرد؛ ولكن الابن الشاب بدلاً من شراء الجرم اشتري له خمراً، وشربه، وعاد إلى والده الذي سأله: أين الجرم الذي قلت لك تشتريه يدفئك من البرد، رد عليه الولد، وقال له: هات يدك يا أبي وعس الجرم من داخل، أي ألمس الحرارة التي في جسمي فقد شربت الجرم.

## المجنون في المنارة

صعد مجنون إلى منارة (منذنة) جامع من جوامع صنعاء، وكان يقذف الناس بالأحجار ومنعهم من أداء الصلاة بالجامع، رافضاً النزول من المنارة وأيضاً مانعاً لهم، فقام اثنان من أبناء صنعاء بأخذ منشار الأخشاب من ورشة النجارة، وبدأوا كأنهما يقطعان المنارة، عندها سلم المجنون نفسه ونزل من المنارة خوفاً من قطعها بالمنشار.

## الفنان والقمر

كان أحد فناني مدينة صنعاء يغني في بيته وفي مفرجه، وهو لا يدري أن القمر في تلك الليلة قد تعرضت للكسوف، وقد جاء من سمعوه وهو يغني وطرقوا باب بيته، وعندما أطل عليهم من النافذة قالوا له: ألا تستحي القمر مكسفة وأنت تغني، فرد عليهم: أنا ألتزم لكم بعد ساعة وقد زال الكسوف، روحوا لكم وأعرفوا قمر من رأسي أنا الآن أغني للقمر.

## الفرق أهون

جاء قائد المركب البحري إلى الحجاج، وقال





لهم: على كل واحدٍ منكم أن يقرأ ألف مرة (سورة الإخلاص)، وألف مرة (سورة يس)، وألف مرة (سورة القلق)، وألف مرة (سورة الواقعة)؛ لأن الأمواج قوية والبحر هائج وأنا أخاف من الغرق، وعندما سمعه حاج صنعاني قال لقائد المركب: الغرق أهون مما طلبت منا من آلاف السور.

### الصنعاني والمفرج

بنى صنعاني مفرجاً في داره، وعزم جيرانه لحفلة الوكيرة كالعادة، وقد هطلت الأمطار بغزارة حتى بدأ سقف المفرج يتساقط، وعندما وقف نزول المطر صاح طفل في الشارع: يا أرحم الراحمين إرحمنا، أي يالله أمطر علينا بغزارة.

فتح الصنعاني نافذة مفرجه، وقال للطفل: اسكت يا ولد لا تطايز المطر يخرب المفرج. (المفرج: غرفة علوية في أعلى البيت الصنعاني، تستخدم للمقيل والسمر – تطايز: أي مؤاذة).

### الجزار.. ومقطوع الخراج

جاء مشتر اللحم، وكان ذراعه اليسرى قد قطعت من الجنب، وكان بذيء لسان، وقد شتم الجزار أمام الحاضرين بأقذر الشتائم، فقال له الجزار: إذا لم تحفظ لسانك وتترك الشتم سوف أقطع يدك اليمنى وأقربك (بلق) أو جعفر الطيار.. وضحك الحاضرون.

### الصنعاني والأطفال

كان أحد أهالي صنعاء يقوم بتدريس أطفال الحارة في معاملة خاصة بجامع الحي، وكان يقول للأطفال: إذا سمعوني في أي وقت أعطس، صيحوا كلكم بصوت واحد: يرحمكم الله يا معلم. تعلم الأطفال ذلك، وفي يوم من الأيام قال للأطفال: أشتى منكم جميعاً إذا عطست أن ترفعوا أصواتكم زيادة عندما تقولوا يرحمكم الله يا معلم، وتصفقوا كل واحدٍ منكم بيديه اليمينتين، ويقلت (بترك) كل ما في يديه من دفاتر وأقلام. وكان المعلم يدخل عود ما إلى أنفه حتى يعطس ويصيح الأطفال ويصفقون، وفي يوم من الأيام جاءت ابنته إلى المعلمة وقالت: يا أبي لقد سقطت دجاجتنا في البئر الذي في بيتنا، وقالت

أمي جي طلعها من البئر. أخذ المعلم مجموعة من الأطفال الكبار إلى بيته، وقال لهم: سوف أربط حقوي بحبل البئر وأنزل إلى أسفله أطلع الدجاجة من بين الماء، وعليكم جميعاً أن تمسكوا الحبل وتنزلوني رويداً رويداً حتى أمس الدجاجة وأعطيك الأوامر تطلعوني من البئر، فهتم، قالوا: فهمنا.

وعندما وصل المعلم إلى نصف البئر عطس، فلما سمع الأطفال عطسته تركوا الحبل وصفقوا له جميعاً، وصاحوا يرحمكم الله يا معلم، وهم يصفقون كما علمهم وأمرهم بالهتاف والتصفيق كلما عطس.

(المعلمة: غرفة بجوار المسجد كان قديماً مكاناً لتدريس الأطفال قبل وجود المدارس الحديثة – جي: تعال – حقوي: أي وسطي (وسط جسم المعلم) – تطلعوني: أي مساعدي على الصعود إلى أعلى والخروج من البئر).



# Yemen Airways..

## The leading History & The Prospective future

In a bid to keep on going onward in the same pace of the most leading progress of Yemen Airways, the national carrier of our homeland, which has been exerting its utmost efforts for respectively six decades, that is, (from 1961 until 2022) in order to serve all Yemeni citizens and reflect the Yemeni history as well as the Yemeni culture of the Yemeni people to the whole world and in its capacity as the flying ambassador of Yemen, Yemen Airways has long been the company that highly reflects the brightest side of Yemen and it is the company on which the process of the whole development of our homeland greatly does depend. Also, optimistically, it is the company that has been perfectly capable of facing the challenge so well and it will be so forever. God willing, in the days to come, Yemen Airways will be up to responsibility in terms of the hopes as well as the dreams of the Yemeni people all over our homeland. It will fulfill all their wishes and ambitions. Notwithstanding the most difficult conditions in addition to a lot of obstacles, Yemen Airways is highly determined to keep on ambitiously moving ahead so as to create a real unprecedented advancement through opening new stations and routes, developing its fleet, doing its best to unite the visions as well as the thoughts and exerting all efforts so well for the sake of the company. Imperatively, this will really be good for all its customer and cadres.

On this basis, in the near future, our company of Yemen Airways intends to develop its work as well as services. It also plans to focus on the process of redeveloping the human cadres so as to make them so much more skilled and to develop their thoughts. Moreover, the company will concentrate on supporting its

most distinguished cadres who will definitely be extremely lucky to be treated with justice and equality with no discrimination towards anybody else or any party else. We will say to those who do well that they do well and to those who don't do well that they should stop it and try to do well through changing their thoughts into the best. Generally speaking, Yemen Airways is a national company which responsibly bears all the concerns of the whole Yemen and seeks to keep on doing its best for the sake of its Yemeni people as a whole. As long as it has certainly been the most leading company throughout its lifetime work, it will inevitably keep on going forward with firm steps and looking forward to embracing the brightest outshining future. It is really wonderful that Yemenia has just been permitted to fly from/ to Sana'a International Airport despite of suspending such flights for over six years during which Yemen Airways got the most negative impacts because of closing most of its domestic stations and forbidding it from taking advantage of using its maintenance center at Sana'a Int'l Airport because this could help Yemenia aircrafts stop going into the maintenance centers of other brotherly and friendly countries. Finally, more significantly, thus, the company was not able to provide its services to a lot of our Yemeni people who were travelling aboard our aircrafts from Sana'a International Airport.

As a matter of fact, here, I don't really like to speak about the most painful events as well as the worst difficulties but I really do attempt to describe the sufferings that the company did pass through throughout that period of time so that we can actually feel the great happiness that our Yemeni people had as soon

as all Yemenis heard about the decision of allowing Yemenia aircrafts to fly from/ to Sana'a International Airport into both most important destinations, that is, (Amman from the beginning of the month of May) and (Cairo from the outset of the month of June). Therefore, this is counted as a great achievement as well as a vital step that aims at resulting in the eventual reconciliation associated with a cease-fire in a very positive method that can contribute to going toward peace, harmony, understanding and reconciliations that can, with a great trust, lead into looking forward to embracing the brightest future that should really be good for both Yemen and all Yemenis, so it was so clear that such a great joy has just recovered the hope that we are bound to go into a new era which we all can jointly build and which should be full of fraternization and love and highly associated with security, stability and unity in a good way that can remove the most negative effects of war so that the best happiness can widely prevail in all sides of our life.

To conclude, we definitely do assert to all that we are really determined to fulfilling our promise in regard to the process of achievements and development towards which we are going. We are also resolved to developing the company and modernizing its fleet. We are imperatively up to responsibility in our hands. Therefore, we do urge the authorities concerned to take more other steps so that Yemen Airways can be allowed to recover its prominently outshining distinction and become completely capable of not only opening its previous stations as well as previous routes but also opening new stations and new routes in the near future.

## Editorial

---



By:  
Captain Nasser Mahmood  
Qasem

Chairman

Translated into English by:  
Mohammed Mohammed Alfakih





# CONTENTS

**Chairman:**  
Captain. Nasser Mahmood  
Qasem

Editor in chief

Asia Yahya Khourof

**Editing Manager:**  
Mohammed Ali Thamer

**Translator:**  
Mohammed Mohammed  
Alfakih

**Photographing:**  
Mohammed Alselwi  
Ali Alsunaidar  
Nabil Alawzari  
Fuad Alharazi

**Marketing & advertise-  
ments:**  
Nabil Ahmed Alsamaee  
Mobile: +967 775300030 or  
+967 734444425

**Designing:**

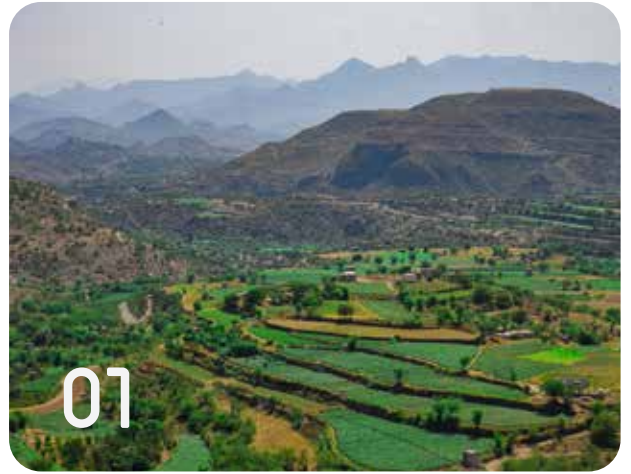


Mobile: +967 737088885

Printing:

All essays written in this magazine express the personal opinions of the writers themselves not the opinions of the company, Yemen Airways.

**Magazine Address:**  
Yemen Airways Headquar-  
ters  
Sana'a, Yemen Republic  
Mailbox (1183)  
Tel: 967-1-258013 (5011)  
Fax: 967-1-560876  
Email: magazine@yeme-  
nia.com  
Site: www.Yemenia.com



Cover Painting by: Sahar Hasan



# شحنك تصل كما يجب

**Yemenia**  **اليمنية**  
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية  
National Carrier الناقل الوطني  
[www.yemenia.com](http://www.yemenia.com)

لمزيد من المعلومات يرجى التواصل :  
صنعاء +967 734 555 131 - 734 555 142  
عدن +967 2 271122  
سيئون +967 770 922 088







# Throne of Queen Bilqis who was highly distinguished with wisdom, intelligence and strength

By: Ameer Mohammed Ali

Photographing: Nabil Alawzari

Translated into English by: Mohammed Mohammed Alfakih

Have you ever been to Marib city?! This is actually the question that I am really so pleased to ask all of you, dear respected readers. Undoubtedly, Marib was the capital of Yemen for so many centuries. As a matter of fact, more outspokenly, this city of Marib was the capital of Sheba kingdom for over three thousand years. All the historic books with all their parts as well as their documentary historical pages truthfully do certify that it certainly was so. If your answer to the above-mentioned question was Yes, you should have made visits to Marib's most prominent historic monuments such as Awam temple, the ancient dam of Marib as well as specifically the most significant throne of Bilqis which is certainly the most miraculous legendary building construction

that wonderfully and scientifically attracts anybody. Also, this throne of Bilqis is considered for so many authors, writers and thinkers for the main objective of publishing books, writing stories & novels and producing plays & cinema movies, etc. More significantly, the most prominent well-known historic event pertaining to this throne was definitely that of hoopoe related to the most famous story of Queen Bilqis and Prophet Solomon (Suleiman), the son of David (Dawud) (Peace Be Upon both of them) that was mentioned in the Holy Quran in a very understandable way that clearly reflects the tremendous greatness, the distinguished history as well as the great culture of that throne.





rable architectural system which was really so rare and unique of its kind. Nevertheless, the piling heaps of sand which have long been accumulated for so many thousand years is about to cover and hide one of the most prominent ancient cultural monuments in the world.

### The most distinctive aspects of beauty & greatness of this Throne

As instantly as you make a visit to such a miraculous temple, you have to attempt to know everything about it. Dear readers, there should definitely be so many countless inquiries going through your mind in this very regard, that is, you should ask yourselves how and what time it was built and with which materials it was built. Actually, tales and legends describe that it was certainly one of the most beautiful thrones which was completely great and miraculous in the kingdom of the Queen, Bilqis. This throne was made of pure gold and decorated and covered with the rarest jewels as well as gemstones. The throne chair along with the throne chamber were the most astonishing miracles in terms of alloying industry. The guards of the throne were tirelessly on duty day and night for the sake of protecting it all the time. It is really out of doubt that the architectural elements of this temple had long been developed throughout different stages of time since the outset of the first thousand B.C. While being constructed, it passed through two basic stages of time, the first phase started from the end of the second thousand B.C. to the beginning of the first thousand B.C, but the second phase did start from the year 850 A.D. This is exactly clarified by the ancient epigraphs that were discovered. The most ancient inscriptions actually date back to the era of (Al-Makribayeen), that is, to the two centuries, the sixth as well as the fifth B.C. The constructed structure of the throne definitely refers to the most ancient architectural stages of the temple. However, its corridors date back to the era of the kings during the kingdoms which indicate the period of time that is pertinent to the history of B.C. The construction of the northern corridors dates back to the two centuries, the third and the fourth BC. The construction of the lactic fence, through sandy settlements (accumulated dunes of sand), dates back

to the first century BC. The constellations (towers) date back to the two centuries A.D, the third and the fourth. The architectural planning of the temple is based on the planning of the open yard surrounded with three sides (walls) whereas the temple is existent at the centre of the yard of the throne in a precise method that perfectly indicates the Sheba kingdom architectural system. In regard to its description, it is a rectangular building at the center of which there is a yard that is as wide as its three sides, the northern, the southern and the western. Rectangular pillars are underpinning three corridors and these pillars of the temple were precisely directed according to the perfect directions. In the middle of the northern side, there is a two-meter-wide gate that leads into the yard. This gate is opposite to another gate in the southern side the width of which is 1.85 meters. However, in the middle of the eastern side, there is the open temple that leads into the yard. This temple which is higher than the yard is situated on a higher platform which is rectangular in shape. There is a ladder of stairs in the yard leading upwards to that platform which stretches from the east to the west with a length that is 23.25 meters whereas its width which stretches from the north to the south is 17.82 meters. It is three meters high. In front of the platform, there are made-of-stone rectangular pillars. Every pillar was carved out of one stone. Also, behind these pillars, there are four bases of four pillars that are parallel to the four front pillars that belong to the six pillars. The temple which is exactly situated behind all of these is a rectangular land that is paved with rectangular stones. On the extremes of the temple, there are remaining parts of rectangular pillars distributed around the land of the temple in the form of corridors. At the center of the sacred land, there is a rectangular stone in the four circular holes in which remaining parts of bronzes were found. It is believed that this rectangular stone is likely that it was used as the base for a statue of an animal which represented the symbol of god. In the southern eastern outer wall of the fence, there exists a rectangular building in the form of a tower the inside of which is built with stones and filled with made-of-clays squares. From the corner of the eastern wall

of the fence, there stretches another built-with-clays fence that is three meters wide. It turns around from the northern western corner stretching in a parallel way to the northern side and in a distance that has a length similar to that of the northern wall to the wall of the temple leaving a distance between its wall and the wall of temple fence in the same length of its stretch. Along the stretch of the built-with-clays eastern wall, four towers built with burnished, pruned stones were established. The first tower is situated in the western southern corner of the fence. The second tower is located in the middle of the western side. The third tower is situated in the eastern northern corner. The fourth tower is situated in the middle of the northern side. To go downwards from the top of the built-with-clays fence into the yard, there are stairs built with stones in the northern western corner within the distance of the area that is situated between the built-with-clays wall and the wall of the fence. Then, there are the three aforementioned gates which lead into the yard.

The architectural sections of the temple are as the following:

#### 1-Gates:

In the northern, southern and western walls, there are three main gates which lead into the yard of the temple. These gates are as the following:

**The northern gate:** The northern gate is nine meters away from the northern eastern corner of the fence. It is two meters wide. This gate is in the form of three stairs that lead upwards from the outside because the temple yard has a land that is lower than that land that is outside the temple. These stairs lead into a small rectangular terrace that leads into other seven stairs in the same axis of the previously mentioned stairs leading downwards into the land of the yard. On both sides of these stairs, there are walls built with stones. On the basis of the inscription on the made-of-marble board of this gate, the construction of this gate dates back to the two centuries, the third and the fourth B.C.

**The southern gate:** This gate which is opposite to the northern gate is located in the southern wall of the fence. It is different from that northern gate in terms of construction. It is not in the

### Name of Queen Bilqis Throne along with its gist of high significance

According to the most ancient epigraphs as well as the very old inscriptions, Bilqis temple that was built for the god called (Elmagah) was named (Bara'an). Surely, this is the name that was inscribed on one of the pillars of the temple. The owners of the Dictionary of Sheba language derived the word «Bara'an» from the word «Bara'a» which is originally a word of a three-letter root. It also indicates «Alebra'a» that means, in Arabic, «to be free from sins or to be innocent». Similarly, it means «cleared or to get rid of diseases & sins».

As usual, there are, explicitly speaking, so many vital questions going through our minds about all the stories related to this great Queen Bilqis' life which are still being presented and taken into consideration in so many different international ceremonies and global festivals in a very good way that aims at clarifying any ambiguous aspects and removing any ambiguity about the story of this famous Queen who is definitely the most prominent Arab character throughout history. It is, over years, the most famous throne which is doubtlessly counted as the main source of inspirations for so many singers, artists, writers, musicians, authors and poets who originally belong to so many different nations, beliefs as well as various mental orientations. More explicitly, in this very regard, by the way, who has ever heard the song

of the Iraqi singer, Majed Al-Muhandis, which was entitled (Queen Bilqis Throne)?»

In addition, as a matter of de facto, there are actually countless good books as well as so many different interesting novels which tell us about this most well-known historic subject. Dear readers, if you also go into the internet and use google for searching in this very regard, you will actually be extremely astonished to definitely find a lot about this significant topic of value.

### Location & history of Queen Bilqis Throne

The throne of Queen Bilqis is located in the city of Marib which is about 170 kilo meters away from the capital, Sana'a. This throne is called the temple of Bara'an or sun temple which is considered one of the most well-known ancient religious Yemeni temples. It is square in shape and has an open area at the center of which is the sacred well as well as a rocky water basin to which water can flow from the open hole of the sacred well, which looks like the mouth of the sacred ox. The chamber is surrounded with several walls from the northern side, the eastern side as well as the southern side. However, in the western side, there are several made-of-alabaster seats. In the uncovered open chamber, there are twelve stairs which lead into the sacred area where there are six pillars which this throne of Queen Bilqis consists of.

As immediately as you watch such miraculous pillars, you should ponder how great and precise the Yemeni architecture has long been since immemorial time. They are great pillars which have crowns decorated with cubes. Five pillars are still good but the sixth pillar is broken. Every pillar, which is twelve meter long and 60×80 centimeter wide, weighs 17 tons and 350 kilo grams. This miraculous temple includes different architectural units the most important unit of which is that sacred area called (Quds Alquddas), that is, the most sacred area. There is also the front yard along with all it includes such as the large fence which was built with bricks surrounding the area of the sacred temple. It also has towers.

The door of the temple is situated in the northern side in a perfectly precise manner that makes the main entrance as well as the sacred area of the temple meet in the opposite side of the stairs in a very attractive and astonishing way that distinctively does reflect the greatness, precision as well as the beauty of the Yemeni culture in terms of construction & architecture. Therefore, this throne is certainly counted as the most prominent historic monument of the most ancient culture of Sheba Kingdom. Furthermore, there is the outer gate which was carved out of massifs each one of which is about eight meters high. Also, the stairs leading into the temple which are opposite to the compound of the throne were built according to a distinguished du-







sembles the platform.

### 3-The temple:

The temple does occupy most of the distance in the eastern part of the yard and overreaches the yard towards the outside. It is in the form of a rectangular-in-shape platform the length of which is 23.25 meters stretching from the east to the west and the width of which is 17.12 meters stretching from the north to the south. It is about three meters higher than the land of the yard. It is built with pruned milestones. Its bases were built with black volcanic stones. From the outside, the building looks like the stairs which consist of two levels. The first level is the lower one which consists of three building blocks. The upper level starts from the fifth building block the stones of which are pruned and burnished in a concave form. From the sixth building block, the building has a distance of ten centimeters going into the inside so as to be precisely appropriate with the height of the platform. It is the original temple which really does represent the most ancient stage of the building itself. This temple actually does date back to both the sixth century and the fifth century B.C. Going upwards to the platform is done through the ladder of wide downgrading, gradient stairs in the middle of the terrace. These stairs were built with stones and they are 4.70 meters wide. They consist of eighteen stairs the thickness of every stair is 20 centimeters. On its both sides, this ladder has walls which were built with milestones in a precise gradation that appropri-

ately copes with the extremely gradient, downgrading state of the stairs of such a ladder. There are six rectangular-in-shape pillars. Every one of these pillars was cut from one stone. Every pillar is 8.28 meters in height, 87 centimeters as the average width, and 62 meters as the average thickness. The average distance between every two pillars is 63 centimeters. Five of these pillars have a complete height. However, the sixth pillar which is existent in the end of the northern row is broken. In the northern side, there is an inscription that mentions the name of the temple «Bara»an». These pillars have crowns carved out of the same stone. They are rectangular in shape and decorated with architectural jewelries in the form of serrated milling which consists of three rows. From the upper row, three square jewelries turn around the crown of the pillar. From the middle row, there are four square jewelries. However, in the lower row, there are three square-in-shape jewelries. The height of the crown of the pillar which is a part of the same pillar is 78 centimeters. On the top of the pillar, there is an extra part of the stone of the same pillar that is additionally stretching in an extra average length that is sixteen centimeters, in a width that is 14 centimeters and in a height that is seven centimeters. Every and each pillar is situated on a rectangular-in-shape stony base that is separated from that base of any other pillar. This base is 3.30 meters long, 8 centimeters wide, and 58 centimeters thick. Behind this row of pillars, there are

rectangular-in-shape holes which were used as bases for four back pillars which have not been found or discovered. They are 60 centimeters higher than the bases of the pillars of the front row. The distance between the row of the front pillars and the row of the back pillars is 2.20 meters. The two pillars in the middle of the row of the back pillars are rectangular in shape. However, the two pillars on the extremes of the row in both sides are in the form of the English letter (L). They both form a ceilinged foyer in the front of the temple. To go in between the rows of the front pillars and the back pillars is to enter the temple because the distances between the four back pillars form a gate of three entrances into the entrance of the foyer. This is one of the distinctions of the religious architecture of Sheba Kingdom. The temple exists behind the gate. It is rectangular in shape. It is paved with rectangular milestones. There are remaining parts of pillars which formed corridors around the platform. In the middle, there is a rectangular construction which consists of two building blocks the length of which is 6.43 meters stretching from the east to the west and the width of which is 4.33 meters stretching from the north to the south. In the inside, there is a rectangular burnished stony flagstone at the end of which there are two circular holes the diameter of which is 20 centimeters. They are about three centimeters deep. They are symmetrical to the two holes in the front of the stony flagstone. It is counted as the bases for a made-of-bronze animal



same axis of the yard and it doesn't directly lead into this yard as well. This gate consists of four stairs outside the temple that lead upwards to a rectangular terrace that actually leads westwards into other broken seven stairs leading downwards into the yard.

**The Western gate:** This gate which is two meters wide is in the middle of the western side of the yard. It is in front of the temple. This gate was built in the same architectural manner related to the two above-mentioned gates. This gate consists of stairs outside the temple that lead upwards to other eight stairs in the same axis of the first stairs. This gate was closed because of the increasing accumulations of the high dunes of clays outside the temple. As a result, stairs leading upwards were built outside the temple so that it could be so easy to reach the land of the outer yard.

## 2-The yard:

The yard occupies most of the temple land which is paved with rectangular limestones. This was the land that was discovered after digging deeply into the highly accumulated dunes of clays. That digging continued downwards into the depth of 3.5 meters. The process of paving the stones refers to the last stage of time in which the yard was ultimately utilized for the last time because the state of the stones as well as the evidences indicate that it was paved once again; the stones of the yard were used from the northern, southern and western sides in the form of three corridors along the outer walls.

**The northern corridor:** This corridor which is 2.65 meters wide stretches towards the yard that is as long as the northern wall of the fence. Its ceiling is built on twelve rectangular pillars. It is divided into three parts. The first part which consists of three pillars is situated east of the northern gate. The second part is located in the west of the gate and consists of seven pillars. The third part is located in the west of the second part and it is separated from the second part with a wall that stretches to the yard. It consists of two pillars in the form of a small room which was likely that it was designed for the public use or for the use of a specific group of persons. The wall of the corridor outside is the same wall of the fence that is built with calcic stones

that were put above each other. The width of the wall is 86 centimeters. The remaining of its height in the middle is two meters. Regarding the front inner side of the corridor overlooking the yard, it is decorated with made-of-marble boards except the northern eastern corner which is covered with a layer of plastering. The made-of-marble boards were used to cover the inner wall built with black volcanic stones. They are decorated with the drawings of ibexes and with geometrical shapes available above and on the sides. However, at the bottom of the boards, there are no decorations. It is possible that those boards were used as boards behind the back while the worshipers were sitting in the terraces of the corridors. Along the corridor, there is a stretch of terraces, made of the white marble that is greenish, which are used for sitting. The width of the terrace is 46 centimeters and it is 43 centimeters high. There are two stairs leading into this corridor which stretch along the corridor from the east to the west. Flagstones (stony slabs) and stony girders indicate that this corridor as well as the other corridors were ceilinged.

In the last stage of constructing the temple, the walls in between the pillars especially those of the northern eastern corner were built. Also, other walls outside the wall of the yard were constructed. That factually led to making small square rooms. The random construction of these walls indicate that the construction of the corridors dates back to a very late period of time and that they were used not for religious purposes but used as stores and shelter.

**The southern corridor:** It has the same length of the southern wall of the yard. Its ceiling is constructed above eleven pillars. It is divided into two parts because of the gate that is opened in the wall of the yard. Its width towards the yard is 2.24 meters. A made-of-marble board which was used for covering the front of the wall overlooking the yard was discovered. On this marble board, there is an inscription in Almusnad calligraphy which mentions a name of a person who made this part of building for the god called Almagah.

According to the date being reflected by this board, this part of construction dates back to the end of the sixth cen-

tury and the beginning of the fifth century B.C. The number of the remaining pillars of this corridor are just three pillars which are in the southern eastern corner.

**The western corridor:** The stretch of this corridor is as long as the western wall of the yard. Its ceiling was constructed above sixteen pillars. It is divided into two parts because of the gate that is in the middle of the western wall. Its width towards the yard is 2.50 meters and the remaining of its height is 2.35 meters. The pillars of this corridor could not be found or discovered. There is a stretch of marble terraces along the corridor. The yard leads into this corridor through two stairs which stretch from the north to the south with the same length of its. The temple includes most of the distance of the eastern side of the yard. Thus, that led to dividing the eastern side of the yard into two parts. Every part consists of three pillars. The current state of the corridors were thus as a result of the additional changes for the original construction due to the high increasing accumulations of the sandy sedimentations in the yard. Accordingly, two stairs were constructed along the corridor. That period of time was highly distinguished with the abundant offerings given to the god. Marble formed the most abundant proportion among those offerings. It is also mentioned that the blocks of marbles which were used as terraces for sitting were caved and hollowed from the inside. Animal remaining pieces of goat bones were found inside the hollows. The state of those bones dated back to that state pertaining to the construction of the corridors. The average width of the rectangular pillars of the corridors is 42 centimeters and their average thickness is 32 meters. The yard consists of constructions which are two rectangular buildings which were built with rectangular-in-shape stones, which are burnished, in both corners of the yard which are located in the western south and the western north.

The inside of this building is full of massive square-in-shape pieces of clays. It covers a part of the inscription of the southern corridor. This indicates that it was built later than that period of time in which the southern corridor was built. It is also clear that it is of a religious style due to its form that re-





burnished limestones. It is 3.33 meters long, 3.16 meters wide and 1.80 high. It is higher than the land of the fence. The construction consists of five building blocks the upper building block of which was carved out of one stone in the same architectural style of the building in the form of a basin with edges that are four centimeters higher than the level of the stone. In the middle of this stone, a square-in-shape hole of the well was carved and sculpted. The length of each side of this square related to the hole is 78 centimeters.

From the southern side of the basin, an outlet of water which is in the form of an ox head prominently comes out in a distance that is 20 centimeters. At its back, a canal for the passage of water, which is 25 centimeters long, 20 centimeters wide and three centimeters deep, was dug. The passage of water flows into another basin at the bottom of the upper basin. It is made of one stone that is 2.58 meters long and 73 centimeters wide. In its southern side, there is an outlet of water that is in the form of an ox head that is like that of the upper basin. It is 33 centimeters long. At its back, a canal that is similar to that of the upper basin was dug. It is 40 centimeters long, 9 centimeters wide and 6 centimeters deep. This water outlet flows into a third basin that is at the bottom of the second basin. It is directly located in the land of the yard. It is carved out of one rectangular stone that is 2.94 meters long, 45 centimeters wide and 25 centimeters deep. From the western side of the basin, there is a circular hole the diameter of which is 5 centimeter through which water passes to flow into the land of the yard and out of the temple. Regarding the inner side of the well, it was built with burnished milestones which are put above each other without using any connecting material. The construction of the well dates back to the ancient and middle period of Sheba kingdom according to some inscriptions and carvings. Northwards the well, there is a rectangular construction that consists of two building blocks of milestones. Inside the thick layers of ashes which might be the remaining pieces of the burnt oblations, eucharists, religious sacrifices and offerings were found. Also, that building might be used as a constant source for collecting the embers and coals that

were used for burning the incense as a way of fulfilling the requirements and necessary needs of the temple. It was likely to be so because a similar construction was discovered in the temple of (Serwah ibexes) that was built for god (Elmagah) in the city of Serwah. Also, the entrance chamber in the temple of Awam is similar to this yard in terms of its design, its form as well as its contents.

#### **7-The inscription of the well of Bara'an temple:**

In the page, Old Yemen History, the archaeologist, Dr. Muammar Al-Sharjabi, mentioned an explanation for the text of the epigraph of the well of Bara'an temple (Throne of Queen Bilqis) saying, «This epigraph is considered one of the commemorative inscriptions of the building and the construction coupled with the oblations and offerings. The well itself was an oblation offered for the god and for the main service of the temple as a religious act of Good at that time. This resembles the acts of Good in the modern era»

He also speaks about the inscription of (Luhayah Ben Alsabab Ben Aurayten) saying, «The well that Luhayah dug was an offering given by him to the god called «Elmagah». He also built the spring with the inner group of mica stones upwards to the opening of the hole. In addition, He covered the circumference of the well with the level flagstones called (Salal). Moreover, he dug, carved the rocks for the sake of making the basins, water canals and went on building every part of the well for the sake of gods, Athtar, Elmagah, etc».

The well is situated at the center of the temple area and to the left of the upward stairs of the pillars. According to the German Expedition, the well dates back to the sixth century and the fifth century B.C. The depth of the well is 18 meters and it is reachable through the stairs. In the upper stone of the well, there are eight holes for fixating the ropes the remaining impacts of which are still apparent on the rocks. The well was renovated with the material of Algadhah (a cement-like mixture of limestones and grouts as an ancient way of building) at the beginning of the A.D. history. The well was dug for the main goal of fulfilling the requirements of the temple in terms of water and purifications which were imposed

on everybody entering the temple before performing the religious rituals. According to the laws of the temple, it was necessary for everybody who wanted to enter the temple to be purified before entering. According to its own religious rituals, those who did not abide by those laws were completely committed to paying the penance (the expiation).

#### **The Germans & the discovery of Queen Bilqis throne**

This throne of Queen Bilqis was discovered in 1988 by a German Archeological Expedition which started its explorations in 1978. The acts of digging, exploring and renovating had continued for about 13 years because a small part of the temple that was in the form of a low hill was, at first, apparent. Above that, there was a prominent row of pillars around which there were the destructed stones called (mica) as well as some broken architectural pieces. The Germans had kept on renovating it for three years, that is, from 1997 to 2000. The monuments were carefully renovated and fixated. Several German Researchers such as (Burkhard Vogt, Werner Herberg and Nicole Roring) wrote a book that mentioned the process of the renovation including the pictures of the temple when it was ready to be inaugurated in November, 18th, 2000 and it was ready for receiving the visitors. The discovery of this temple is counted as the most significant historic evidences and the most important historic proofs in the whole region that refer to the Culture of Sheba dating back to three thousand years B.C. especially to the late first thousand of B.C. that belonged to the era of the Queen Bilqis. Her character, her throne as well as her temple have long formed a historic legend over history. There were archeological inscriptions as well as scattered carved pictures on the broken pieces of stones (mica). Queen Bilqis was the strong, sapient, potent and wise character who was the queen of Sheba Throne the sovereignty of which commercially and militarily stretched westwards to the regions of the African Horn and also northwards to Egypt, Gaza as well as the regions that were located beyond the two rivers.

statue as a symbol of the god for which the temple was built. Also, under the platform, there is a room which is situated along the middle axis of the gate where there are remaining pieces of bones. It was used for burials.

#### **The extensions of the temple:**

The fence surrounding the temple along its two rearer sides, that is, the western and the northern, is the most important extension of the temple. It was built with mud or clays. Through it, there are four towers which were built with the reused milestones. The base of the built-with-mud fence is higher than the walls of the yard. It represents different architectural stages. The towers were joined to the built-with-mud fence which was built a long time ago. Regarding the function of the fence built with clays called (Allebn) as well as that of the outer towers, they were used for forbidding the increasing accumulations of sandy sedimentations that were coming from the agricultural lands around the temple. From a period of time into another, these accumulations of sedimentations highly increased in a way that endangered the temple. Building the fence passed through different stages of time until it became as it is now. In the last stage of time, a ladder of stairs leading downwards from the top of the fence into the yard was constructed. The space available between the walls of the fence and the yard was used for multiple secondary purposes during religious rituals. This included rooms for cooking and there were a num-

ber of bricks as well as potteries and earthenware in the late period of the temple history.

There are four architectural stages that the temple passed through

**The first stage:** This stage included the construction of the temple, the front gate in addition to the stairs existent in front of that gate which date back to both the seventh century and the sixth century B.C. In the end of this stage, the fence in its original stretch as well as the first phase of building the well were constructed.

**The second stage:** In this very stage, the temple was reinforced through adding the outer tower pertaining to the southern western corner of the fence in addition to the stairs of the corridors.

**The third stage:** It is related to the beginning of building the fence with clays and mud that took place in the first century B.C.

**The fourth stage:** Adding the outer towers of the built-with-mud fence took place in both centuries, the third and the fourth until the temple was completely abandoned in the second half of the fourth century and the outset of relinquishing the astronomical beliefs and adopting the Heavenly Religion of Divine oneness.

#### **5-materials:**

So many different materials were used for building the temple which are as follows:

**Stones:** Two kinds of stones were

used for building the walls of the temple. The first kind of stones was the black volcanic stones which were mainly used for constructing the bases of the walls. The second type of stones was the stones of (mica) which had a yellowy white colour and were used for constructing the upper building blocks of the walls, the stairs as well as the pillars.

**Marble stones:** These stones were used as both flagstones and boards for covering the inner front sides of the fence walls. They were also used as terraces for sitting.

**Mud (clays):** Mud was used for making square-in-shape templates and moulds of clays that were utilized for building the outer fence.

(Algadhadh): (Algadhadh material is an Arabic word which refers to that cement-like mixture of both limestone and grouts which was used for building during the ancient eras). Here, this material was used for covering the inner sides of both the northern eastern walls and the southern eastern walls.

#### **6-The well:**

The well which is situated in the northern eastern side of the yard is considered one of the most significant architectural constructions in the yard which highlights the religious rituals and observances of washing & purifying which were performed in the temple. In relation to the sacred stairs called (Quds Alquddas), the rectangular-in-shape apparent part that appears on the surface was built with







### Kamaraan or the two moons

Whatever the name this island has been given, as a matter of fact, it is definitely one of the Yemeni islands that is really considered one of the wonders. It has definitely been described by the historians as «The Red Sea Socotra» because it is counted as one of the most beautiful islands just like Socotra and has the second place compared to Socotra, which has the first place in terms of beauty. Regarding writers, they have actually kept on describing it so much that some described it as «the Cinderella of the Red Sea» and others did describe it as «the pearl of the Red Sea islands». Kamaraan is considered the second biggest island which is about only five miles away from Al-Hodeidah and about three miles away from Al-Saleef city which is in the opposite side of this island. Visiting Kamaraan island was considered my constant dream.

However, in 2009, I decided to make a visit to such a beautiful island so that I could completely explore the whole island with its archeological sites as well as its cultural monuments for the main goal of submitting such a complete file of explorations to UNESCO in a promising way that could help enlist it into the world heritage list of the UNESCO. At the present time, nonetheless, it is still in the waiting list so that it can be enlisted by UNESCO in its world heritage list. Actually, some of those efforts of ours were so fruitful that they helped the island to be officially announced as a nature reserve (a natural sanctuary) by a governmental decree that was issued in the month of August, 2009, that is, three months after the visit of ours to the island.

### Our most interesting journey started from Raas Katheeb

In reality, I didn't know why we started from this area. However, we were aboard a rubber boat going towards the island of Kamaraan which we dreamt to make a visit to. Then, we were so astonished to enjoy watching the most bewitching natural sceneries that we were surrounded with from all sides. By then, while we were going towards the island, Al-Hodeidah city started to be gradually away from our sight more and more. After we arrived in the middle of the sea, the boatman had to show us the island through using the periscope of his

own. Meanwhile, he was explaining to us the best beauty of the island at a very far distance. The more we were getting closer to the island, the more our eagerness full of peerless enthusiasm to reach the island increased. We went on sailing through the waves of the sea and navigating through its billows until we managed to ultimately get to a forest full of green trees called «Al-Manjarooof». At that time, we were wondering and inquiring why it had not been officially announced as a (nature reserve -a natural sanctuary) like Socotra Island that is definitely similar to this island. Kamaraan island is assuredly as attractive as Socotra island. I also kept on wondering what happened to the project that was designed for changing this very island into touristic resorts just like those of Sharm Al-Sheikh of Egypt since there was the widely spread news at that time that there were Egyptian companies that requested our government to give them the chance to invest in Kamaraan Island through creating sport & touristic promenades due to the fact that this island has all the factors of touristic attraction specifically in relation to the diving tourism as well as the explorations pertaining to extracting pearls which were extracted at the expense of the Alrasooliah country Regime based on the country's own revenues during the era of Sultan Al-Moayad. In this very regard, I also remembered the malicious campaigns that were held in several pulpits and congregations against that project!!!

Also, I remembered the biggest investment project in the seventies of the last century specifically in the era of the Martyr president, Ebrahim Al-Hamdi. Actually, that project should have created an unprecedented prosperity not only for this island but also for the whole Yemen. That project aimed at changing the island of Kamaraan into a free region in terms of tourism & industry and manufacture.

The brotherly country of Kuwait adopted that project. In fact, by virtue of the Economy Minister at that time, Mr. Mohammed Abdulwahab Jubari who supported that, the Kuwaiti side made a visit to the island and prepared studies about it. While I was completely engaged in that pondering full of completely detailed wondering about all that, some parts of Kamaraan island began to appear.

Certainly, Mr. Saeed Futaihi, who introduced his name to us, said that we had reached.

As soon as he said that we had just arrived at Kamaraan, I stopped wondering that I was utterly indulged in. Nevertheless, my good friend, who had a sense of humor, Adel Abdul Hameed, said to him kidding, «Really, Isn't it Kamaraan or Hunaish?! Are you sure that it is Kamaraan island?!»

Mr. Adel humorously asked him that funny question because he was really afraid of suddenly facing any Eritrian pirates in this island because of the most prominent truth that, historically speaking, Eritrea had previously occupied the island of the Big Hunaish, but the International Justice issued its verdict stating that it is a Yemeni island that originally Does belong to Yemen.

### Pearl between the sky and the sea

We can't say that Kamaraan island is really just like the pearl in the hands of a coal workman as exactly described by the Saudi writer, Turkey Al-Dekheel, who thus entitled his book that is about our country. Even if that book was a typically political book, it might have its own actual reasons and logical causes as long as it seriously tried to specify some of the problems or disclose some shortcomings actually pertinent to the political, economical and social structure in our country.

For us, as soon as we arrived at the island, we described it as «The pearl between the sky and the sea». Just as the Arab voyager, Ebn Masoom Al-Madani, in 1052, that is, 1120 Hejri, did, we went to explore the island following the example of his. We went on according to his saying, «We have kept on going on for nights and days sailing and navigating through the billows of the sea until we reached the island of Kamaraan which was surrounded with the sea that has a fresh water».

It also has a big mosque as well as trees and fruits. Regarding the most incomparable salt called «Kamaraan salt» that is named after this island of Kamaraan, it is surely used for curing in terms of medical treatment due to its extreme salinity which is good for curing several diseases. It is surely the most peerless salt as far as its solidity and purity are concerned. «We became so much more enthusiastic to know more and more extremely astonishing details about such an is-

# Kamaran

## the most attractive virgin island the details of which have not been discovered yet

By: Mohammed Abu Alezz  
 Photographing: Mohammed Alselwi  
 Translated into English by: Mohammed Mohammed Alfakih

Kamaran island is actually one of the peopled Yemeni islands that is situated in the Red Sea. It was visited by celebrities such as kings,princes as well as presidents. Also, so many visits to such an island were made by so many cosmopolitan voyagers, religious scholars in addition to scientists.Some authors believed that the name of the island is "Qamaran"which,in Arabic,means the two moons because of the well-known thinking that people can sometimes watch two reflected pictures at once at both sides of the island in the sense that the sea water surrounding the island gives an opportunity to watch the reflecting of the double moon.This is the view that attracts the person watching. For us,our imaginations have made us to say that despite the earth has just one

moon,this bewitching island unbelievably has two moons, one in the sky and the other in the sea.In fact,the true name of this island is Kamaran which was its ancient name according to the historian, Abu Al-Hasan Al-Hamadani in his book (Arab Island Attribute). The Arabic word "Kamaran" which is pronounced in this way consists of two words that are "kamar" which,according to the contemporary dictionary of Arabic language, refers to every building that has the arch as in constructing bridges and spans as well as the buildings built with concretes. For instance, it is said, "the ceiling Kamar" which means that the ceiling gets higher and emerges upwards. This is a Hemiarite naming such as that of the regions of Khawlan, Hamdan, Amran, etc.







lation to the history of such an island, we can say that it has been peopled and settled by humans since immemorial time, specifically since the ancient Yemeni cultures were established. It was taken as the most favourite place for those kings who ruled Tehama. Afterwards, in the middle centuries, the greed of occupation clearly appeared. In 1513, the Portuguese occupation took over the island. The Portuguese leader, Afonso de Albuquerque, spent three months in the island in a bid to besiege Aden but in vain. After that, in 1515, the island was occupied by the kingdoms of Alghoraen. The Egyptian fleet led by Suleiman Basha and Hussein Al-Kurdi arrived at the island. Afterwards, in 1517, it was occupied by Portugal once again under the leadership of captain called (Lupe Soles) who built a fort in the island. In 1867, it was occupied by the British occupation, but, in 1882, the Ottomans expelled the British occupation from the island. Subsequently, the Portuguese fort was destructed. By then, the Ottomans established quarantining as well as a station for pilgrims who were coming via sea from the east of Africa, India and the far east. During the first months of the first World war, there were British discussions about if it was possible to occupy the island of Kamaran and the other islands of the Red Sea that were under the complete control of Turkey such as Al-Fursan islands. Those who opposed that move said that by the time war outbreaked, Great Britain officially declared that it had no regional plans related to the region. Even the temporary occupation seemed to be, in the opinion of Arabs especially the Imam of Yemen, a violation for that promise. However, the decision to occupy Kamaran in June, 1915, was taken. The military forces of the Empire of Russia sent Richard Denso, the ex-vice consul to Hodeidah and Kamaran, to the island, which was evacuated by the Turkish garrisons, to work as a political official with an additional responsibility over police, Treasury as well as customs. Meanwhile, Britain kept on managing the island of Kamaran while it was at Aden and there was no official declaration on the part of Britain regarding the British occupation of Kamaran island. In 1923, Lausanne treaty that divided the defeated Ottoman Empire declared the end of Ottoman sovereignty over

the Arab peninsula as well as over the neighboring islands. That treaty stated that the British supervision over the island should be for the sake of using it as quarantining for pilgrims. At that time, Britain confessed that the island was designed for that cause according to that treaty between Britain, France, Italy and Holland till the year 1938. In 1949, Britain officially declared its complete control over the island. It considered the ruler of Aden as the ruler of Kamaran. However, the island wasn't a part of the colony since there was no legal document for its existence in the island. Yemen was too weak to expel it by force. The military location of the island was not everything regarding the problem. It was well-known that the region that was opposite to the island was Al-Saleef area and Ebn Abbass which were rich in oil and petrol. At that time, the English people in turn started to make their explorations for oil in the island. The English people made several great establishments in the island. In 1932, they established Kamaran Airport. Through that Airport, the warplanes were flying to make air strikes against the two ports of Maswa and Asmara during their war with Italy. In 1940, Kamaran Airport witnessed a big commercial activity through making civil air flights between this Airport of Kamaran and the airport of Aden. The two airports connected the two cities together. Their establishments which they destroyed after their evacuation reflected as if they had never ever left it. However, they left it in 1967, in the last century which witnessed the end of the occupations in several regions worldwide. Then, Great Britain did not become the Empire which the sun wasn't absent from!!!. As a matter of fact, it wasn't merely a matter of occupation but also a matter of selling the island. More clearly, the island was sold by Al-Sharif Hamood, Abiareesh ruler, to France through the well-known trader, Mohammed Ben Aqeel.

**Elizabeth was here!!!!**

The British Queen, Elizabeth II, was celebrating the day of being the Queen of the United Kingdom. Despite of the long time that had passed, she would not forget the island of Kamaran which was the only place in which she chose to spend her honeymoon after her marriage with the prince, Philip, Duke

of Edinburgh, in 1947 because the island of Kamaran had been a British colony since 1915 due to the fact that the island was completely distinguished with all factors of attraction, a variety of climate, bewitching nature, pure free-from-pollution environment in addition to a big basin for various kinds of fish as well as marine creatures.

As we all know, she and her husband, Prince Philip, preferred to spend the best days of their life in this island of Kamaran. They also spent some days of their honeymoon specifically at Crescent Hotel in Al-Tawahi district, Aden. That hotel which was considered an incomparable amazing architectural building was built and prepared for the main goal of being so suitable for them. They stayed at the second floor of that hotel, room no (121). Also, in the fifties of the last century, the Egyptian king, Farooq, made a visit to Kamaran for enjoying its fantastic bewitching sceneries and swimming on the basis of the advices of the British consultants that the island is one of the most touristic regions in the world. Moreover, so many members of the ruling family of the British kingdom made visits to this island.

**Kamaran is definitely the most bewitching and the most attractive island**

After speaking about all those various features as well as varieties of the environmental and cultural aspects of such a fantastic island, we were completely committed to knowing all that on the ground. Then, we have decided to make our visit to Kamaran city which is really counted as not only the pearl as well as the crown of the island but also the open museum that includes all the tourism products and factors, in terms of both cultural and environmental dimensions, which the visitors, tourists, researchers as well as investors can find. The town of Kamaran is the first thing to be seen in the island by the visitor aboard the boat coming from the wharf of Al-Saleef on the mainland. From the berth of the boats, the first thing to be seen is the buildings of Kamaran city which look like those of Tehama coastline cities. You can see Kamaran ancient mosque as well as Kamaran Ancient Castle overlooking the sea. However, from the eastern side, there is a different kind



land. Our friend, Saeed, made us be acquainted with one of the people of the island called Ahmed Abdo. Mr. Ahmed Abdo was a well-educated guy who had succeeded and graduated at the secondary school. He learnt some English at Alhodeidah city by the time he wanted to join its university but in vain because of some obstacles which refrained him from that ambition. In fact, from this moment on, our most interesting part of our marvelous journey did start. We moved from the island coastline into the city of Kamaran which is situated in the middle of the way of the eastern coast of the island. Regarding this coast, it is certainly one

of the most beautiful coasts of Kamaran which surrounds Kamaran city from all sides. Along its coasts, there is a wide-spread of Almanjarooftrees with its two kinds, red and black, in large quantities. There are also the trees of Alshawdari, Aljandal, Alqaram, Aldaoom, palms, etc. There are marine grasses, sponges, sea urchins and reef. In addition, it has a good marine climate.

Its fertile planted lands makes it the best touristic resorts of the fourth place. Before describing the sides of the island, we are eagerly so pleased to give all of you a general description about it.

This island has a very attractive nature of picturesque. It has a variety of terrains in terms of the type of its own topography. It varies between a hill of coralline rocks in most of its eastern coasts to embody its being as pearls widely spread on the chest of a virgin girl and dunes of soft sand as if it was a nymph (hourai) who doesn't want to leave her favourite place of recumbency where she is recumbent because she fears to be badly affected by any impacts of weather. In the middle, there are wide lowlands which are good for agriculture especially in the south of the island. Thus, the island miraculously resembles the emerald that is situated in the middle of that nice necklace. In addition to that, there is the marine carving that was created over years by the waves of the sea in a very attractive way that left behind completely bewitching and nice forms of rocks everywhere. It is just like the strumming of symphony over years. This very marvelous symphony gets renewed throughout the seasons, days and months. However, regarding its northern part, it has a level land that ends in sandy coasts. In this sense, the trees of Aljandal play the role of the necklace beads which stand in order on both sides of the aforementioned emerald to together form what is known as Almanjarooft so that the beauty gets so complete to have its own great attraction. Al-Manjarooft occupies wide lands in the north as well as the north east of Kamaran island. In this island, there exist so many camels as well as gazelles swimming in its coasts. It is said that the British people left the island which, at that time, had 20 thousands gazelles. There are also a lot of migratory birds and sedentary birds such as western reef heron, goliath heron, eagle, greater spotted eagle, fisheagle, birds of prey, ducks, Tadorna ferruginea, ibises, curlew, loons, the long-beaked birds, sparrows and other rare species of marine birds.

In regard to the marine creatures, in this island, there are a lot of shrimps and ornamental fish which make this island so nice that it has the environmental and cultural variety in a way that forms natural musical mimims that attract the ears in a very tremendous method that seem to announce a carnival of the seasonal spring in a very nice manner that can complete the beautiful scenery in the minds of its visitors. In re-





mausoleum has long been visited over and over by people.

**The Ottoman Ruler Headquarters:**

Following the triumph made by the Ottomans over Al-Mamaleek Regime, this headquarters was considered the building of the Ottoman Ruler in the island in 1517 (923 Hejri). Then, Al-Mamaleek Regime declared to be under the complete control of the Ottomans. However, in 920 Hejri, the leader of Al-Mamaleek, Hussein Kurdi, the leader of Al-Mamaleek campaign against Yemen, built that headquarters. Afterwards, it was occupied by the Ottoman Ruler. Nonetheless, as soon as Britain occupied the Island of Kamaran, that headquarters of the Ottoman Ruler was changed into a school. Nowadays, this headquarters is the administrative center of Kamaran Directorate.

**Paris Garden:** Paris garden situated in the west of the island of Kamran is actually the greenery oasis that is full of green fruitful trees, etc. Above a higher place, this garden starts with an ancient dam for collecting rain water. Then, there are made-of-rock water courses where, when the dam get full of raining water, the flow of water should run down from that dam. That dam seemed to immemorially be built so as to face the extreme lack of fresh water in the island. However, in the southern suburb of the city, there is a royal graveyard as well as another

wonderful royal garden where the British soldiers of different Commonwealth colonies kept on making visits to when they had holidays. It is called Alfurah or Alfuraa which is considered as one of the most astonishing coast locations in the island. This place is surely a greenery oasis that consists of Alsidr trees and palms which stretch to the coast. It is a location that is good for making several touristic establishments for bathing, practising all water sports and tourism. Also, in this very place, you can see all the best moments of sunset. Nowadays, it can actually be restored and reactivated in a good way that can take care of its trees of palms and Alsidr trees. The facilities of the garden should seriously be given some kind of care and attention. This location should certainly be well-seized for the sake of taking care of the infrastructure of tourism in the island. Furthermore, there are still the evanescent remaining parts of a local railway which is established in front of the house yard of the British Ruler.

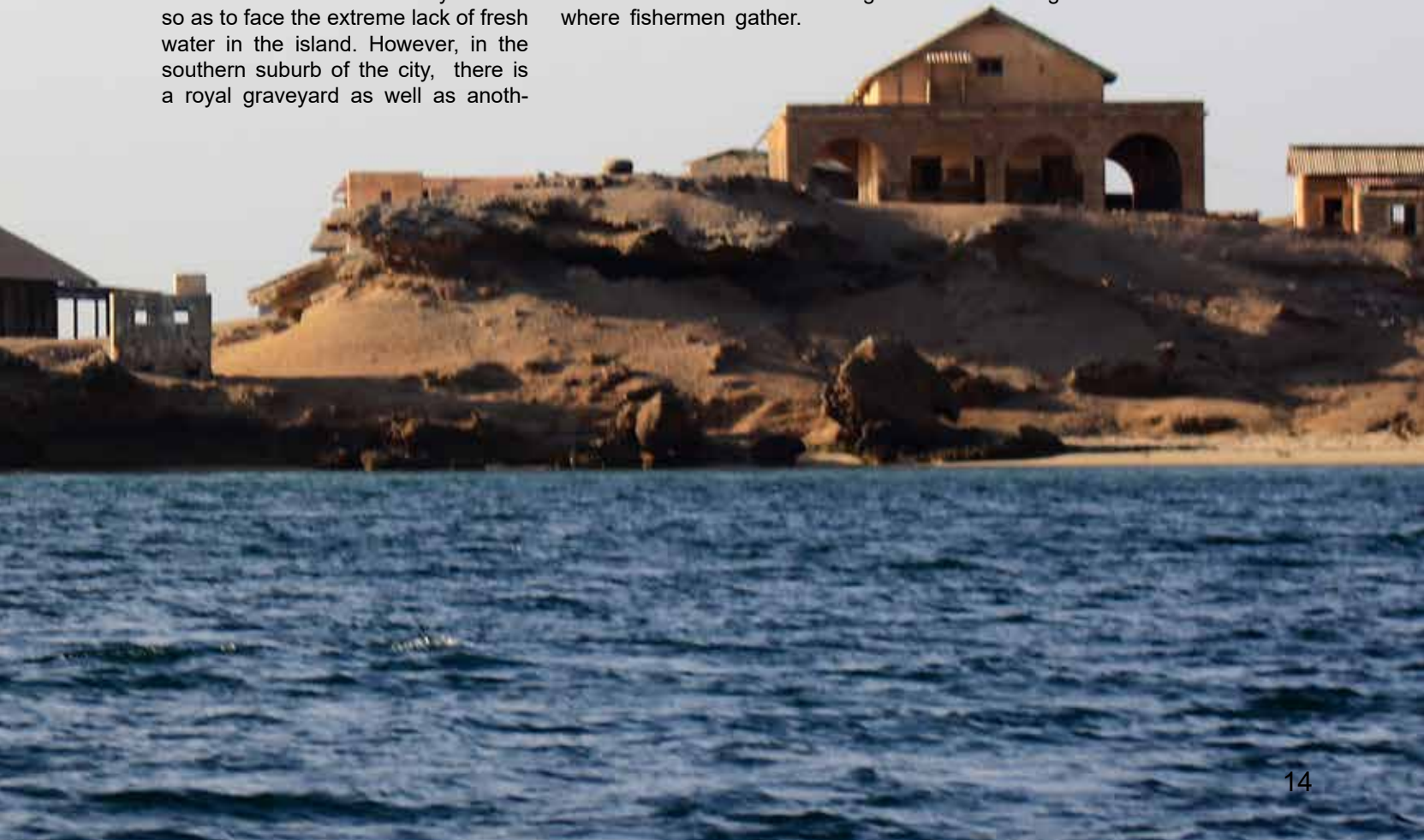
**Mukkrram Village:** It is one of the small residential peopled areas which is situated in the middle of the western coastline of the island. It is about 8-10 kilo meters away from the city of Kamaran. It is a nice coastal village where fishermen gather.

**Yemen Village:** It is a village situated in the far south of the island which is about ten kilo meters away from the city of Kamaran.

**Diving Tourism in Kamaran:** As I've aforementioned, there were so many big projects of investments that were bound to be established in the nice island because of the undeniable reality that it is completely distinguished with all the great capabilities of the factors of the touristic attraction such as diving tourism and exploring the pearls in particular. The German expert of diving called (Dolva Weber) specified and registered so many diving places which don't exceed ten meters to look for pearls. This island of Kamaran is surrounded with so many areas designed for diving, specifically in the south of the island, such as the areas called (Farhaa), Al-Mahaseer coast and Al-Mibkharah. There are also so many diving areas in the islands, which form the nice group of islands that belong to Kamaran island, that surround Kamaran island.

This group of islands are as follows: Rasha island, Alzubair island, Ketamah island, Ogban island as well as Aljanool island.

All these islands are certainly good for diving.





of buildings, the lounge of Queen Elizabeth II in particular, the headquarters of the British ruler, army barracks of soldiers and officers, and a station for hydrolysis and water desalting and desalination. All of these date back to the military British colonization. In the side that is opposite to the berth, there is an ancient building for a commercial agency that was built by Dutchmen. There are also remaining parts of pavements as well as small bridges. Among this island's most historical monuments as well as archeological features are as the following:

**Kamaran castle:** There are different sayings regarding the date in which that castle was established and built. Some believe that it was likely to be built in the pre-Islamic era, that is, during the Persian occupation of Yemen in the year 625 (575 Hejri) because of the fact that this fort which has a giant gate has been built with huge stones. The building is distinguished with its architectural style which seems to be Persian. The fort has had several renovations throughout several consecutive historical stages of time since Al-Ayobian Regime. Its building was renovated by the leader of the Portuguese campaign called (Lube Soles) in 1517. It was renovated later on by the Ottomans. The castle consists of so many rooms surrounded by separated barricades. The castle had stores for maintaining food-stuff and wheat. There is also a water well. It also has a tunnel. It had ancient swords. There is also a large chamber

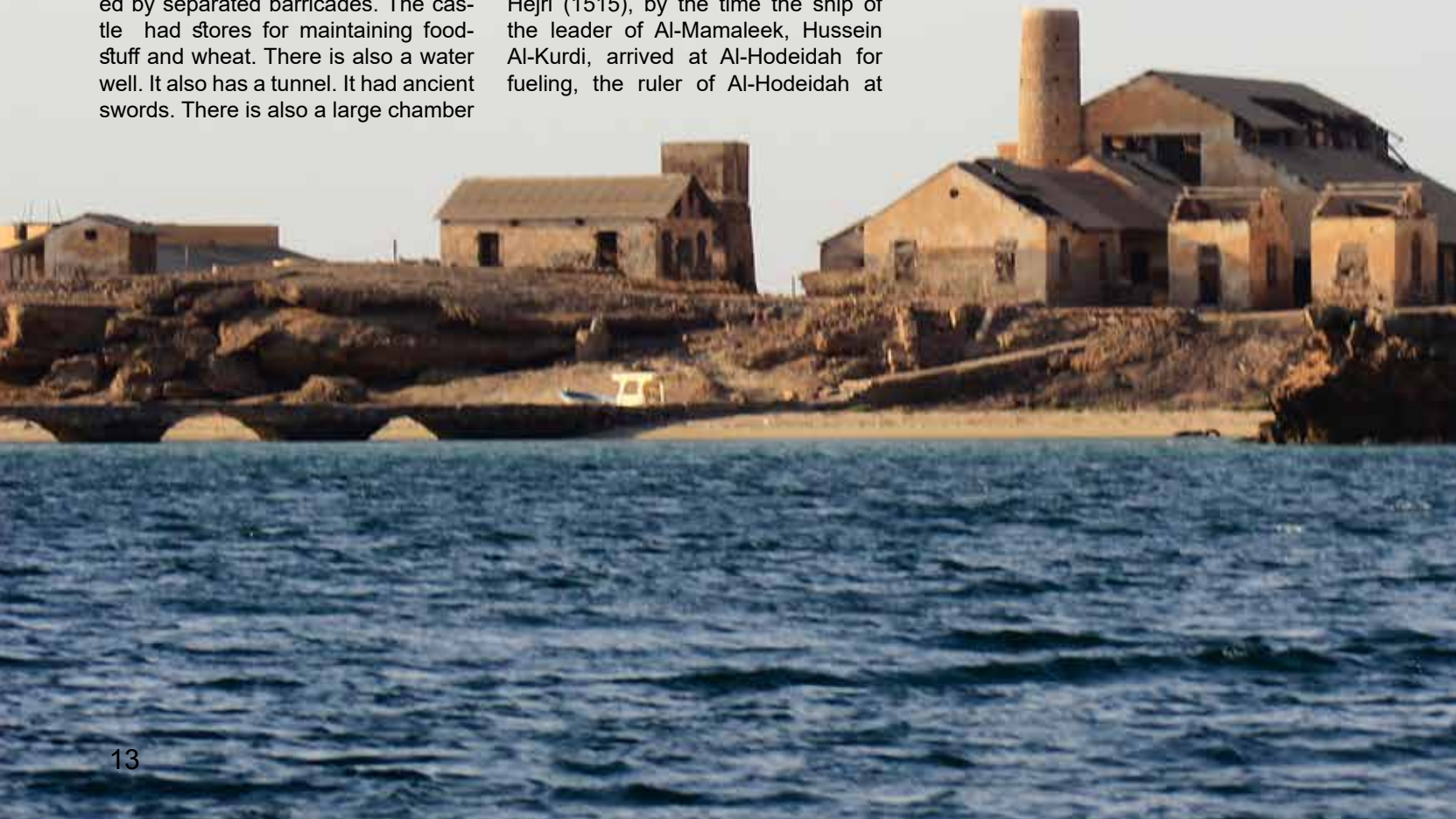
on the wall of which there is the drawing of the hand palm. Because there was no good attention to be paid to the castle that was ignored, the stones of some parts of its walls fell down.

**The ancient mosque of Kamaran:** Its building dates back to the year 1515 (921 Hejri). It was built by Hussein Alkurdi, the leader of kingdoms campaign (Al-Mamaleek campaign). It had been broadened and renovated many times for different in-a-row historical stages of time. The last time to be renovated was in 1948. When the Egyptian king, Farooq, made a visit to the island before the Yemeni revolution erupted, he provided his donations for the sake of renovating and broadening the old mosque in order to be changed into a bigger mosque where Friday prayer should be performed. The British ruler in the island was authorized to follow that. Nevertheless, at the present time, this mosque suffers from the worst impacts of moisture and salinity.

**Aljabbanah Mosque:** The building of this mosque which is existent in Kamaran island dates back to the historic period pertaining to the era of Al-Mamaleek Regime (Kingdoms Regime) when they existed in the island so as to face the Portuguese attack in the south of the Red Sea. In 921 Hejri (1515), by the time the ship of the leader of Al-Mamaleek, Hussein Al-Kurdi, arrived at Al-Hodeidah for fueling, the ruler of Al-Hodeidah at

that time rejected that. As a result, he began to strike Al-Hodeidah port with artillery. Therefore, he took the stones of Al-Hodeidah port into the island of Kamaran for the major objective of building Aljabbanah mosque where he performed Friday prayer as well as Eid prayer. Nonetheless, at the time being, Aljabbanah mosque is neglected and has got no care paid. This mosque should be given care and attention so that it should not suffer from damages in a row.

**The Iraqi Tomb:** The person buried in this tomb is a religious scholar whose full name was Abu Abdullah Mohammed Ben Hussein Ben Abdawaih Al-Eraqi. He was born in a place that was near the city of Al-Basrah, Iraq. He travelled into Yemen and kept on moving between Aden and Zabeid. In 505 Hejri, he settled in Kamaran island. He had a good fame that widely spread, so the people felt lucky to be acquainted with him. He worked at trading business in Al-Habashah (i.e Ethiopia) and India. He was also engaged in looking for science and teaching. His meals were restricted to only rice due to his asceticism and abidance. He live in the island until he died in 525 Hejri. He was buried near his mosque in the island. A made-of-famous-sand shrine was built on his tomb. That







### Yemeni Coffee is globally the main reason of Yemen's most prominent good fame

Compared to any coffee else worldwide, Yemeni coffee actually has two main distinctive features. Firstly, planting Yemeni coffee depends on agricultural terraces. Secondly, Yemeni coffee is dried under the natural rays of the sun.

Definitely, Yemeni coffee is completely distinguished with its special unique taste that is certainly different from that of all other kinds of coffee that are planted and produced by other countries all over the world. It is certain that Yemeni coffee trees are planted on mountainous agricultural terraces and on the top of mountains especially in the governorates of Taiz, Ibb, Al-Dhala, Lahj, Abyan, San'a, Al-Mahwait, Hajah, Sada, Al-Hodeidah, Amran, Raimah, Dhamar, etc.

Coffee drink can actually be made depending on the coffee trees distinguished with white flowers the smell of which is just like that of the flowers of jasmines. The coffee beans of coffee tree are highly distinguished with a red colour that resembles that of cherries. In fact, Arab coffee beverage is widely so much more well-known than that coffee beverage called «Robusta» which is of a lesser flavour and more bitter than Arab coffee drink. Similarly, as long as there is actually a variety of places in Yemen for planting coffee, there is also a variety of coffee preparation methods that are extremely incomparable compared to anywhere else. In Yemen, there is definitely a variety of coffee kinds as well as a variety of coffee preparation ways. More clearly, to clarify such a variety, we can surely mention some of coffee types as follows;

«There are actually a black-in-colour Arab coffee (Alsaifi coffee), Alqeshr coffee (bitter coffee), Al-Adhramiah coffee, Alsananyah coffee, Albaydhaniah coffee, Arab coffee with dates, and coffee with honey & corn».

In addition, there are, of course, several agricultural classifications for Yemeni coffee. Among these classifications, there are surely four

major kinds of Yemeni coffee which are prominent such as Altofahi, Aldaini, Alborae and Aldwairi. Every and each kind factually has its own distinctive characteristics in terms of its form as well as its environmental and productive distinctions. These four kinds are known by their domestic names on the basis of the regions to which they originally do belong such as Alhamadi, Alharazi, Alyafae, Alanesi, Alhaimi, Alkhwilani, Alborae, Alraimi, Alhawari, etc. Incomparably, all types of Yemeni coffee are highly featured with the highest distinguished, unique quality the main source of which is undoubtedly the good Yemeni nature which is certainly distinguished with the unique variety of its terrains which are assuredly the most suitable places for planting all the four types of coffee worldwide on the basis of some precise differences that the Yemeni farmers completely understand. More explicitly, some kinds of Yemeni coffee require a certain height as well as a specific quantity of water. Some types of coffee can bear drought. Some others prefer the hills. Others prefer the valleys of running water. Nonetheless, the joint factor of similarity among the four types of coffee is doubtlessly the temperate climate throughout the year. In this sense, such a tree can never ever be frostbitten by the winter of the most extreme coldness. Also, the moisture of the hottest summer can never ever have any negative impacts on the good quality of coffee harvest. Furthermore, the Yemeni farmers are clearly so experienced that they, generation by generation, over years, have inherited a lot of the most distinguished agricultural skills from their grandfathers in the sense that they have long been so distinguished with completely understanding all the good timings of agriculture in terms of seasons either during seeding, planting, providing the agricultural care or harvesting. They are extremely good at following the imperatively good stages of harvesting so as to go by the natural system of the gradual phases of the best fruitfulness for the main objective of eventually getting the

best yield during harvest time. Thus, Yemeni farmers can get the best fruits of Yemeni coffee which are red in colour. Nonetheless, some other farmers wait until the colour of such coffee beans become purple or grey which are bound to be dark brown. Every quantity of coffee beans that have been harvested should not be mixed with any previously collected quantities but every quantity must independently be dried. Meanwhile, the coffee beans that fall down by themselves should be put aside because of having been full of moisture».

The Mexican coffee expert who made a visit to our country, Yemen, in the early 1990s of the last century described that saying, «Pharaohs of Egypt were distinguished with building pyramids and the pharaohs of Yemen were distinguished with constructing the agricultural terraces for Yemeni coffee trees. However, the difference between the two peoples is that the people of Egypt did not get any benefits later on from what was done by their grandfathers in the past after their decease so far but the people of Yemen are still getting benefit from what's been done by their grandfathers since immemorial time till now especially in regard to the coffee agricultural terraces».

### Global wide-spread & tremendous fame of coffee

The places of Makkah where coffee was being drunk were considered the suitable places for political meetings which were held by those persons who were expelled by Imams from sessions of mosques. Imams prohibited drinking coffee from the year 1512 to the year 1524 because coffee was the drink which had been considered the symbol of the political opposition during kingdoms Regime in Hejaz.

In 1530, «Hanah Qahwah» was the first coffeehouse in the world to be opened in Damascus. Also, Cairo did not wait a lot but began to arrange the tables for opening the first coffeehouse. Both coffeehouses became Ottoman. Coffee drink actually moved from Yemen into Istanbul when the Sultan, Suleiman



# Coffee is originally from Yemen (2-2)

By: Editing Manager

Translated into English by: Mohammed Mohammed Alfakih

In the previous issue no (49) of Yemenia magazine, part one of our research pertinent to the history as well as the origin of Yemeni coffee was published, so, in this issue of the magazine, the second part has just been published. Notwithstanding the frequent prohibitions made by several doctrines, regions as well as cities regarding coffee beverage took place, the Yemeni coffee and coffee drink got the most well-known fame all over the world in a very astonishing way that made all classes of societies all over the world to do love the most incomparable coffee beverage so much. Historian, Judge, Mohammed Ben Ali Al-Akwa'a said describing coffee tree, "The most famous natural Yemeni products today is that of coffee tree the most

prominent global fame of which is really so great that such a good fame of such a tree led to the well-known fame of Yemen abroad without any need of any propaganda. If Yemen took advantage of such a coffee tree so well, the profitability would ultimately be so much doubled. The coffee beans were so famous outside Yemen and the peels of coffee beans were well-used inside Yemen for making the type of coffee beverage called "Qeshr". Meanwhile, modern science, after holding a scientific analysis, has confirmed that the peels of coffee are useful in terms of health because of having vitamins. The best original Yemeni coffee is situated in the hill called "Al-Ser-

wat" and its quality variously depends on the difference based on the region that it originally belongs to and is named after. Among the most prominent kinds of Yemeni coffee are as the following: Almatari, Alanesi, Alkuraibi, Alosmani and Alhamadi. It can also be planted southward Alnajd Hill. It is abundantly available in Saro Hemiar, that is, Yafa'a area as well. There is some kind of coffee which becomes fruitful twice a year or throughout the year, that is, a year-long fruitfulness. This type of coffee is available in Bura'a mountain, which is overlooking eastward Tehama, as well as in Raimah Alashbat.





ropean guests but also some of the coffee beans were donated by him to the king. Surely, the French people admired the coffee beverage. In this sense, the Turkish people described the coffee beverage as the magical drink because it could increase the mental concentration, activity, assiduousness and diligence. Between July, 1669, and, May, 1670, coffee beverage was perfectly able to establish the habit of drinking coffee among the diplomats in France. After his tour in the Eastern Arab world, Mr. Thevenot took coffee beans and taught French people how to prepare coffee beverage. At that time, it was the first time for French people to know about coffee beverage.

The person called Pasqua Rosee established the first coffeehouse in Paris in 1672. It was the only coffeehouse for selling coffee beverage in the whole town until Procopio Cuto opened his coffeehouse called «Cafe Procope» in 1686. This coffeehouse is still existent till now because it has long been the most important place for the cultural meetings. Voltaire, Rousseau and Denis Dodeau constantly kept on coming to such a place. In regard to the first coffeehouse in England, it was opened in Oxford by a Jewish Syrian person called Jacob (Yagoob) in 1652. That coffeehouse was situated in Angel Street besides St Peter Military location in the east of the town. This coffeehouse which is known as the Grand Cafe is still existent till now. Queen's Lane Cafe in Oxford that is still existent till now as well was established in 1645. In London, the first coffeehouse was opened in St Michael's Alley, in Cornhill, in 1652. Its owner was Pasqua Rosee who was a servant for an Ottoman trader named Daniel Edwards. Daniel Edwards was the trader who imported coffee and helped Pasqua Rosee establish the coffeehouse in St Michael street. From the year 1670 to the year 1685, the number of coffeehouses in London highly increased. By then, coffeehouses started to have a political significance in the English society because they were well-known as the places of bets. By the year 1675, there were more than

three thousands cafes which were widely spread in only England. In the year 1667, Kara Hamie, an ex-officer in the Army of Al-Qustantiniyah (Istanbul), opened the first cafe in the centre of Bukharest city which was the capital of Lasha Emirate at that time where the Roman National Bank headquarters is situated nowadays. In 1683, coffee widely spread in Austria after the Ottomans were defeated in the battle called «Vienna battle».

Then, the Austrians took the spoils of Muslims. Among the spoils taken were pots for preparing Turkish coffee as well as big sacks of coffee beans which were believed by the Austrians to be the food for camels. However, one of the Austrian warriors whose name was Jerzy Franciszek Kulczycki, originally from Poland, who had previously been taken as a captive by the Turkish soldiers for two years, exactly knew what were the things the sacks contained. In the same year, he opened the first cafe in Vienna. Certainly, one of the Austrian traditions related to adding milk into coffee beverage was attributed to Kulczycki. Also, one of Vienna avenues was named after him. By the second half of the 17th century, anyway, the coffee as well as the culture of drinking coffee got widely spread. The first cafe in Vienna was established by Johannes Theodat, an Armenian trader, in 1685. Fifteen years later, other Armenian persons opened a cafe which was perfectly good at providing coffee in that town. In Germany, at first, cafes were established in the northern ports such as Bremen port in 1673 and Hamburg port in 1677. Germans, at the beginning, agreed upon the English name, coffee, but, by the 18th century, they adopted the French name of coffee, that is, cafe, which became a Germanic word. Then, this word slowly changed into «kaffee» which is really the word being used nowadays. In the 18th century, coffee drink got so much more popular and well-known all over Germany. Then, it started going upwards to be prominently so well-known among the high ruling classes. Moreover, in the early 1675, coffee beverage was provided

to the Great Frederick William court. However, the first cafe to be opened in Berlin was in the year 1721.

After that, coffee moved into Northern America during colonization where the first cafe was opened by captain Gabriel De Clieu in the city of Boston in 1670. Gabriel was sent by the French king, Louise, to Martinique Island in the Caribbean sea. Afterwards, coffee got widely spread in Haiti Island, Mexico, etc.

In 1737, coffee also got widely spread in New York. Nevertheless, the most favourite drink was tea, so, at first, coffee drink was not welcomed so well till the year 1820. However, after war, when Britain stopped exporting tea to America, coffee drink began to be so much more popular that it finally did replace tea.

#### Coffee Machinery & Global Development

In the year 1884, Angelo Moriondo was the first inventor of the machinery called Espresso which was different from machineries being used at the time being. That machinery was so big that it was not as required. Seventeen years later, Luigi Bezzera made new changes into that machinery such as steam pressure and accordingly got patent, in 1901, entitled, «Innovations in the machinery to prepare and immediately serve coffee beverage».

In 1905, the Italian person called Desidero Pavoni purchased that patent and began to commercially manufacture it. The quickly prepared coffee beverage was invented by Alphonse Allais in France in 1881.

In 1890, in New Zealand, it made David Strang get a patent. Then, he started to sell it under the name «Strang's coffee». His patent was called (Dry Hot-Air). Also, in 1901, it was attributed to the Japanese scientist named Satori Kato. He brought it in one of the shows in Buffalo, New York. In 1910, George Constant developed the quickly prepared coffee of his own and began to commercially sell it. Then, in 1938, Nestle company of Switzerland established Nescafe as a trademark and started to sell it in Switzerland. That happened when the Brazilian

Al-Qanoni, invaded Yemen. During his regime, as immediately as the beverage of steeped coffee beans was provided to him, he liked it and had to take coffee beans into Istanbul. In the Ottoman palace, one cooker managed to invent a new way to prepare that coffee beverage through roasting coffee beans, grinding them and finally cooking them slowly in water above the fire of burning coals. Then, coffee beverage was counted as a main drink in the palace. Meanwhile, a new job of coffee maker (coffee cooker) in the palace, which was known in Turkish language as «Kahvecibasi» (Kahfaji), was created.

Subsequently, there was a widespread of the roasted coffee drink not the steeped coffee beverage. Afterwards, the culture of coffee moved from the Sultanate palace into all the people of the whole society. Istanbul witnessed the opening of the first coffeehouse in the world named «Alkahfakhan» in the 15th century, specifically in 1555, which was opened by two Syrian persons, one from Aleppo and the other from Damascus. In his writings during

the years (1642-1649) about that inaugurating of the aforementioned coffeehouse, the Ottoman historian, Ibrahim Pecevi, said, «By 1555, in the dignified city of Qustantiniah (i.e Istanbul) as well as in all the Ottoman regions, in general, there were no coffee beverages or coffeehouses. However, in that same year, a man, who was from Aleppo, named Hakam, and another man, who was a taleteller, from Damascus, named Shams, came to the town. They opened their coffee houses (Tahtakale) for selling coffee. Then, they both started to sell coffee. After his visit made to Istanbul and Jerusalem in both years, 1573 and 1575, the German physician, Leonhard Rauwolf, described the coffee beverage saying, «It is a black-in-colour drink, just like ink, which is good for the medical treatment especially for the stomach disease. It is a very hot beverage which is drunk by them by using made-of-pottery cups or cups of trays in the open-air in the early morning without paying any attention to anybody. Despite the coffee beverage is very hot, they have to slowly drink it, sip by sip».

After that, coffeehouses widely spread all over Turkey and became a part and parcel of their Turkish culture and Turkish heritage. Those coffeehouses were known as «Keva Han» where people went to write and read poetry while drinking the most delicious drink of coffee. In relation to the first coffeehouse in the continent of Europe, outside the Ottoman lands, it was, as a matter of fact, opened in the 17th century by the time the coffeehouses have increasingly got a popular fame. That first coffeehouse was opened in the city of Venice, situated in western Europe in 1629 because of the activity of trading and cargo between the two ports, Gaza and La Serenissima of Venice city. However, the oldest coffeehouse in Venice city was opened in 1645. Afterwards, Coffee did move into Italy where the first coffeehouse was opened in 1660. In the year 1669, coffee was moved into France by Suleiman Agha who was sent to Paris by Mohammed the fifth with gifts to king, Louise the ninth. He took with him a large quantity of coffee beans. Not only coffee beverage was provided to the French and Eu-







### Almakha was the most significant city in Yemen

In both the sixteenth century and the eighteenth century, Almakha city had a wonderful prosperity and a great architectural development. At that time, historically, it had the most famous ports in the world and one of the most important commercial centers situated in the Red Sea. Through its port from where coffee was exported, Almakha city made the world know Coffee. Also, Almakha port was the cause that made Yemen as well as Yemeni coffee globally well-known because it was the port from which Yemeni coffee, which was of the most distinguished high quality compared to any coffee else, was exported. Therefore, Yemeni coffee is still named after Almakha port till now, that is, it is named «Mocha». In Almakha, Dutchmen held the most expensive commercial bargains for Yemeni coffee. They also kept on importing it into their commercial centers in the northwest of India and,

after that, into Holland which started selling Yemeni coffee in 1661. Then, they had a great competition with the French as well as the British in that regard. That competition led to establishing Dutch and French centers for Yemeni coffee in Almakha. Thus, the cargoes of Yemeni coffee were exported from Almakha into the whole world.

In the summer of 1616, the cosmopolitan voyager, Van Den Broeck, who was one of the heads of the Dutch commercial expeditions, made a visit to Almakha city and its port. He says, «Almakha port was considered the most famous commercial centers in the Red Sea and that it was an extremely wide port which was not surrounded with a fence but open from all sides. At that time, historically, that port was decorated with several nice houses which were built with blue and white stones. Most of Almakha houses were built with red bricks. The rest of the houses the roofs of which were made of

mud were built with canes and clays. There were also two mosques in Almakha city. There was also a castle which was built with sculpted blue stones in the north of the city towards the sea for the main goal of protecting the berth (the mooring) of the ships. Almakha castle was also supported with metal artillery which contained iron bombs».

He continues describing the city, «The situation of Almakha city has improved since the first Ottoman occupation of this city. It has developed and prospered since the beginning of the sixteenth century when the process of exporting Yemeni coffee from its port which subsequently became one of the most well-known ports. The high number of the commercial ships that arrived at Almakha port led to the prosperity of the city in a way that widened the commercial business in Almakha city. Trading in Almakha and the process of commercial activity (buying & selling) was four fold better than





Government made a contact with Nestle Company to find a solution for its extra excessive quantity of coffee beans it had. That series of development can actually be described in the form of three moves of coffee as follows:

#### 1-The move of the first coffee:

This move began to concentrate on the great production disregard to the quality and taste for the goal of profitability. The pioneers of such a move were Nescafe, Maxwell House and Folgers. The product of such a move was the quickly prepared coffee.

#### 2-The move of the second coffee:

This move started in 1966. The pioneers of this move were the coffee of Starbucks and Peet's coffee. This move contributed to providing the beverage of Espresso to the whole world and spreading beverages such as latte, Cappuccino, Americano, Mocha, etc.

Starbucks coffee was the pioneer in the second move. A lot of people worldwide resorted to following the steps of Starbucks as a business model. This business model focused on widening through increasing the number of branches, but that led to the decrease of the ability to have a control over the quality of coffee. That was really the reason behind its

loss of the quality and the constant taste.

#### 3-The move of the third coffee:

To increase the quality of coffee, the way of agriculture, production, harvesting, treatment, broasting and preparing coffee should cope with the highest standards of quality. Transparency in regard to the specialized coffee is counted as a very significant priority. Barista can give the information about it.

For instance, here, what's taken into consideration are the date of roasting, from which region as well as the way of treatment. This is called the third move of specialized coffee because, according to such a move, evaluating coffee should imperatively be over 80 out of 100 in terms of marks or degrees and this evaluation should be implemented by approved evaluators of the World Coffee Organization. In addition, there are different ways to prepare such a coffee such as using pulling tools and distillation tools like Chemex, V60, etc.

#### Yemeni Coffee moved outside Yemen

History books assert that Yemen was the first country from which coffee trees and coffee fruits moved

into all the parts of the world and that Yemenis planted coffee trees in the fifteenth century. Yemenis also used the peels of coffee beans as coffee beverage. They also exported the inner pith of coffee abroad via Istanbul, the capital of the Ottomani country, and via Egypt as well from the end of the sixteenth century to the beginning of the eighteenth century. However, regarding how the way of planting it moved into the other countries, the coffee seeds were illegally and illegitimately moved outside Yemen for the first time.

Afterwards, planting coffee appeared for the first time in India in 1670 through Papa Bodin who stole seven coffee beans at Almakha port while he was going to Makkah for pilgrimage. As soon as he went back to his country, he planted them in the hills of (Alskekmalghoor). Then, they were planted by some traders of Venice city. Nonetheless, at that time, Yemen considered coffee a national monopoly the seeds of which were prohibited to be taken outside Yemen. In 1690, Dutchmen came to take coffee trees from Yemen. In 1715, they moved coffee trees from Yemen into Southern America, specifically into the city of Saint Domingue, and, afterwards, into Brazil in 1727. They also planted coffee in the colony of Java (Jawa) in Indonesia. Subsequently, there appeared that kind of coffee that is called «Java coffee».

In 1727, the Portuguese king, Francisco De Melo Palheta, decided to take coffee beans from the French people. In his own private way, he managed to acquire the coffee beans and planted them in Brazil. At that time, Brazilian government had to prepare countless hectares of lands and forests for the main goal of making them good for planting coffee as long as the climate of Brazil is as moderate as that of Yemen and Ethiopia. Therefore, Brazil is considered the most exporting country for coffee in the world. Thus, Yemen lost its high place in this regard as well as its well-known trading in Yemeni coffee. As a result, Almakha city also lost its strategic importance.





lowing year, the two communities returned to go on their commercial business in Almakha. Imam, Almansor Hussein Ben Alqasem, changed that person who was in charge of Almakha through appointing Judge, Muhialdeen Alarasi. Then, the Imam wrote the following text to the aforementioned communities, «Thank God, to those English people and Dutchmen who are close to us in terms of friendliness, we've got and investigated into what you wrote to us, so we've changed the person in charge of Almakha. My best regards».

In the seventh of May, 1801, Sir Home Roger Boupnam who was aboard the ship called Roman near the coastline of Almakha, sent the surgeon, Pringle, Mumbai Govt Assistant, to Sana'a carrying letters, shawls as well as Atlantic cloths to Imam as gifts. Then, Mr. Pringle was able to get an approval to establish a marine hospital in Almakha. Sir

Home, while waiting in Almakha, realised that there should be no difficulty to found a commercial agency in Almakha too. Therefore, he attempted to get an approval from Imam to establish a new building. That British Commercial Agency had remained till the late nineteenth century despite of the frequent problems with the authorities of Almakha as well as the acts of despoilment and depre-dations. However, in 1820, the English Armada under the leadership of captain, Laemeli, shelled Almakha and deployed the forces to occupy it. Then, they made an agreement with Almakha ruler to establish a commercial agency, but Imam rejected that. In the late nineteenth century, the port of Almakha began to lose its importance while there were a great prosperity for Aden port, which the British gov't was interested in developing, as well as a great prosperity for Al-Hodeidah port, which was established by the Ottoman country

at that time. Also, what made the stature of Almakha port decrease was the Italian-Ottoman war through which the city of Almakha suffered alot. During that war that happened in 1911, Almakhas' castles, houses, great palaces as well as tremendous trading centers were destructed. Furthermore, during the first World war, as a result of an attack launched by Britain against the Ottoman country in 1915, Almakha city was devastated. In addition, one of the main causes of the deteriorating production of Yemeni coffee was that there appeared new producers of coffee in the world such as Brazil and Mexico. Moreover, planting Qat trees in wide lands all over Yemen was also one of the major reasons in this very regard. Accordingly, nowadays, the city of Almakha is in dire need of getting its port reactivated once again so that it can be a port for exporting Yemeni coffee.

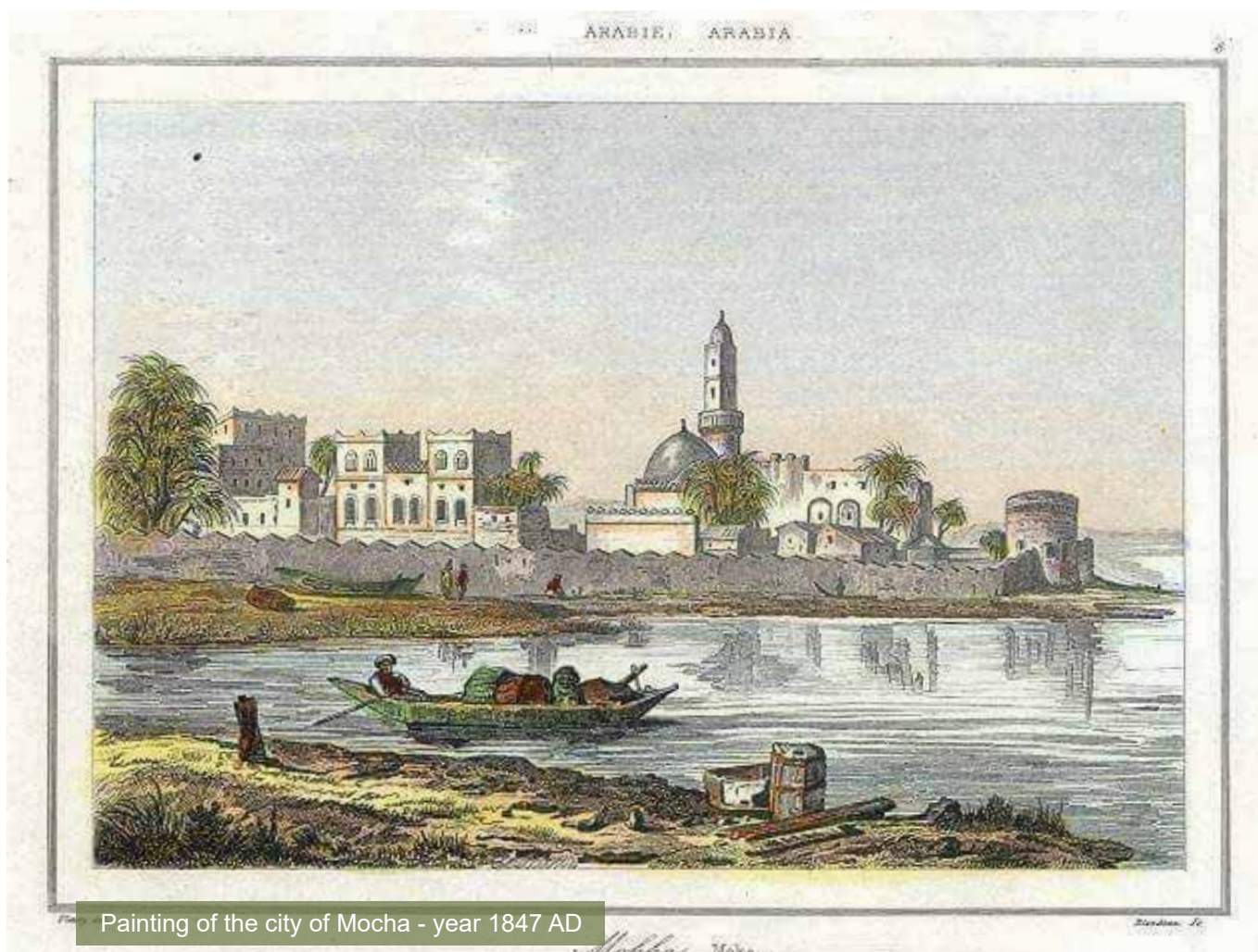


The port of Mocha in 1787 AD

that of Jeddah city. The Western orientalist, Jacques Nicolas Bellin, who draw a map for Almakha city in 1764, made a visit to Almakha city. That city was devastated because of the mutual shelling that happened between the Ottoman country and the countries that planned to occupy the Ottoman country. After the Ottomans first left Yemen in 1049 Hejri, that is, in the year, 1640, Almakha city recovered its stature as a commercial center to the extent that, in the seventeenth century, the city of Almakha had its highest prosperity, according to the historian, Abdulwasea Alwasae. The best coffee is called by the western people «Mokka or Mocha Coffee» because its named after Almakha. In the Modern Age, Yemeni coffee was the best merchandise to be exported abroad via Almakha port. In addition, in the ancient era, Alsaber (cactuses or cacti), incense, arak sticks as well as big quantities of raisins were ex-

ported. Almakha city faced several military campaigns made by those who had greeds towards Yemen. Atop those military campaigns were the Portuguese campaign which were widely spread in the ports of Yemen at the early tenth Hejri century. Those campaigns were the main cause of the competition between the Ottoman country and the British government over the region. Subsequently, the Ottoman country made several military campaigns. As a result, the Portuguese were expelled and the Portuguese occupation in the Yemeni coastlines was removed. Moreover, some historical references mention that Almakha faced Dutch-English aggression because of a happening that took place in 1735 (1148 Hejri), that is, Ahmed Khazendar, the responsible person of Almakha, expelled the Dutch-English Commercial Communities from Almakha because they did not abide

by the local laws and regulations. However, the two governments of the two Communities, the Dutch Community as well as the English Community, came to Almakha, accompanied by Marine Forces, to forcibly make the two communities be back to Almakha. Despite they managed to occupy Almakha castle and shelled Almakha with several bombs of their artilleries, they were not able to occupy Almakha city. Nevertheless, the protection defenders of Almakha besieged the invaders inside the castle and stopped any supply of theirs. Then, the captain of the ship of the invaders had to act as a mediator between the two sides, that is, the two Communities and Almakha responsible person, on the basis that the two communities should come back to Almakha and abide by all the local laws imposed and that both the English forces and the Dutch forces should instantly withdraw from the castle. In the fol-



Painting of the city of Mocha - year 1847 AD





-  **40kg** free excess baggage in all Yemenia flights
-  **30kg** free excess baggage in all Yemenia flights
-  **20kg** free excess baggage in all Yemenia flights

**Yemenia**  **اليمنية**  
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية  
National Carrier الناقل الوطني

لمزيد من المعلومات يرجى التواصل :  
+967 1 250800  
[www.yemenia.com](http://www.yemenia.com)





- Coffee is originally from Yemen (2-2)
- Throne of Queen Bilqis who was highly distinguished with wisdom, intelligence and strength.
- Kamaran, the most attractive virgin island the details of which have not been discovered yet

# Yemenia

